من منشورات
اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان

علماء الدين الإسلامي في كوردستان

في مواجهة داعش

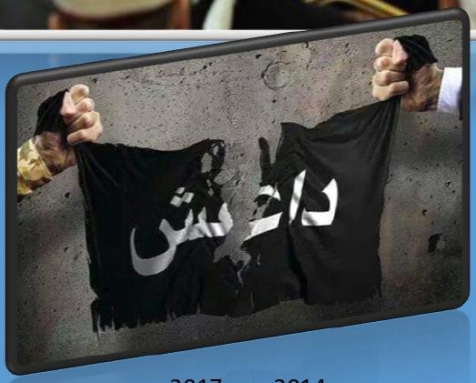

2014م - 2017م

د. عبدالله ملا ويسي

رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان

2022م

علماء الدين الإسلامي في كوردستان
في مواجهة داعش

2014م - 2017م

الدكتور عبدالله ملا ويسي

رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان

أربيل _ كوردستان

1444هـ	**2722ك**	**2022م**

من منشورات

اتحاد علماء الدين الاسلامي في كوردستان

* الكتاب: علماء الدين الإسلامي في كوردستان في مواجهة داعش
* المؤلف: الدكتور عبدالله ملا ويسي
* مراجعة: د.عرفان رشيد شريف – د.جعفر نجم الدين علي
* المطبعة: رۆژهەلات
* الطبعة: الأولى/ 2022م
* العدد : 1000 نسخة
* التصوير: طه شمس الدين
* التصميم والغلاف: ملا عبدالله شێرکاوەیی

حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

صدق الله العظيم

سورة التوبة: 122

اجتماع علماء كوردستان مع فخامة الرئيس مسعود البارزاني حول الإستفتاء – 2017/7/9

المكتب التنفيذي لاتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان مع فخامة رئيس الإقليم السيد نيجيرفان البارزاني 2021/6/8

المكتب التنفيذي لاتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان مع دولة رئيس الوزراء السيد مسرور البارزاني 2021/9/29

المكتب التنفيذي لاتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان

المجلس القيادي لاتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان

علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
في مواجهة داعش

2014م - 2017م

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدّ لله ربّ العالمين، الرّحمن الرّحيم، الرّؤوف الكريم، والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم محمّد المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطّيّبين الطّاهرين أجمعين.

وبعد: معلوم لدى الجميع أنّ ظهور داعش كمنظّمة إرهابيّة كان تحوّلا كبيرًا في مواجهة الأفكار الإجراميّة والتّخريبيّة، لكونه احتلّ أجزاءً واسعةً من أراضي سوريا والعراق وطبع الأعمال الإرهابيّة بصورة الدّولة والمؤسّسات الإسلاميّة، مستغلاّ في ذلك معاناة الشّعوب ويأسهم من العبور إلى برّ الأمان والحياة الكريمة، وحاولت هذه المنظّمة الظّهور بصورة الخلافة الإسلاميّة من استخدام الكلمات واستعمال الأماكن ومحاكاة الكلمات ما دفع بعددٍ كبير من الشّباب المسلمين في شتّى بقاع كوكبنا إلى المشاركة مع التّنظيم قتالا وعونًا ماليا وإعلاميّا ولاسيّما أنّ التّنظيم بدا في أعين النّاس بديلاً عن الأنظمة الدّكتاتوريّة القمعيّة، مع ولادة داعش في أيامه الأولى في العراق تعامل اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان مع القضيّة الجديدة بأكثر حساسيّة وتابع الموضوع بدقّة، واستطاع التّعرّف على ثمار هذه المنظّمة قبل بدوّها، وذلك بعد متابعة دقيقة للخطابات الفكريّة والدّعايات المقدَّمة من قبل التّنظيم، لذا قدّم -في توجيهٍ استباقيٍّ – تحذيرًا إلى الجهات المسؤولة في إقليم كوردستان ليكون على استعدادٍ تامٍّ لمواجهة ظلاميات ومآلات تعاطف أناسٍ وحكوماتٍ إسلاميّة مع التّنظيم الإرهابيّ.

وبعد احتلاله أراضٍ عراقيّة ومدِّ يده الدّمويّة إلى إقليم كوردستان تبيّن للجميع أنّ تعامل اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان مع التّنظيم - حينما كان في مهده لحين وصوله إلى مثواه الأخير – كان تعاملاً واقعيّاً ودقيقاً وعقلانيّاً، ولم يكتفِ اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان بتحذيراته السّابقة بل رأى نفسه أمام تحدٍّ أكبر وعمل توعويّ أعظم، إذ التّنظيم اعتمد على الفكر والدّعايات المصبوغة بصبغة إسلاميّة وغسل الدّماغ قبل السّلاح والسّيوف، فلا بدّ من مواجهته بطريقته المسلوكة، وهذا ما قام به علماء الدّين الإسلامي في إقليم كوردستان متمثّلاً في اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان حيث واجه أفكار التّنظيم برؤى فكريّة واقعيّة.

يجد القارئ في هذا الكتاب عصارة نشاطات مؤسسة "اتحاد علماء الدين الإسلامي في إقليم كوردستان" ونبذة من عملها الفكريّ والدّعوي التّصحيحي للمسارات التّي أراد داعش تشويهها ضدّ الإسلام والمسلمين ورحمة رسوله الأكرم -صلّى الله عليه وسلّم- من 2014 إلى 2017، ويستوجب بنا المقام أنْ أقدم تقديري إلى الشيخ جلال الخيلاني نائب رئيس الإتحاد والسادة أعضاء المكتب التنفيذي والقيادة المركزية ومسؤولي الفروع والمجلس الأعلى للإفتاء وجميع لجان الإتحاد في تلك الفترة، لمساندتهم السديدة ودورهم الفعال – رغم كل الظروف الصعبة- في تنفيذ البرنامج الميداني والعملي للاتحاد في مواجهة هذا الفكر المتطرف، فجزى الله الجميع خير الجزاء، وحفظ كوردستان وأهلها من شرّ الأعداء وكيدهم...

الدكتور عبدالله ملا ويسي

رئيس ا تحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان

2022-11-11

أربيل- كوردستان

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

تنظيم داعش:
نشأته، أفكاره

داعش هو الاسم المختزل لما كان يُسمّى بـ (الدّولة الإسلاميّة في العراق والشّام)، وهو عبارة عن جماعة إرهابية مسلّحة، انتهجت الفكر السّلفي الجهادي المتشدّد بدعوى إعادة ما سمّوه بالخلافة الإسلاميّة وتطبيق أحكام الشّريعة، واتخذوا أجزاء واسعة من العراق وسوريا مسرحاً لعملياتهم ونشر أفكارهم المتطرّفة وجرائمهم الشّنيعة [1].

تشير المصادر إلى أنَّ أصول تأسيس هذا التّنظيم ترجع إلى تنظيم القاعدة حينما قام أبو مصعب الزّرقاوي[2] بتشكيل جماعة التّوحيد والجهاد- وكانت تنتمي إلى القاعدة- وذلك بعد مبايعته لأسامة بن لادن[3] في 2004/1/8م،

1- ينظر: الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها: عايدة علي سري الدين، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان،2016م: ص13. و: فكر تنظيم دولة الخلافة الإسلامية وعلاقته بأصول الخوارج المتقدمين، رسالة ماجستير: خالد بن صالح الشمري، كلية أصول الدين/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المملكة العربية السعودية،1435هـ - 1436هـ: ص8. و: كوردستان العبور نحو البقاء: بختيار شاخي،2019م، أربيل، ص24.

2- هو: أحمد فضيل نزال الخلايلة الملقب بأبي مصعب الزرقاوي، أردني الجنسية، المتولد في 1966م، من أبرز دعاة الجهادية في الأردن، واشتهر في العراق بقيادته لعددٍ من الهجمات التفجيرية، استهدفته القوات الأمريكية في 2006م. للمزيد ينظر: داعش والجماعات القتالية، مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان،2016م: ص265.

3- هو: أسامة بن محمد بن لادن، سعودي الجنسية، المتولد في 1957م، يعدّ من مؤسسي تنظيم القاعدة، شارك مع أيمن الظواهري سنة 1998م في تأسيس الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين ومهاجمة الأمريكان وحلفائهم، استهدفته القوات الأمريكية في العراق سنة 2011م. للمزيد ينظر: داعش وأخواتها من القاعدة الى الدولة الإسلامية: محمد علوش، الطبعة الأولى، الرياض- السعودية،2015م: ص382-383.

ليقوم إثر ذلك بتغيير اسم جماعته إلى "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين"، وبذلك أصبحت فرعاً من تنظيم القاعدة[1]، وبعد دخول القوّات الأمريكيّة إلى العراق في 2003م، واضطراب الوضع الأمني والسّياسي تشكّلت مجموعات سُنيّة مسلّحة وبمسّمياتٍ مختلفة بهدف مواجهة القوّات الأمريكيّة، وقاموا باستهداف البنية التّحتية وضرب المنشئات النّفطية، علاوة على ذلك فقد بادروا بقتل كلّ من يتعاون مع القوّات الأمريكيّة، فكثّفوا من عملياتهم إلى أنْ أصبحوا من أقوى التّنظيمات المنتشرة و المقاتلة في السّاحة العراقيّة، ورمزاً بارزاً للحركة الجهادية في تلك الفترة[2].

إنَّ عملية تحرير العراق من جانبٍ وازدياد الاحتجاجات في المناطق السّنيّة من جانبٍ آخر، كانت من أبرز العوامل التي أدّت إلى تنامي الجماعات المسلّحة المختلفة إلى أنْ وصل الأمر إلى تأسيس (مجلس شورى المجاهدين) بزعامة الزّرقاوي وذلك في كانون الثّاني 2006م بهدف توحيد كافّة الفصائل السُّنّية المسلّحة في العراق، إلا أنّه قُتل في السّنة نفسها من قِبَل القوّات الأمريكيّة، ليخلفه "أبو عمر البغدادي"[3]، الذي قام بدوره بتغيير اسم المجلس إلى "دولة العراق الإسلاميّة"، وقام بمحاربة الفصائل

1- ينظر: فكر تنظيم دولة الخلافة الإسلامية وعلاقته بأصول الخوارج المتقدمين: ص9. و: كوردستان العبور نحو البقاء: ص24.

2- للمزيد ينظر: عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من النشأة الى الخلافة: هشام الهاشمي، الطبعة الأولى، دار الحكمة، - لندن، دار بابل- بغداد،2015م:ص31-32.و: داعش مارد العصر الأخير:ص262-263.

3- هو: حامد داود محمد خليل الزاوي، الملقب بأبي عمر البغدادي، المتولد في 1959م، أصبح أميراً لمنظمة دولة العراق الإسلامية من 21 رمضان، 2006م إلى 2010م، تم اختياره أميراً لمجلس شورى المجاهدين في العراق خلفاً لأبي مصعب الزرقاوي تحت اسم أبو عبد الله الراشد البغدادي. للمزيد ينظر: عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام: ص36-39.

السُّنية الأخرى التي لم توالِ تنظيمه الجديد، وتوسّع سيطرته على أغلبية المناطق السنيّة في العراق[1].

وإثر هجومٍ مشترك من القوّات الأمريكيّة والعراقيّة في 2010/3/19م على منطقة الزّرْنار، قُتِل أبو عمر البغداديّ، ثمّ قام مجلس شورى المجاهدين بمبايعة إبراهيم عوّاد البدري الملقّب بأبي بكر البغداديّ العراقيّ [2]في قيادة التّنظيم [3].

مع ظهور ما يُسمّى بـ(الرّبيع العربي) عام 2011م أصبحت الأراضي السّورية بيئةً خصبة لظهور العديد من الجماعات المسلّحة، واستغلّ "أبو محمّد الجولاني"[4] والذي كان من أحد مساعدي أبي بكر البغدادي، الفرصة وقام بتأسيس ما يُسمّى بـ"جبهة النّصرة" بمعاونة مجموعةٍ من السّوريين، والتحق بجبهة النّصرة عددٌ من المقاتلين الأجانب ومن مختلف الدّول، الأمر الّذي أثار قلق البغداديّ وحاول أنْ يضع حدّاً للجولاني، فأقدم

1- ينظر: الأسس الفكرية لتنظيم داعش وحماية المجتمع الكوردستاني منه، هاوذين محمد محمود الديربروشي، أطروحة دكتوراه مقدّمة الى كلية العلوم الإسلامية- جامعة صلاح الدين 2019م: ص6-7. و: كوردستان العبور نحو البقاء: ص25.

2- هو: إبراهيم عواد ابراهيم البدري السامرائي، الملقب بأبي بكر البغدادي، من مواليد 1971م يعدّ من مؤسسي تنظيم داعش وأميرها، أعتقله القوات الأمريكية في شباط 2004م مدة عام. للمزيد ينظر: داعش الحقيقة والوهم: مصطفى بكري، الطبعة الأولى، دار النهضة- مصر،2015م: ص25.

3-ينظر: بوابة الحركات الإسلامية: نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات، أبو عمر البغدادي زعيم القاعدة بالعراق: حسام الحداد، الموقع الألكتروني http://www.islamist-movements.com، و: كوردستان العبور نحو البقاء: ص25.

4- هو: أسامة العبسي الواحدي، من مواليد 1981 دير الزور- سوريا، من مؤسسي جبهة النصرة في سوريا، وفي 2016م غيّر اسم تنظيمه الى جبهة فتح الشام. ينظر: موسوعة الجزيرة/ أبو محمد الجولاني زعيم جبهة الشام، الموقع الألكتروني للجزيرة: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons .

البغدادي إلى تشكيل فصيلٍ معارضٍ للجولانـي بقيادة "بكر الخليفاوي"[1] والتحق به أكثريّة قادة جبهة النّصرة وبايعوا البغداديّ من طريقه[2].

أعلن البغداديّ في 2013م، قيام ما يسمّى بـ" دولة الإسلام في العراق والشّام"(داعش) من طرفٍ واحدٍ، في محاولة منه لضمّ جبهة النّصرة إلى صفوف التّنظيم، داعيًا الجولاني إلى مبايعته، غير أنَّ الأخير رفض مبايعة البغدادي، رغم انفصال مجموعة عنه وانضمامها إلى صفوف "داعش"، وانخرط في العمليّات القتالية في سوريا، وقام بالاستيلاء على أكثرية المناطق التي سيطرت عليها المعارضة شمال سوريا، وتبنّى دورًا كبيراً في إضعاف المعارضة وتعزيز قبضة حكومة الأسد في أكثرية المناطق الخارجة عن سيطرته، واستمرّ الحال هكذا إلى أنْ استولى على مدينة الرّقّة الواقعة في شمال سوريّة، لتكون معقلاً رئيساً له[3].

ومن جانبٍ آخرَ، فإنَّ فرار نحو 1000 سجين من سجن أبي غريب الشّهير في العراق كانت نقطة تحوّل لتعزيز قوّة داعش ووجوده في المنطقة، وذلك إثر عمليّةٍ انتحاريّة في تموز/ يوليو 2013م، كما واستغلّ داعش فرصة انتفاضة العشائر السنيّة ضدّ حكومة المالكي والتّدخّل الإيراني

1- هو: العقيد سمير عبد محمد الخليفاوي، ضابط في الجيش العراقي السابق، اعتقله القوات الأمريكية في 2003م وانضم للقاعدة بعد إطلاق سراحه، تسلّم مسؤولية المجلس العسكري للتنظيم، وكان يُعد من العقل المفكر والمدبر لتنظيم الدولة، قُتل في 2014م. للمزيد ينظر: داعش مارد العصر الأخير: منصور عبدالحكيم، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة،2015م: ص312.

2- ينظر: الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها: ص16-17. و: داعش الحقيقة والوهم: ص38-40. و:الأسس الفكرية لتنظيم داعش وحماية المجتمع الكوردستاني منه:ص10-11. و: كوردستان العبور نحو البقاء: ص25.

3 - ينظر: داعش مارد العصر الأخير: ص276.

والأمريكي، وضمّ إلى صفوفه ضباطًا سابقين موالين للحكومة العراقيّة السابقة [1].

إنَّ السّياسات الخاطئة للحكومة العراقيّة وتهميش المكوّنات والصّراع الطّائفي هيّأت الأجواء المناسبة لانتعاش الجماعات الإرهابيّة، فاستغلّ داعش الفرصة، وبغمضة عين سقطت مدينة الموصل- مركز محافظة نينوى- بيد الدواعش وذلك في 2014/6/10م من دون أيّ قتال، وبسط أفراد التّنظيم سيطرتهم الكاملة على مدينة الموصل، وأرى أنّ هدف داعش من بسط سيطرته على المناطق السنيّة في غرب العراق وشرق سوريا يرجع إلى الاستفادة من التركيبة العشائرية والمذهبية الموحّدة لتلك المناطق، فضلاً عن الإمكانيات الاقتصادية الضخمة التي تتمتّع بها تلك المناطق، ممّا يسهل على تلك التّنظيمات إيجاد حاضنة شعبية تشاركها في حمل قضيتها المسلّحة.

وبعد أيام قلائل من فرض سيطرته على مدينة الموصل، سرعان ما كشف "داعش" عن وجهه الحقيقي وأصدر أوّل تعليماتٍ له في بيانٍ أسمته بـ" وثيقة المدينة"[2] تضمنّت مجموعة من القوانين التي استهدفت الحياة اليومية للمواطنين، حيث أكدت الوثيقة على أنَّ الأموال التي كانت في البنوك تعود ملكيّتها لبيت المال ويقرّر الخليفة أوجه إنفاقها، وليس لأحدٍ أنْ يمدّ يده للسّلب والنّهب، وحذّرت الوثيقة من مغازلة الحكومة العراقيّة، فاتحةً باب التّوبة لعناصر الجيش والشّرطة وباقي الأجهزة الحكومية.

كما دَعَت الوثيقة الأئمّة والخطباء ورؤساء العشائر إلى الوقوف إلى جانب الدّولة الإسلاميّة ومبايعتها، موجبةً على الجميع الحضور الإجباري للصّلاة

1- ينظر: عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام: ص168-175.
2- للاطلاع على نص الوثيقة ينظر الملحق رقم (1).

في المساجد والجوامع في أوقات الصّلاة، مع وجوب تدمير المقامات والأضرحة الّتي يقصدها النّاس للتّبرّك، ومنعِ بيع التّدخين والمخدّرات والخمور، وأنَّ على النّساء الالتزامَ الكامل بالزّي الإسلاميّ- بحسب وصفهم- وهو النّقاب الكامل، وأن لا يغادروا بيوتهنّ إلاّ للضّرورة.

أقدم داعش في 19 حزيران على فرض رؤيته الدّينية في مدينة الموصل وضواحيها، فَمَنَعَ الأئمّة والخطباء غير المبايعين له من الصّعود على المنبر أو إمامة النّاس في الصّلاة، وأبدلهم بأتباعه الّذين كانوا لا يمتلكون الكفاءة العلميّة ولا الثّقافة الدّينية، كما وجمع أفراد الشّرطة والجيش طالباً منهم التّوبة والمبايعة، وقام بإزالة التّماثيل والنّصب التّذكارية للعلماء والأدباء كتمثال الملاّ عثمان الموصلي، وتمثال الشّاعر أبي تمام، وقاموا بتفجير مرقد النّبيّ يونس والنّبيّ جرجيس والنّبي شيت (عليهم السّلام) وغيرها من المراقد والأضرحة التّاريخية والأثريّة بحجّة عدم إبقاء مظاهر الشّرك والكفر- حسب زعمهم-، كما أقاموا حدّ الزّنا والسّرقة والقذف بحقّ فاعليها، فضلاً عن إلغاء كلّيات القانون والفنون الجميلة واللّغات الأجنبيّة ضمن خطّتهم التّعليمية في الجامعة.

كذلك فرض التّنظيم على المدنيين من أهل الموصل وضواحيها تسليم بناتهم إلى مقرّاتهم من أجل تهييئتهم لممارسة -نكاح الجهاد- مع مقاتلي داعش في الموصل وغيرها من المُدن الّتي فرض عليها التّنظيم سيطرته، وقام بنشر مجموعة من النّساء باسم " الخنساء" لغرض رفع الوعي الدّيني بين النّساء ومراقبة النّساء وتفتيشهنّ، والقبض على اللّواتي لا يلتزمن بالقوانين والتّعليمات الّتي كانت تصدر من قبلهم.

بدأ داعش بشكلٍ عامٍّ بتنفيذ بنود وثيقتهم المسمّاة بـ "وثيقة المدينة" خطوة بخطوة، وذلك بهدف طمس الهوية الدّينية والثّقافية لمدينة الموصل، وتشويه الصّورة الحقيقيّة للإسلام والمسلمين أمام العالم، ووأد الرّحمة الّتي

جاء بها الإسلام، مع إنشاء جيلٍ ناشيءٍ على التّشدّد والتّطرّف ونبذ الآخر، محبٍّ للكراهية والعدوان، ولا يعرف عن تاريخه وثقافته وحضارته شيئاً.

تقدّم داعش عقب فرض سيطرته على مركز مدينة الموصل وضواحيها، نحوَ محافظات وسط العراق واقترب من بوّابات العاصمة بغداد، وفي أوج تقدّمه ومن غير وجود مانعٍ يعيقه وبشكل مفاجئ غيّر داعش اتجاه معركته نحو إقليم كوردستان، ففي يوم 2014/8/2م وبموجب خطّة مرسومة هاجمت قوّاتهم قوّات إقليم كوردستان (الپێشمَرْگه) في المناطق الكوردستانيّة خارج الإقليم في سنجار وزمّار ومخمور وغيرها[1]، وكذلك سيطر على سدّ الموصل وعددٍ من الآبار النّفطيّة في المنطقة، وتعدُّ سيطرته على سنجار ومخمور تهديداً وخطراً مباشراً على إقليم كوردستان كونه أصبح عند حدود دهوك وأربيل، مما يتسبّب في حدوث ثغراتٍ في أمن إقليم كوردستان الّذي كان محصّناً ضدّ العمليّات الإرهابيّة الانتحارية للدّولة الإسلاميّة[2].

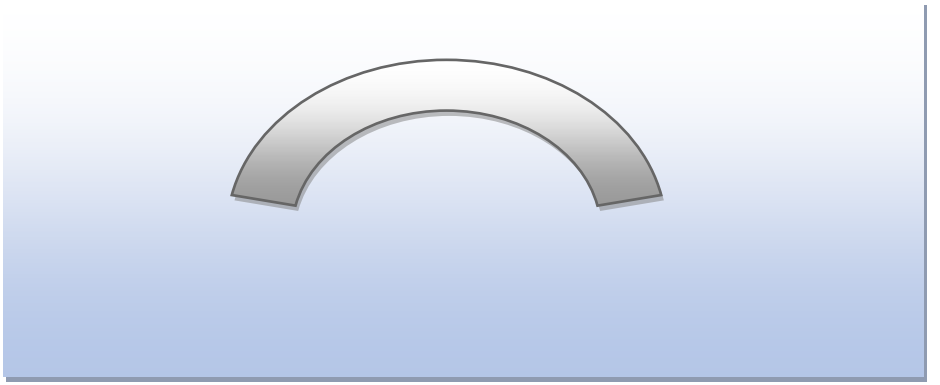

1- للمزيد ينظر: للتأريخ: مسعود بارزاني، الطبعة الأولى، أربيل، 2020م: ص51 وما بعدها.

2- ينظر: داعش إعلان الدولة الإسلامية والصراع على البيعة: ص320-321.

ماهية داعش

مع ظهور تنظيم داعش الإرهابي وتمدّده بهذه السّرعة تباينت وجهات النّظر حوله، وحصل خلاف ونزاع في بيان حقيقته وماهيته، فذهب البعض إلى وصفه ممثّلاً للدِّين الإسلامي، وإنَّه الخلافة الرّاشدة على منهاج النّبوّة الّتي تجب لها البيعة، وتلزم لها من المسلمين النّصرة، ومنهم من قال: إنَّهم خوارج العصر [1] ويجب قتالهم ومطاردتهم، بينما ذهب البعض الآخر إلى أنّ هذا التّنظيم صناعة أجهزة استخبارات عالمية يسعى لضرب العالم الإسلامي وتشويه الصّورة الحقيقيّة للإسلام والمسلمين والإساءة لدينهم، خاصّة وأنّ ظهوره جاء بعد الرّبيع العربي [2].

وبعد أنْ اتضحت لنا تصرّفات داعش وأفعاله الشّنيعة أمكننا الجزم بأنَّ داعش حركة إرهابية لا تمثّل الدّين الإسلامي قطعاً، وليست حجّة عليه، ولا يتحمّل المسلمون وزر إرهابها وإجرامها، فالأصل في الأديان كلّها ومنها الدّين الإسلامي أنّها جاءت لتهذيب الإنسان والارتقاء به وتقويم سلوكه، فهو امتدادٌ حقيقيّ لتنظيم القاعدة، لكونه خرج من رحمه، فكلاهما ينتميان بجذورهما الدّينية إلى التّيارات الجهادية المهاجرة الّتي تضمّ طيفًا واسعًا من المجموعات والشّخصيات التي ترمز القاعدة إليها وتمثّل

1- يطلق مصطلح الخوارج تاريخياً على الجماعة التي خرجت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب بعد موقعة صفين، ويطلق آخرون هذا المصطلح على كل من خرج على الإمام الذي اتفقت الجماعة عليه، سواء كان الخروج على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم في كل زمانٍ ومكان. ينظر: الملل والنحل: محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان،1404هـ :113/1.

2- للمزيد ينظر: حقيقة تنظيم الدولة (داعش): عمرو أحمد السادات- محمد محمود النوبي، دار المنهج للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،1437هـ-2016م: ص26-27.

فكرتها، وما تنظيم داعش إلا انشقاق أو نتوء من القاعدة واستمرار لفكرها ونهجها ولكن بطرقٍ مختلفة، حيث تبنّى داعش التطبيق العملي لأفكار ونظريات القاعدة في الأماكن التي سيطر عليها في العراق وسوريا، والاختلاف بينهما اختلاف تنظيمي وليس عقديًّا.

النّهج الفكري لداعش

عُرف التّنظيم – كغيره من التّنظيمات المتطرّفة- بمنهجه التّكفيري وفكره المتطرّف وقسوته المفرطة والجرأة على انتهاك الحُرمات وسفك الدماء، حيث استند على نظرية الجهاد الإسلامي العالمي التي تبنّتها القاعدة، على اعتبار أنَّ قوة الإسلام العالمي يجب أن تتمركز في أرض إسلاميّة واحدة، وأنّه بالجهاد يمكن الانتصار على الكافرين المعتدين وإقامة دولة الإسلام وتحريرها، وبعد ذلك الانتقال لأرضٍ إسلاميّةٍ أُخرى حيث توجد الظّروف نفسها، وهكذا حتّى الوصول إلى تحرير الأراضي الإسلاميّة جميعها وإقامة الخلافة الإسلامية- بحسب زعمهم، واستند تنظيم داعش على بعض المعالم الفكرية الفقهية التي استند عليها تنظيم القاعدة سابقاً، كمفهوم التترّس، والعذر بالجهل، ومذهب إيجاب قتال غير المسلمين، وغزو العالم لنشر الدّعوة، وجواز قتل المدنيين، أمّا من ناحية الأفكار السّياسية، فقد ظلّ تنظيم داعش متمسّكاً بما انتهجته القاعدة من تحريم الديمقراطية، والمجالس النيابية، وتكوين الأحزاب، واعتمد على السّرية والتّكوين وفقه الحركة في استراتيجية أفكاره ، وإذا دققنا النّظر في بياناتهم وخطاباتهم الصوتية، يتضح لنا أنَّ أهم أفكارهم كانت تتمحور في:

أولاً: تكفير كلّ مَنْ كان خارج التّنظيم: كان الدّواعش يعتقدون بكفر كلِّ خارجٍ عن تنظيمهم، مسلماً كان أو كتابياً، ويستبيحون قتله ويسفكون دمه، حيث يُعدّ التّكفير من السّمات البارزة للجماعات المتطرّفة جميعها، ويتّضح هذا التّفكير في خطابات العدناني[1]، إذ جاء في إحدى كلماته :"نُجدّد

1- طه صبحي فلاحة، الملقب بأبي محمد العدناني، من مواليد ريف إدلب/سوريا 1977م، وهو المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية.

دعوتنا لجنود الفصائل في الشّام وليبيا، ندعوهم ليتفكّروا مليّاً قبل أنْ يُقْدِموا على قتال الدّولة الإسلاميّة التي تحكم بما أنزل الله، تذكَّرْ أيّها المفتون قبل أن تُقْدِم على قتالها: أنَّه لا يوجد على وجه الأرض بقعة يُطبق فيها شرع الله والحكم فيها كلّه لله سوى أراضي الدّولة الإسلاميّة، تذكّر أنّك إنْ استطعت أنْ تأخذ منها شبراً أو قريةً أو مدينةً سيستبدل فيها حكم الله بحكم البشر، ثمّ اسْأَلْ نفسَك: ما حكم مَنْ يستبدل أو يتسبّب باستبدال حكم الله بحكم البشر، نعم، إنّك تكفر بذلك، فاحذر فإنّك بقتال الدّولة الإسلاميّة تقع بالكفر، من حيث تدري أو لا تدري"[1].

ثانياً: التّشدّد في فهم النّصوص: عُرف التّنظيم بآرائه المتشدّدة والمتزمّتة في فهم النّصوص الدّينية، والأخذ بظاهرها دون تدبّرٍ وتأمّلٍ، ومن أجل أنْ يبرّروا أفعالهم الإجرامية حرّفوا مفهوم الكثير من النّصوص والمصطلحات الإسلاميّة من مجراها، دون اعتبارٍ لسبب النّزول أو الرّجوع إلى سياقها أو دلالاتها، حيث إنَّ سوء الفهم للنّصّ الشّرعي وإخراجه عن سياقه يؤدّي إلى عواقب وخيمة تؤدي بالمرء إلى التّطرّف، ولعلّ من أهمّ ما أوقع بعض المسلمين في فتنة التّكفير هو الفهم الخاطئ لبعض النّصوص الشّرعية، والجهل بدلالاتها الصّحيحة، إذ رأى هؤلاء أن النّصوص الشّرعية وصفت بعض أصحاب المعاصي بالكفر، أو نفت عنهم اسم الإيمان، أو أخبرت باستحقاقهم الخلود في النّار، ففهم هؤلاء أنّها تشهد على أصحابها بالكفر، وأنّ هذا الكفر هو الكفر الأكبر المُخْرِج من الملّة، فكفَّروا بفهمهم المغلوط عموم المسلمين.

1- كلمة صوتية لأبي محمد العدناني، بعنوان: يا قومنا أجيبوا داعي الله، تم نشره عبر مؤسسة الفرقان في الموقع الألكتروني: https://archive.org/details.

إنَّ الجهل وسوء الفهم كما كان سبباً لضلال الخوارج وتكفيرهم للصّحابة الكرام، هو سبب تطرّف المتطرّفين وغلوّهم في العصر الحديث، وذلك لأنّ الجماعات المتطرّفة يستندون على نصوصٍ شرعيّة لتبرير أعمالهم الشّنيعة، ممّا يؤدّي إلى انخداع كثيرٍ من شباب الأمّة بهم، وإلحاق دمار كبير بالمجتمع.

ثالثاً: الحكم بالكفر على الحُكّام والمتعاونين معهم، حيث يُكَفِّر التّنظيم وأتباعه جميعَ حكّام العصر الذين لا يحكمون بما أنزل الله- على حسب ما يعتقدون- كما ويُكفّرون أنصار الحكّام من أفراد الجيش والشّرطة وكلِّ المتعاونين مع الحكومات، كما ويُكفّرون المجتمعاتِ المسلمةَ التي تستظلّ تحت أحكام هؤلاء الحُكّام، ويرجع كلُّ ذلك إلى فهمهم الخاطيء والمتشدّد لكثيرٍ من النّصوص الدّينية.

ويؤكّد أحد قادتهم عمّن سمّاهم بأنصار الطّواغيت بأقوال مِن العلماء الذين يسبغون الشّرعية على الحُكّام – أنَّهم علماء السّوء والضّلالة[1]، مؤكّدين على أنَّ حكم الّذين يناصرون الحكّام بالقول من الإعلاميّين والصحفيّين وغيرهم "كفّارٌ على التّعيين"[2]، كما وأكّدت اللّجنة المفوضة التّابعة في تعميمٍ لها على أنَّ "الدّولة الإسلاميّة تُكفّر الطّواغيت ومن جادل عنهم ولم يكفرهم"[3].

1- للمزيد ينظر: الأسس الفكرية لتنظيم داعش وحماية المجتمع الكوردستاني منه: ص124.

2- كلمة صوتية لأبي حمزة البغدادي، بعنوان: لماذا نقاتل، ومن نقاتل، تم نشره عبر مؤسسة أنصار المجاهدين، بتأريخ 2014/3/31م. ينظر: الموقع الألكتروني: https://archive.org/details .

3- بيان اللجنة المفوضة للدولة الإسلامية برقم 8 ت /21، بتأريخ 1438/8/21هـ - 2017/5/17م بعنوان: ليهلك من هلك عن بيّنة، ويُحيي من حيّ عن بينة.

رابعاً: وجوب مبايعة التنظيم: استدلّت دولة العراق الإسلاميّة، بقول الظواهري من قبل إنّ الجماعة دولة شرعية، وليست جماعة اعتيادية، حيث جاء في اللقاء المفتوح معه على موقع التّوحيد والجهاد: الدّولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة، وهي أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أنْ تبايع الدّولة وليس العكس، وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي - حفظه الله -من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنّصر والتوفيق (1).

وكان "داعش" يعتبر المناطق التي يسيطر عليها هي دار إسلام، وليست دار حرب، فالعبرة عندهم في الحكم على الدار تكون بالغلبة وما يجري فيها من الأحكام، وطالما أنّهم يقيمون الحدود فإنّ مناطقهم هي دولة إسلاميّة.

1- ينظر الموقع الألكتروني: http://www.tawhed.ws/pr?i=7534

لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد

لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد

الحيطة والحذر

بعد أنْ بسط داعش سيطرته على مدينة الموصل في 2014/6/10م، وكانت الوحدات المتبقيّة من الجيش العراقي تنسحب رويداً رويداً من المناطق المحاذية للمدينة، وجّه الرّئيس مسعود بارزاني (رئيس إقليم كوردستان) بتعليماتٍ إلى قوّات الپيشْمَرْگه مفادها "تقديم الدّعم الكامل للجيش العراقي في أيّ منطقة يكون مقاوماً فيها" ولكنّ الجيش العراقي لم يُبْدِ أيَّة مقاومة أمام داعش، حتى وصلت المخاوف إلى كثيرٍ من المناطق الكوردستانية خارج حدود الإقليم [1].

وفي اليوم نفسه بدأ عددٌ من العوائل بالنّزوح إلى مناطق محافظة دهوك، فبادر كلٌّ من فَرْعَيْ شيخان ودهوك لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي بجمع المعونات والمساعدات الضّرورية من الماء والطّعام الحارّ وتوزيعها على النازحين.

أصبح الوضع مخيفاً يوماً بعد يوم، فكانت القيادات السّياسية والعسكريّة تراقب الوضع الميداني، آخذةً كلّ الاستعدادات الأمنية والعسكريّة للجارّ الجديد الإرهابي على طول الشّريط الحدودي الذي يقارب 1050 كم، لذا استدعت الظّروف لعقد اجتماع موّسع للمجلس المركزي لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في إقليم كوردستان في 2014/6/15 لدراسة الأخطار الفكرية التي يسببها وجود داعش على مقربة من المدن الكوردستانية، وكيفية تحصين الشّباب الكوردي من تأثّرهم بهذه الأفكار المتطرّفة.

1- ينظر: كورستان العبور نحو البقاء: ص36-37.

بعد دراسة الوضع الميداني توصّل أعضاء المجلس المركزي لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان إلى وضع خطّة تعبوية واسعة النطاق في المساجد وشبكات التّواصل الاجتماعي من أجل تحصين الشّباب الكوردي، والرّدّ على مزاعم وآراء داعش الباطلة، لتجنب التّأثّر بالفكر الإرهابي المتطرّف، وذلك لأنَّ الدّواعش كانت لديهم قدراتٌ وإمكانيّات إعلامية للعمل على العاطفة الدّينية لدى الشّباب الكوردي للانخراط معهم، كما وقرّرنا في الاجتماع نفسه توجيه بيانٍ مساندٍ لقوّات البيشْمَرْگه التي توّجهت إلى مناطق سهل نينوى وزمّار وسنجار من أجل حماية السّكان المدنيين السّاكنين في تلك المناطق، كما وطالبنا في البيان أيضاً "التّعاون من الجميع والتّكاتف من أجل مواجهة التّحديات في هذه المرحلة الصّعبة"، كما وطالبنا المؤسّسات الدّينية في العراق العمل من أجل "تهدئة الأوضاع ونشر روح الأخوّة والمحبّة والابتعاد عن الصّراعات والنّعرات الطّائفية".

وبدأ جميع فروع اتّحاد علماء الدّين في عموم مناطق كوردستان وبالتّنسيق مع مديريّات الأوقاف بعقد اجتماعات موسّعة مع الأئمّة والخطباء لتحذيرهم من خطورة فكر داعش الإرهابي وكيفيّة تفنيد آرائهم، فعقدوا في مدّة 2014/6/16 إلى 2014/7/28 أكثر من 34 ندوة موسّعة مع السّادة الأئمّة والخطباء لتوضيح خطورة هذا الفكر الإرهابي وتفنيد آرائهم وسبل مواجهتها، كما وقام غالبية فروع الإتحاد بزياراتٍ ميدانية إلى المواقع المتقدّمة لقوّات پيشمرگه كوردستان في المناطق الكوردستانية خارج حكومة الإقليم من أجل تقديم الدّعم المعنويّ لهذه القوّات.

كما وعقدنا في 2014/6/18م مؤتمراً صحفيّاً، وأعلنّا مساندتنا الكاملة لقوّات پيشمرگه كوردستان في مواجهة تنظيم داعش وحماية حدود إقليم كوردستان من كلّ خطرٍ قادم، فضلاً عن حثّ مواطني الإقليم لجمع

التّبرّعات والمساعدات وإيواء النّازحين، لأنَّ عدد النازحين كان يزداد يوماً بعد يوم.

كانت هذه الظّروف الحرجة متزامنة مع حلول شهر رمضان المبارك، لذا صدر بيان مشترك من وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينية واتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان في 2014/6/26م استنكر فيها أعمال داعش الإرهابيّة والقمعية، فضلاً عن مساندة قوّات الپيشْمَرْگه لحماية أرض كوردستان من الاعتداءات المتوقّعة، كما وحثّ البيانُ جميع مواطني الإقليم على التّحلّي بالصّبر والمقاومة، وبثّ روح الأخوّة والتّسامح، كما طالب البيان أيضاً الأئمّة والخطباء إلى دحض وتفنيد كلّ مزاعم تنظيم داعش الإرهابي من أجل حماية المجتمع الكوردي من أفكاره المسمومة.

أقدم تنظيم داعش إلى تجريف المراقد الدّينية في الموصل وتفجيرها، بحجّة عدم جواز إبقاء مواضع الشّرك، فقام في 2014/7/24م بتفجير جامع النّبي يونس-عليه السّلام-فأدّت الحادثة إلى حالةٍ من الكره والحقد لدى عموم المسلمين في كوردستان تجاه عصابات داعش، فقام اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان بإدانة هذا العمل الهزيل، عاداً عملهم هذا إهانةً بمقام الأنبياء وتجريحًا لشعور النّاس جميعاً، وأنَّ هذه الأعمال اللاأخلاقية واللامدنية طمسٌ للمعالم الدّينية والأثرية لمدينة الموصل.

بسبب أعمال داعش الإرهابيّة نزح عددٌ كبير من المسيحيّين السّاكنين في مركز الموصل وضواحيها إلى إقليم كوردستان، ومن أجل إيصال معاناتهم إلى مكتب الأمم المتّحدة والمنظّمات الدّولية في أربيل، قاموا بتنظيم مسيرةٍ احتجاجيّةٍ لهذا الغرض يوم 2014/7/24م، وشارك في المسيرة عددٌ من علماء الدّين في فرع أربيل لاتّحاد علماء الدّين جنباً لجنب مع القساوسة والشّخصيات الدّينية المسيّحية إيماناً منّا بالتّعايش الدّيني السّلمي بين المكوّنات، وأصبح العالِم الدّيني المسلم مع القساوسة يندّدون معاً بأعمال وتصرّفات داعش الإرهابيّة الّتي لا تمت بأيّة صلة بأيّ دينٍ سماويٍّ.

zanayan.org

إقليم كوردستان في مواجهة داعش

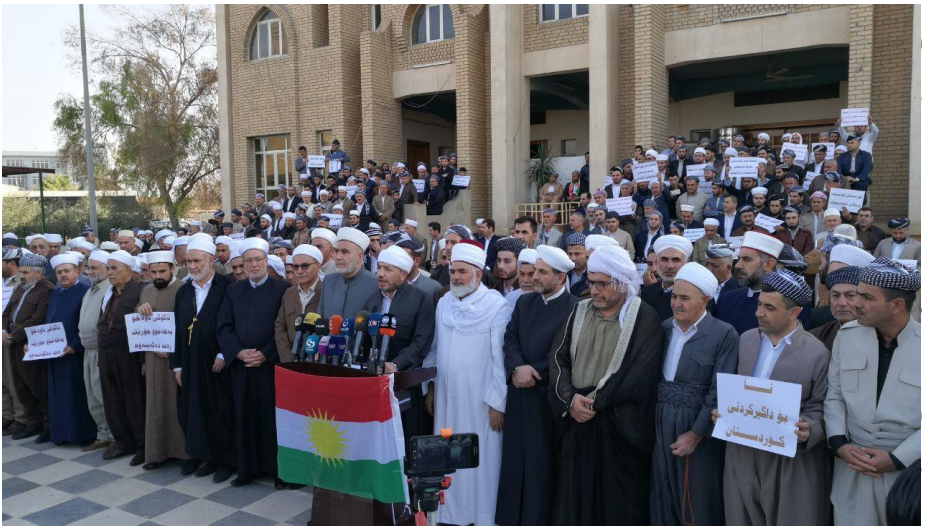

في يوم 2014/8/3م صدّر اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان بياناً حول الأوضاع الجارية، وأكدّ على أنَّ هذه الأعمال الّتي ارتكبها تنظيم داعش باسم الإسلام لا تمت بأية صلة بالدّين الإسلامي الحنيف، وقد حافظ شعب كوردستان مستلهماً من عقيدته الدّينية، على التّعايش الدّيني والأخوّة والتّسامح، وأنَّ داعش يريد اليوم إجهاض التّعايش والتّعدّدية الدّينية وقبول الآخر في المجتمع الكوردي، لذا يستوجب على الجميع الدّفاع عن أرض كوردستان وشعبها، مستدلّين بقوله – صلّى الله عليه وسلّم: (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أرضه وعرضه فهو شهيد)، موضّحاً أنَّ قوّات الپيشْمَرْگه يقع على عاتقها واجباً دينياً وقوميّاً وإنسانياً وعلى شعب كوردستان عموماً وعلماء الدّين خصوصاً مساندة قوّات الپيشْمَرْگه والدّعاء لهم بالنّصر.

من الجدير بالذّكر أنَّ الغالبيّة العظمى من الأئمّة والخطباء طيلة فترة حرب داعش كانت تتعالى أصوات دعائهم للپيشمرگه على منابر المساجد

ولاسيّما في صلاة الجمعة، وفي أكثريّة المساجد كانوا يَقْنُتُونَ في صلاة الجمعة تأسّياً بعمله -صلّى الله عليه وسلّم- في وقت الضّيق والشّدّة.
كما وجّهنا في 2014/8/4م نداءً إلى جميع الأئمّة والخطباء لحثّ أهل الخير والمحسنين على الخير لجمع التّبرّعات المستمرّة إلى اللاجئين من المسلمين والمسيحيّين والإيزيديّين.

وفي يوم 2014/4/6م قام وفدٌ برئاسة رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان ونائبه وعددٍ من أعضاء المكتب التنفيذي والمجلس القيادي بزيارة "بابي شيخ الإيزيديّين"[1] واللقاء بعددٍ كبيرٍ من الشّخصيات الدّينية والاجتماعيّة للإيزيديّين، وعبّرنا عن عميق حُزننا ومواساتنا وتعاطفنا للمأساة التي حلّت بالإخوة الإيزيديّين، وأنَّ ما أقدم عليه داعش من الأعمال الإجرامية لا تمت بأية صلة بالدّين الإسلامي الحنيف، وأنَّ الإسلام بريءٌ منهم ومن أفعالهم، مؤكدين على أنَّ الإسلام دينُ السّلم والتّعايش والأخوّة والمحبّة، وأنَّ كوردستان كانت ولا تزال وستبقى أنموذجاً للتعايش وقبول الآخر، وأنَّ هدف داعش هو استهداف التّعايش الدّيني وإجهاضه.

1- (خرتو حاجي اسماعيل) بابي شيخ هو المرجع الديني الأعلى للديانة الإيزيدية ، توفي في 2020م.

ومن جانبه عبّر "بابي شيخ" عن عميق شكره إلى علماء الدّين الإسلامي في كوردستان موضّحاً أنَّ ضرراً كبيراً من الجانب الدّيني والنّفسي والاجتماعي قد لحق بالإيزيديّين، ولكنّهم لا يُحمّلون المسلمين أخطاءَ وجبروتَ داعش، ويُحافظون على التّعايش السّلمي، ومن الجدير بالذّكر أنَّ حملاتِ الإبادة التي استهدفت الإيزيديّين قد خلقت الكثيرَ من الأصداء وردود الأفعال الواسعة النطاق.

وبهدف بيان توجّهات تنظيم داعش الإرهابيّة إلى الرأي العام، رأينا أنَّه من الضّروري توجيه نداء مفتوح عبر وسائل الإعلام إلى الشّارع العراقي من أجل أنْ يكونوا على بيّنة من أمر المنظّمات المتطرّفة بشكل مباشر، فتمّ إصدار نداء في 2014/8/7م، وأكّدنا فيه أنَّه لا يجوز للمسلم أنْ يتعاطف مع داعش أو يُحبّهم أو يُساعدهم بأيّة وسيلة كانت، ولا يجوز تأييدهم بأيّ شكلٍ كان، ومن فعل شيئًا من ذلك فقد شاركهم في عدائهم للمسلمين وفي تشييئهم للإسلام، وأكّدنا على أنَّه لا يجوز لمسلمٍ في كوردستان وغيرها أنْ يسكت عن جرائم داعش، ولاسيّما على العلماء والدّعاة منهم، بل يجب عليهم بيان حقيقتهم للنّاس، وكشف تآمرهم على الإسلام، وتوضيح حكم القتال معهم، ويجب على الحكومة وعلى كلّ مسلم في إقليم كوردستان أنْ يمنعوا كلّ من اغترّ وانخدع بهم أو أيّدهم على المنابر أو الإعلام أو بين النّاس، أو في أيّ مكان كان، وبأيّة طريقة كانت، وتناقلت كثيرٌ من وسائل الإعلام في حينها نصّ البيان.

وكذلك رأينا ضّرورة توجيه نداء مفتوح إلى جميع الشّخصيات والعلماء والمراجع الدّينية والهيئات الرّسميّة وغير الرّسميّة في العالم الإسلامي، بهدف المساهمة في يبانِ جزءٍ من ظلم وجبروت داعش ضدّ المكوّنات الدّينية من المسيحيّين والإيزيديّين، وطالبنا في البيان جميع الشّخصيات والعلماء والمراجع الدّينية والهيئات الرّسمية وغير الرّسمية في العالم الإسلامي أنْ يقوموا بتّنديد وشّجب العمليّات الإجرامية التي اقترفها إرهابيّو داعش ضدّ المسلمين قبل المسيحيّين والإيزيديّين، لتبرئة الذّمّة أمام الله تعالى.

حماية المجتمع الكوردستاني من الفكر الإرهابي

ممّا لا شكّ فيه أنّه كان واضحاً في بداية الأمر أنَّ داعش لا يتمكّن من التوسّع داخل المجتمع الكوردي وتثبيت أفكاره ومعتقداته الباطلة، وذلك لأنَّ الغالبية العظمى من شعب كوردستان أدانوا أفعال وممارسات داعش الإرهابيّة، وأبدى أغلبية المواطنين استعدادهم التامّ للمشاركة الطّوعية للوقوف ضدّ التّنظيم، وقدّم أكثر من 1920 شهيدا أرواحهم الطاهرة دفاعاً عن كوردستان، وأكثر من 10757 جريحاً سطّروا بدمائهم الزّكيّة بطولات عظيمة من أجل أنْ لا يُدنّس الدواعش تراب كوردستان، فضلاً عن 63 أسير ومفقود [1].

من المعلوم أنّ طبيعة شعب كوردستان تتّسم بالوسطيّة والاعتدال وقبول الآخر، ويؤمن بالتّعايش السّلمي وبالتّعدّدية الدّينية والسّياسية، لذا تصدوا لداعش ووقفوا وقفة رجلٍ واحد من أجل الحفاظ على السمات التي ورثوها من آبائهم وأجدادهم جيلاً بعد جيل، وبذلك استطاعوا أنْ يكسروا أسطورة داعش.

كان موقف شعب كوردستان عموماً وعلماء الدّين والدّعاة والمفكّرين والمثقّفين بشكل خاصّ، واضحاً وضوح الشمس تجاه تنظيم داعش، وتجلّى الموقف في رفضه التامّ له، فلم يلقَ داعش في كوردستان ترحيباً كما رحّبت به بعض المحافظات العراقيّة، ولم يستطع داعش أنْ تأخذ موطىء قدم له في إقليم كوردستان، فأرض كوردستان لم تكن خصبةً لنمو الفكر الإرهابي، وتماسك شعب كوردستان بمختلف توجهاته الدّينية والفكرية ضد

1- ينظر: للتاريخ: ص53.

داعش كان سبباً آخر في فشل التّنظيم لنشر أفكاره، كما وأنَّ مساندة شعب كوردستان لقوّات الپيشْمَرْگه وتعاونهم مع الأجهزة الأمنية والاستخباراتية كانت السّبب الأهمّ في فشل كلّ محاولاتهم ومخططّاتهم في تثبيت موطىء قدمٍ لهم على أرض كوردستان.

وممّا لا يخفى أنَّ المؤسّسات الدّينية والثّقافية والأكاديميّة والاجتماعية في إقليم كوردستان بذلت جهوداً كبيرة للتصدي لأفكار داعش المتطرّفة، وبيان خطورة مثل هذه الأفكار، وتثقيف النّاس من أجل عدم تأثّرهم بهذا الفكر الضّالّ والمنحرف، كلٌّ حسب طبيعة عمله وبالآليات والوسائل المتاحة لهم، وكان لعلماء الدّين الحظّ الأكبر في هذه الجهود المبذولة في هذا المجال، وكانت هذه الجهود بالتّنسيق التام بين وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية واتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان، حيث وفِي الأيام الأولى من سيطرة داعش على مدينة الموصل، تمّ عقد أوّل اجتماع مشترك بين كبار المسؤولين في وزارة الأوقاف واتّحاد العلماء في 2014/6/26م لوضع خطّة عمليّة من أجل مواجهة الفكر التّطرّفي وتحصين المجتمع الكوردستاني من الأفكار المتطرّفة ... ونستعرض فيما يلي أهم بنود الخطة التي تمّ تنفيذها بنجاح وكان لها أثرٌ كبيرٌ في إفشال مخطّطات الدّواعش في توسيع أفكارهم داخل مُدن الإقليم، جنباً إلى جنب تضحيات قوّات پيشمرگه كوردستان.

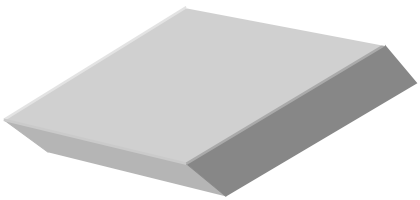

النّدوات والمؤتمرات الأكاديميّة

قام اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وبالتّنسيق مع وزارة الأوقاف ومديرياتها وكليّات العلوم الإسلاميّة في جامعتَيْ أربيل والسّليمانيّة، بعقد عدد من المؤتمرات والنّدوات الأكاديميّة تهدف من خلالها إلى تفنيد الآراء والأفكار المتطرّفة التي انتهجها الدواعش، مع بثّ روح التّعايش والسّلم الاجتماعي، والاهتمام بالمستجدّات الفكريّة وتصحيح كثيرٍ من المفاهيم الدينية المغلوطة التي أساء تنظيم داعش في توصيفها، مع المشاركة في عدد من المؤتمرات الدّولية في خارج العراق من أجل إيصال صوت شعب كوردستان، والكشف عن الأعمال الإجرامية التي ارتكبها داعش، مع بيان دور علماء الدّين في كوردستان والمؤسّسات الدّينية في مواجهة الفكر التّطرّفي، وفيما يلي عرض سريع بأهمّ النّدوات والمؤتمرات الأكاديميّة التي نظّمها اتّحاد علماء الدّين، أو شارك فيها ضمن خطته في مواجهة داعش وأفكاره المنحرفة:

رسالة مفتوحة الى أبوبكر البغدادي

- شارك اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان متمثلاً برئيسها الدّكتور عبدالله ويسي، بتاريخ 2014/9/28م، في الرّسالة المفتوحة التي وجهها 126 عالماً ومفكّراً من العلماء المسلمين من شتّى أنحاء العالم والتي كانت بعنوان **"رسالة مفتوحة الى الملقب بـ (أبو بكر البغدادي) ومن معه"**.

ووقّعت الرّسالة في 25 صفحة، وصدرت باللغة العربيّة وحفلت بآيات من القرآن ومن السّنة النبوية وغير ذلك من مصادر الفقه الإسلامي، وتجلّت فيها إدانة التعذيب وإزهاق الارواح والدّمار الذي أحدثه متشدّدو الدّولة الإسلاميّة في المناطق التي سيطروا عليها في العراق وسوريا.

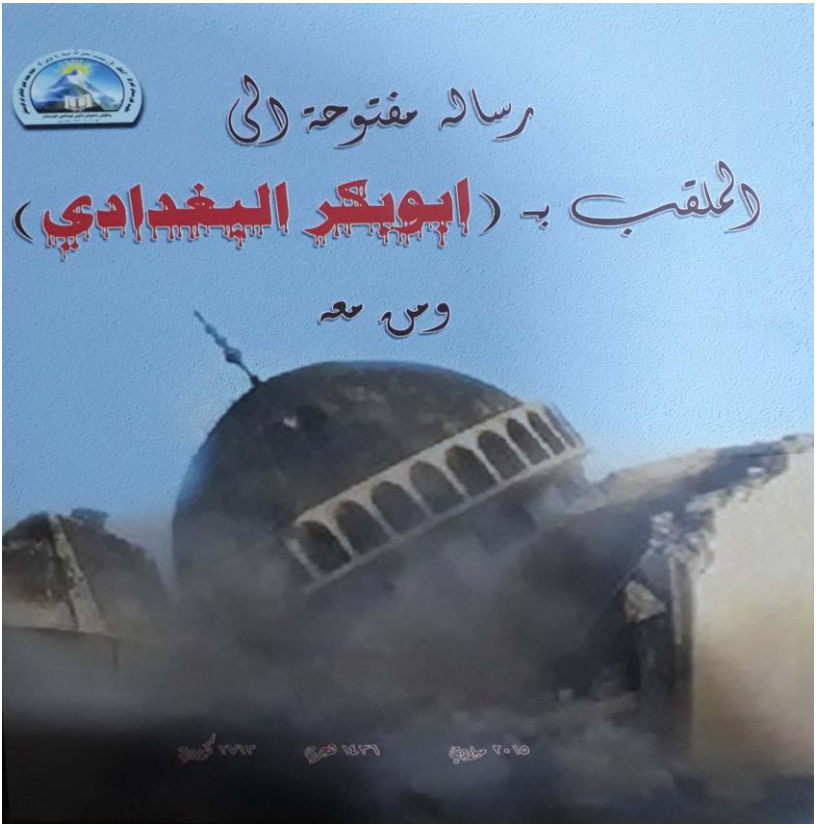

وقالت الرّسالة إنَّ الدّولة الإسلاميّة أساءت تفسير الإسلام ووصمته بأنّه دين القسوة والوحشية والتعذيب والقتل، مشيرة إلى فساد هذا الموقف الذي قالت إنه يمثّل إساءةً للإسلام والمسلمين والعالم بأسره، وتكمن أهمية

الرّسالة في الاستعانة بحُججٍ من العقيدة الإسلاميّة لدحض البيانات التي أصدرها أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدّولة الإسلاميّة الذي نصَّب نفسه خليفة والمتحدّث باسمه أبو محمّد العدناني لتبرير أفعالهم واستدراج المزيد من المتعاطفين للانضمام للتنظيم، وهذه الرّسالة المفتوحة مع كونها كانت موّجهة إلى البغدادي ومقاتلي الدّولة الإسلاميّة وأتباعها، فكانت موّجهة أيضًا لمجنّدين محتملين وأئمّة مساجد وآخرين، وذلك لإثناء الشّبّان المسلمين عن الانضواء تحت لواء هذا التّنظيم والقتال في صفوفه، وكذلك أملاً في أنْ يقرأ المجنّدين المحتملين هذه الرّسالة لفضح دعاوى التّنظيم والقائمين عليه، وجميع الموقّعين على الرّسالة وعددهم 126 هم من علماء السّنة من شتّى أرجاء العالم الإسلامي من إندونيسيا إلى المغرب العربي، ومن دول أخرى مثل الولايات المتّحدة وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا، وكان من بين الموقّعين على الرّسالة شوقي علّام مفتي الدّيار المصرية، وعلي جمعة مفتي مصر السابق، ومصطفى جيريك مفتي البوسنة، ومحمّد سعد أبو بكر سلطان سوكوتو بنيجيريا، ودين شمس الدّين الرّئيس العام للرّئاسة المركزية المحمّدية في أندونيسيا، إلى جانب عددٍ من كبار علماء الأزهر الشّريف بمصر.

واختتمت الرّسالة بدعوة متشدّدي الدّولة الإسلاميّة إلى مراجعة أنفسهم وما اقترفوه من أعمال وإعلان التّوبة عنها والكفّ عن الأذى والعودة إلى دين الرّحمة، ونظراً لأهمية الرّسالة بادر قسم الإعلام في اتّحاد علماء الدّين الإسلامي بترجمة نصّ الرّسالة إلى اللغة الكورديّة ونشرها على الأئمّة والخطباء والعلماء والمثقّفين في كوردستان تعميماً للفائدة.

ظاهرة التّطرّف الفكري، أسبابها وسُبل معالجتها

- في مسعىً للوقوف على أسباب التّطرّف الدّيني في كوردستان وسُبل معالجته، وعلى قاعة الشّهيد سعد عبد الله، نظَّم اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وبالتّنسيق مع كليّة العلوم الإسلاميّة /جامعة صلاح الدّين في أربيل يوم الإثنين 2014/10/27 ندوةً فكريّة بعنوان (**ظاهرة التّطرّف الفكري، أسبابها وسُبل معالجتها**)، وذلك بهدف دراسة التّطرّف الدّيني وظهوره، وبيان: هل أنَّ للتطرف الدّيني جذوراً في المجتمع الإسلامي أم هو ظاهرة دخيلة عليه، وتصحيح الفهم الخاطئ لدى البعض الذين يقولون إنَّ الأصل في الإسلام الحرب وليس السّلم.

وشارك في النّدوة مجموعة من الأكاديميين والمفكّرين والمختصّين في الفكر الإسلامي من إقليم كوردستان وتركيا والمملكة الأردنية الهاشميّة، وتضمنّت النّدوة جلستين، حيث تضمنّت الجلسة الأولى والتي ترأسها الدّكتور بشير خليل الحدّاد تقديم ثلاثة بحوث تحت عنوان (بناء الإنسان أصل بناء العمران) للأستاذ نوزاد صواش من تركيا، و(جدلية العلاقة بين النص والواقع في النّصوص الشّرعية) للباحث عبدالرحمن صديق، و(الآخر في الثقافة الإسلاميّة) للدّكتور عثمان محمّد غريب.

وترأس الجلسة الثّانية الدّكتور أحمد الشّافعي، حيث قدَّم الدّكتور جمال السّفرتي من المملكة الأردنية الهاشمية بحثاً بعنوان (دور المؤسّسات الدّينية والتّربوية في مواجهة الفكر التّطرّفي) والدّكتور چتو هرمزياري قدّم بحثاً بعنوان (الفكر التّطرّفي دخيل على المجتمع الكوردي).

وتناول الباحثون في بحوثهم جميعاً أهمية مثل هذه النّدوات و لاسيّما في مثل هذه الظّروف الرّاهنة، وأكّدوا على أهمية الكشف عن دور المؤسّسات الدّينية في مواجهة الفكر التّطرّفي، مؤكّدين على أنَّ الإرهاب دخيل على

المجتمع الكوردي، موضّحين أنّ الأصل في الإسلام السّلم؛ لأنَّ الكثير فهموا الواقع الإسلامي فهماً خاطئا باعتبار أنَّ الأصل في الإسلام الحرب وليس السّلم.

كيفيّة مواجهة الفكر التّطرّفي وسبل علاجه

- شارك الدّكتور عبد الله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان يومَيْ1 - 2 /2014/12م في ورشة العمل التي أقامتها الرّابطة العالمية لخريجي الأزهر في القاهرة لوضع خطّة دوليّة في (**كيفيّة مواجهة الفكر التّطرّفي وسبل علاجه**) وشارك فيها فضلاً عن كبار علماء الأزهر الشّريف، ممثّلون عن المؤسّسات الدّينية لأكثر من عشرين دولة عربية وإسلاميّة ، حيث قدّم الدّكتور عبدالله ويسي ورقة عمل إلى الورشة كشف

فيها عن كلّ الأعمال الإجرامية الّتي قام بها داعش من هدم المساجد والكنائس وقتل الأبرياء والأعمال التّخريبيّة وسبي النّساء الإيزيديّات وذبح المدنيين، كما واستعرض دور علماء الدّين في إقليم كوردستان والمؤسّسات الدّينية في مواجهة الفكر التّطرّفي، وأشاد بدور الپيشْمَرْگه في الدّفاع عن أرض كوردستان وتطهيرها من يد داعش، وناقش المشاركون طيلة اليومين مفهوم الجهاد والخلافة، مع عرض الأمور الّتي تقوم بها المنظّمات الإرهابيّة بشكلٍ عامٍ وبالأخص داعش، وأكّد الحاضرون في نهاية الورشة أنَّ ما يقوم به داعش مخالف تماماً لتعاليم الدّين الإسلامي والفهم الصّحيح لروح الشّريعة، كما وشدّدوا على ضرورة قيام المؤسّسات الدّينية في العالم الإسلامي بدورها في مكافحة الفكر التّطرّفي.

دور علماء الدّين والمؤسّسات الدّينية في مواجهة التّطرّف الفكري

- شارك الدّكتور عبدالله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في إقليم كوردستان يومي 3-4/ 12/2014م في العاصمة المصريّة- القاهرة في مؤتمر الأزهر الشّريف والذي كان بعنوان (**الأزهر في مواجهة الإرهاب والتّطرّف**) ، بمشاركة وحضور أكثر من (200) شخصيّة دينيّة وسياسيّة وأكاديميّة وإعلاميّة ودبلوماسيّة عربيّة وأجنبيّة، وقدّم الدّكتور عبدالله ويسي بحثاً علمياً تحت عنوان :(**دور علماء الدّين والمؤسّسات الدّينية في مواجهة التّطرّف الفكري**)، وأشار في كلامه إلى أنَّ الدّعوة الإسلاميّة تواجه في هذا العصر تحدياتٍ كبيرةً وهجمات شرسة من قبل أعدائها والمختفين تحت ستارها، وهذه التّحديات إنْ لم تواجه بمزيد من التخطيط والدراسة والتّحليل وذلك من أجل التغلب عليها والتقليل من مخاطرها، فإنّها ستعيق الدّعوة إلى الله وتُشل حركتها، ومن جملة هذه التّحديات

التّطرّف الدّيني الّذي يُعدّ تحديًا من التّحديات التي تواجه الدّعوة الإسلاميّة، لأنّه ضدّ الوسطيّة التي أمر بها الدّين في التّصوّر والاعتقاد وفي التّفكير والشّعور وفي التّنظيم والتّنسيق وفي الارتباط والعلاقات وفي الزّمان والمكان ، وأضاف "بأنّ ظهور داعش الإرهابي خلق نوعاً من الفوضى مما تسبّب بحدوث ظروف غير طبيعية يتوقّف أمامها كل التّحليلات، ويرجع هذا الأمر إلى أنّه لم يكن ظهور هذه المجموعة المتطرّفة في توقّع أحدٍ، ولم يكن بمثابة إعلان جماعة متطرفة فحسب بل فتح باباً كبيراً من الرُّعب والإرهاب، وصل الحال إلى عرض أعمال العنف من التّدمير وقطع رؤوس المدنيين على الشّاشات كجزء من بطولاتهم وتدريب الأطفال والنّساء على هذه الأعمال الشّنيعة، ومن المؤسف أنّهم مارسوا كلّ هذه الأعمال تحت اسم الإسلام، والإسلام بريءٌ منهم ومن أعمالهم، حيث جاءوا ولم يفرّقوا بين المسلم وغيره وبين قوميّة وأخرى، ورسالتهم واضحة، وهي تدعو لمحاربة كلّ من يخالف منهجهم وتفكيرهم، دخلوا العراق ولم يفرّقوا في ظلمهم وبطشهم بين المسلم والمسيحي والأيزيدي، ولا بين العرب والكورد والتّركمان، وفجّروا المسجد والكنيسة في آنٍ واحد، وطالت أياديهم النجسة إلى مراقد الأنبياء والصّالحين"، و شدد أثناء كلامه إلى أنَّ كوردستان لم تسلم من جرائمهم، فلحق الشّعب الكورديَّ جزءٌ كبيرٌ من ظلمهم وعدوانهم، إذ احتلّوا جزءاً من أرض كوردستان (شنگال - زمار – مخمور – جلولاء – السّعدية) وغيرها، فقُتل مَنْ قُتل وشُرد من شُرد، ولم يكتفوا بذلك فهدموا بيوت النّاس وديارهم واغتصبوا نساء وبنات الإيزيديّين وقاموا ببيعهنّ بثمنٍ بخسٍ على مرأى ومسمع النّاس في أسواقٍ علنية في مدينتَيْ الموصل والرّقة وغيرهما، وأجبروا بعض المسيحيّين على اعتناق الإسلام، وفعلوا أفعالاً إجراميّة تجعل الولدان شيباً .

واختتم رسالته للحضور في المؤتمر "بأننّا نفتخر بأنّ حكومة كوردستان بدعم من البيشْمَرْگه والمتطوّعين من أبنائها وبمساندةٍ دوليّةٍ قامت بإعلان الحرب ضد هذه الفئة الباغية وصدّ عدوانها وإعلان الحرب عليها، وطهّروا مساحات كبيرة من أرض كوردستان فضلاً عن احتضان إقليم كوردستان لأكثر من مليون عراقيّ مشرّد رغم الظّروف الاقتصادية الحرجة التي يَمرُّ بها الإقليم.

تصحيح المفاهيم والمصطلحات

- بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة، نظّم اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وبالتّنسيق مع منتدى الفكر الإسلامي يوم الإثنين 2014/12/15م ندوة علمية حول (**تصحيح المفاهيم والمصطلحات**) وحضرها عددٌ كبير من علماء الدّين والمثقّفين وأساتذة وطلاّب جامعة سوّران.

حيثُ أكَّد الدّكتور عبدالله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان على ضرورة العمل من أجل القيام بتصحيح المفاهيم التي قام الإرهابيّون بسوء استعمال فهمها المغلوط، حيث إنَّ الإرهابيّين أساءوا استعمال كثيراً من المصطلحات الإسلاميّة كـ (الخلافة و الجهاد والحاكمية والمواطنة والجاهلية والتّكفير والشّرك والتّعامل مع أهل الكتاب والجزية واسترقاق النّاس وسبي النّساء) التي كانت لها الأثر السّيء في تشويه الصّورة الحقيقيّة للدّين الإسلامي الحنيف، ومن واجب الجميع إبراز الصّورة الحقيقيّة للإسلام واستعمال هذه المصطلحات بمفهومها الشّرعي الواسع الّذي جاء به رسول الإنسانيّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، والكشف عن الأعمال الإرهابيّة التي قام بها المتطرّفون من قتل الأبرياء من المدنيّين العزّل والصّحفيين، و هدم قبور الأنبياء والصالحين، والإساءة إليهم، واستخدامُ القرآن الكريم والمساجد في الأعمال الإرهابيّة يدلّ دلالة واضحة على فشلهم وعدم فهمهم لتعاليم الدّين الإسلامي.

وأكّد الدّكتور عرفات كرم الأمين العام لمنتدى الفكر الإسلامي على"أنَّ الإسلام هو دين الرّأفة والمحبّة والرّحمة والتّعايش مع الآخرين، ولكنَّ تنظيم داعش جعل الدّين الإسلامي الحنيف دين قسوة وبطش وتعذيب وقتل، وبعملهم أساءوا إلى الدّين الإسلامي والعالم كلّه، فعلى هؤلاء المتطرّفين مراجعة أعمالهم والكفّ عنها والتّوبة منها والرّجوع إلى الله تعالى بالتّوبة الصّادقة، والعودة إلى دين الرّحمة، مبيّناً أنَّ التّطرّف الدّيني يُعدُّ من التّحديات الكبيرة التي تواجه الدّعوة الإسلاميّة، لأنَّه ضدّ الوسطيّة التي أمر بها ديننا الحنيف في التّصوّر والاعتقاد، وفي التّفكير والشّعور، وفي التّنظيم والتّنسيق، وفي الارتباط والعلاقات، وفي الزّمان والمكان، فالمطلوب من علماء الدّين جميعاً أنْ يعطوا صورة مشرّفة عن الإسلام، من غير إفراط ولا تفريط، ومن غير غلوٍّ ولا تساهل، منطلقين من

الوسطيّة التي أمرنا بها الباري عزَّوجل وحثَّ عليها رسولنا الكريم محمّد (صلّى الله عليه وسلّم)، حيث ألقى الإسلام مسؤوليّة عظيمة على العلماء، فهم بحكم وعيهم بمضامين الوحي الإلهي، وفهمهم لأحكام الشّريعة ومقاصدها واطّلاعهم على نصوص الكتاب والسّنة وقدرتهم على توجيهها والاستنباط منها، وحلّ معضلات الحياة العصريّة على ضوئها، فإنَّ مسؤوليتهم تكون كبيرة، لأنَّ مسؤوليتهم لا تنحصر في بيان الحلال والحرام فقط، بل تتعدّى إلى تثبيت العقيدة الصّحيحة والمعاني الإيمانية، والكلّيات الّتي تُشعر المسلم بأهمية الإسلام في ملء ثقافته وإشباع روحه.

ضرورة تصحيح المفاهيم

- بحضور الدّكتور فرهاد أمين محافظ دهوك نظّم فرع دهوك لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وبالتّنسيق مع المديرية العامة لأوقاف المحافظة في يوم الأحد 2015/1/4 وعلى قاعة مؤتمرات الجامعة ندوة حول (**ضرورة تصحيح المفاهيم**)، من أجل القيام بتصحيح مجموعة من المفاهيم التي قام الإرهابيون بالاستفادة من فهمها المغلوط.

قدَّم الدّكتور عبد الله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان محاضرة قيّمة حول ضرورة مواجهة الفكر التّطرّفي وتصحيح المفاهيم والمصطلحات الّتي قام الإرهابيّون بسوء استخدامها والتّرويج لها، وأكّد على أنَّ قيام الإرهابيّين بالاستعمال السّيء لكثير من المصطلحات الإسلاميّة كـ(الخلافة والجهاد والحاكميّة والمواطنة والجاهليّة والتّكفير والشّرك والتّعامل مع أهل الكتاب والجزية واسترقاق النّاس وسبي النّساء وغيرها) كان لها الأثر السّيء في تشويه الصّورة الحقيقيّة للدّين الإسلامي

الحنيف، ومن واجب الجميع إبراز الصّورة الحقيقيّة للإسلام، واستعمال هذه المصطلحات بمفهومها الشّرعي الواسع الّذي جاء به رسول الإنسانيّة محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- والكشف عن الأعمال الإرهابيّة التي قام بها المتطرّفون من قتل الابرياء من المدنيّين العُزّل والصحفيين وهدم قبور الأنبياء والصّالحين والإساءة إليهم، واستخدام القرآن الكريم والمساجد في الأعمال الإرهابيّة مما يدلّ دلالة واضحة على فشلهم وعدم فهمهم لتعاليم الدّين الإسلامي.

وتابع قائلاً: إنَّ الإسلام هو دين الرّأفة والمحبّة والرّحمة والتّعايش مع الآخرين، ولكنَّ الإرهابيّين جعلوا الدّين الإسلامي الحنيف دين قسوة وبطش وتعذيب وقتل، وهذه إساءة إلى الدّين الإسلامي والعالم كلّه، فعلى هؤلاء المتطرّفين مراجعة أعمالهم والكفّ عنها والتّوبة منها والرّجوع إلى الله تعالى بالتّوبة الصّادقة، والعودة إلى دين الرّحمة، مشيداً بالدّور الرّائد لعلماء الدّين الإسلامي وأئمّة وخطباء عموم محافظة دهوك وضواحيها لما يبذلونه من قصارى جهدهم في نشر روح الوسطيّة وقبول الآخر والتّعايش بين أفراد المجتمع.

دور علماء الدّين في تعميق التّعايش الدّيني

- في مسعًى للوقوف على أسباب التّطرّف الدّيني في كوردستان وسبل معالجته، وبرعاية السّيد قائمقام قضاء شيخان، وبحضور السّيدَيْن رئيس ونائب رئيس اتّحاد علماء كوردستان والسّيد مدير عام أوقاف محافظة دهوك وعددٍ كبير من علماء الدّين الإسلامي والأكاديميّين، وعددٍ من رجال الدّين المسيحيي والإيزيديّين وممثّلي الأحزاب السّياسية ومنظّمات المجتمع

المدني في القضاء، نظَّم فرع شيْخان لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وبالتّنسيق مع مديرية أوقاف شيْخان وعلى قاعة التّربية في يوم الإثنين 2015/1/5 ندوة فكرية بعنوان (**دور علماء الدّين في تعميق التّعايش الدّيني**)،حيث رحَّب السّيد قائمقام قضاء شيْخان بالحاضرين مؤكّداً على أهمية الاقتداء بالرّسول الكريم عليه الصّلاة والسّلام في محاربة الفكر التّطرّفي.

ثم قدَّم الدّكتور عبدالله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان محاضرةً حول أهميّة التّعايش الدّيني ومحاربة الفكر التّطرّفي، كما وأشار إلى أنَّ من أهم أسس تقوية المجتمع الإسلامي هو التّعايش ومحاربة التّطرّف الدّيني، موضّحاً أنّ التّطرّف ليس له جذورٌ في المجتمع الكوردي، وهو ظاهرة دخيلة عليه، وضرورة تصحيح الفهم الخاطئ لدى البعض الذين يقولون إنَّ الأصل في الإسلام الحرب وليس السّلم.

وأشار إلى أنَّ "كوردستان بشكلٍ عامّ تتجه نحو الوسطيّة، ولكن حدثت ظواهر من هناك وهناك والتحق بعض الشّباب الكورد بالجماعات المتطرّفة، ولهذا رأينا أن نبحث عن الحلول ونقطع الطّريق أمامهم بتوضيح ما فهموه بشكلٍ خاطئٍ"، كما وتطرَّق إلى أنَّ المجتمع الكوردي بعيدٌ كلّ البعد عن الفكر التّطرّفي، وأنَّ هذا الفكر دخيل على المجتمع الكوردي، و تمتّع المجتمع الكوردي منذ القدم بروح الوسطيّة والاعتدال والتّسامح وقبول الآخر، وعلى علماء الدّين الإسلامي إبراز هذه الخصال الحميدة في المساجد وخطب الجمعة وتربية الجيل الجديد على هذا الفكر الوسطي المعتدل، مؤكّداً أنَّ التّكفير إذا حلّ بمكان تبعه التفجير والقتل، وهدم الدّولَ الّتي حلّ بها، مؤكّداً أنَّ الأصل عند الفكر التّطرّفي التّكفير، بينما الأصل في الإسلام الرّحمة والتّسامح، ولا بدَّ أنّ يعرف ذلك كلُّ العاملين في مجال الدّعوة، كي يتمكّنوا من مواجهته، وتابع أيضاً: أنَّ القتل

أصبح وظيفة حركة داعش، وأصبحت تكفّر الجيوش العربيّة، بطريقةٍ لم يعرفها الفقه الإسلامي من قبل، فهم يقتلون الشّخص على أساس جنسيته.

وتضمنّت المراسيم أيضاً تكريم عوائل الشّهداء الذين استشهدوا في مواجهة الإرهاب بيد إرهابيي داعش، تقديراً لما قدَّموه من تضحيات.

معاً لمواجهة الإرهاب والتّطرّف

- نظَّم فرع السّليمانيّة لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وبالتّنسيق مع كليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة السّليمانيّة يوم الإثنين 2015/1/19 مؤتمراً علميّاً تحت شعار (**معاً لمواجهة الإرهاب والتّطرّف**) شارك فيه عددٌ كبير من علماء الدّين وأساتذة العلوم الإسلاميّة في كوردستان فضلاً عن عددٍ من الباحثين من كلٍّ من تركيا، مصر، المغرب، العراق، وحضر حفل افتتاح النّدوة كلٌّ من محافظ السّليمانيّة آسۆ فريدون، والسّيدَيْن رئيس ونائب رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وعددٌ من أعضاء المكتب التنفيذي والمجلس القيادي لاتّحاد العلماء.

وأكّد المشاركون في النّدوة على عدم وجود مكان للتّشدّد والعنف في الدّين الإسلامي، كما وتناول المؤتمر السّبل الواجب اتّباعها لتخطّي ذلك الفكر الخاطىء الّذي يُشْكل حول الدّين الإسلامي.

وتطرّق الدّكتور عبدالله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان في كلمته إلى أعمال العنف والتّشدّد والهجمات الّتي شهدناها غي المدة الأخيرة باسم الإسلام، كما أشار إلى ظهور جماعات وتنظيمات

تُدّعى أنَّها تسير على نهج المصطفى- صلّى الله عليه وسلّم- وتحاول إظهار الدّين الإسلامي على أنَّه دين عنف وتشدّد، ولديها الفهم الخاطيء عن كثيرٍ من أعمال الرّسول الكريم- صلّى الله عليه وسلّم-، وأكّد على أنَّ الفهم الصّحيح للدّين الإسلامي يكون من خلال القراءة والفهم الجيّد للسّيرة النّبويّة الشّريفة، معرباً عن شكره وتقديره إلى فرع السّليمانيّة لاتّحاد العلماء وكليّة العلوم الإسلاميّة على ما قدّموه من مجهودات في إعداد عمل هذا المؤتمر.

وقدَّم كلٌّ من الدّكتور صباح برزنجي والدّكتور عبدالفتاح حسين والدّكتور عرفان رشيد من إقليم كوردستان بحوثاً قيّمة حول الإرهاب والتّكفير والتّعايش، موضّحين ضرورة تصحيح هذه المفاهيم والعمل بها وفق السّيرة الصّحيحة لرسول الإنسانيّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

بينما قدَّم كلٌّ من الدّكتور صابر عبدالفتاح المشرفي من جمهورية مصر العربيّة والدّكتور محمّد جكيب من المملكة المغربية والأستاذ نوزاد صواش من جمهورية تركيا بحوثاً قيّمة حول ضرورة الاستفادة من السّيرة العطرة في الحياة اليوميّة؛ لأنَّ في سيرة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم حلولاً واقعيةً لكثيرٍ من المشكلات والأزمات التي تحدث في العالم الإسلامي، لأنَّ الجانب الأعظم من المشكلات والأزمات التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي هو نتيجة الفهم والتّفسير الخاطئ لمفاهيم الدّين الإسلامي المعتدل.

الأعمال الإرهابيّة لمنظمة داعش التي تمارسها باسم الإسلام

- بحضور السّيدين رئيس ونائب رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وعددٍ من أعضاء المجلس القيادي للاتّحاد، نظّم مركز (زانايان) للثّقافة الدّينية وبالتّنسيق مع فرع سۆران لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان، يوم السّبت 2015/3/7 وعلى قاعة الأوقاف، ندوة فكرية مفتوحة لأئمة وخطباء أقضية (سۆران وچۆمان وراوندوز ومێرگەسور)، حول (**الأعمال الإرهابيّة لمنظمة داعش التي تمارسها باسم الإسلام**).

وتضمنّت النّدوة عرض ثلاثة بحوث قيّمة حول الفكر التّكفيري وأعماله الإجرامية، وكان البحث الأول بعنوان (ذبح الإنسان وحرقه) والذي قُدّم من قبل الدّكتور عبدالله ويسي رئيس اتّحاد علماء كوردستان، والبحث الثّاني كان بعنوان (التعامل مع الأسير في الفقه الإسلامي) من قبل الدّكتور جعفر نجم الدّين گواني عضو المكتب التّنفيذي لاتّحاد العلماء، والثّالث من قبل الدّكتور مادح محمّد عمر والّذي كان بعنوان (الأعمال الإرهابيّة ليست جهادية).

وأجمع الباحثون في بحوثهم على أنَّ إرهابيّي داعش وفكرهم المنحرف لا يمت بأية صلة للإسلام، وأنَّ تعاملهم مع الأسرى من الذّبح والحرق والتّعذيب مخالفة تماماً لتعاليم الإسلام ونهجه السّماوي، وأنَّ الإسلام بريء من كلّ الأعمال الإجرامية التي يقوم بها المتطرّفون، مؤكّدين على ضرورة مواجهة هذا الفكر المنحرف من قبل علماء الدّين والأئمّة والخطباء وتصحيح المفاهيم المغلوطة وتوعية أفراد المجتمع بمخاطر الأفكار المتطرّفة، كما ودعا الباحثون علماء الدّين في المنطقة إلى ضرورة توجيه الشّباب المسلم إلى عدم الانخداع بمثل هذه الدّعوات التي يُطلِقها هؤلاء المتطرّفون الّذين لا يعرفون عن تعاليم دِينهم شيئًا، كما وثمّن الباحثون الدّور الإيجابي لعلماء الدّين الإسلامي في المنطقة لدورهم الكبير وتصدّيهم لهذه الأفكار المنحرفة.

التغيرات التي طرأت

على النسيج الاجتماعي في الموصل بعد سيطرة مسلحي داعش

- تحت شعار (الموصل قلعة الإسلام والتّعايش) وبحضور السّيد محافظ الموصل وعددٍ كبير من علماء مدينة الموصل وضواحيها، وبالتّعاون مع ديوان الوقف السّنّي في العراق، نظّم اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان، في يومي 25و26 /2015/3 ندوة علمية حول (**التغيرات التي طرأت على النسيج الاجتماعي في الموصل بعد سيطرة مسلحي داعش**)، وذلك بمشاركة عددٍ كبير من الباحثين في العراق وإقليم كوردستان والأزهر الشّريف في جمهورية مصر العربيّة، حيث شهد المنتدى تقديم 24 ورقة بحثية قيّمة حول ممارسات تنظيم داعش في المناطق التي سيطروا عليها.

وذكر السّيد أثيل النّجيفي محافظ الموصل: أنّه تمَّ عقد هذه النّدوة بالتّعاون مع ديوان الوقف السني واتّحاد علماء الدّين الإسلامي في إقليم كوردستان، وذلك من أجل بحث كيفية معالجة المشاكلات التي ستنجم مستقبلاً نتيجة الأفكار المتشدّدة والمتطرّفة التي فرضها مسلحو داعش على أبناء مدينة الموصل، وهذه النّدوة عبارة عن تبادل وجهات النّظر بين علماء الدّين وليس منتدى للسّياسيين أو الجهات والقيادات العشائرية، وهي منتدى لمناقشة بعض المشاكلات التي نقول هي معضلات لدى الفكر المتشدّد الذي انتشر في بلادنا، ووجود مرجعيّات سنّية مهمّة في هذا المؤتمر مثل الأزهر الشّريف أمرٌ ضروريٌّ لتوضيح مفاهيم الإسلام المعتدل والإسلام الوسطي الذي نحتاجه وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

وشدّد الدّكتور عبد الله ويسي حول ضرورة إقامة مثل هذه النّدوة بالأخصّ في الوقت الحاضر، مؤكّداً على أنَّ ما يبذله علماء الدّين في الموصل من أجل بيان حقيقة هؤلاء المتطرّفين والكشف الحقيقي المستند بالبراهين والأدلة الشّرعية لأعمالهم التي شوّهت الصّورة الحقيقيّة للإسلام لهو عملٌ مبارك، وفي الوقت نفسه عبّر رئيس اتّحاد علماء كوردستان عن مساندته ودعمه الكامل لكلّ خطوة تكون سبباً في دحر الإرهابيين ومناهضة الفكر التّكفيري المتطرّف، وعدم ترك فراغ تربويّ وفقهيّ يسدّه المتعصبون، وهذه هي المسؤولية الكبرى لعلماء الأمة، مجدّداً الدعم الكامل لعلماء الدّين الإسلامي في العراق كافّة وفي محافظة الموصل الحدباء خاصّة، لمواجهة ومحاربة عصابات تنظيم داعش الإرهابي، لكي ترجع محافظة نينوى إلى دورها التّاريخي والحضاري من أجل خدمة الإسلام والمسلمين بالمنهج المعتدل الّذي سلكه سلفنا الصّالح من علماء ومشايخ ووجهاء هذه المدينة العريقة، كما وأشاد بالدّور الرّائد للأزهر الشّريف ودار الإفتاء المصريّة في دورهما الكبير في التّصدي لنزعات الغلوّ والتّشدّد والقيام بتصحيح المفاهيم المغلوطة والتّصدي للفتاوى الضالة.

هذا ومن الجدير بالذّكر أنَّ الأزهر الشّريف قد شارك بوفدٍ رفيع المستوى برئاسة الدّكتور عبدالفتاح عبدالغني العواري عميد كلية أصول الدّين في جامعة الأزهر، الذي أكّد أنَّ الأفكار الّتي يروج لها مسلّحو داعش بعيدة عن الإسلام الوسطي الّذي يدعو اليه حاليا أغلبُ العلماء المسلمين، مؤكّداً على أنَّ الفكر الداعشي فكر غريب وصناعة أفكاره صناعة غربية لم تتربَّ في مدارسنا ولم تتربَّ على مناهجنا ولم تتلقَّ العلم الوسطي، موضّحاً أيضاً على ما يقوم به الأزهر الشّريف من جهود عظيمة لمحاربة الفكر التّطرّفي وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

وشارك في هذا المنتدى عددٌ من علماء الدّين الإسلامي في مدينة الموصل الذين يقيمون في إقليم كوردستان، وأكّدوا بدورهم على ضرورة بذل جهودٍ سياسيّةٍ وأمنيّةٍ وفكريّةٍ مشتركة لمحاربة الأفكار الّتي ينشرها عناصر داعش بين المواطنين في المناطق التي سيطروا عليها.

وفي ختام أعمال النّدوة أصدر المجتمعون بياناً جاء فيه أنَّ "ما يسمّى بتنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش) لا يمثّل الإسلام الحنيف ولا منهجه القويم ولا السّلف الصّالح ومذهب أهل السّنة والجماعة ولا عقيدتهم وفكرهم"، كما وأدان المشاركون في النّدوة "جميع أنواع العنف وانتهاك حقوق الإنسان في العراق على أيدي تنظيم داعش وغيره من المجاميع والمليشيات الإرهابيّة الخارجة على القانون سواء ما حدث مع أهل السّنة في ديالى وصلاح الدّين والموصل أو ما حدث مع المسيحيّين والإيزيديّين في الموصل"، كما ودعا المجتمعون إلى "ضرورة تفعيل الفكر الوسطي المعتدل الّذي يتبنّى منهج الاعتدال والوسطيّة ونبذ الغلوّ والتّعصّب والتّطرّف بأشكاله المختلفة".

وأكّد المجتمعون على "ضرورة العمل لإقامة مجتمع مدني متحضّر ينبذ الطّائفية بأشكالها كافّة، وذلك من خلال تفعيل دور العلماء الرّبانيّين وتوظيفه، وهنا يوصي المجتمعون بأهمية فتح مركز ومعهد علميّ مؤسّسي متخصّص يأخذ على عاتقه تنفيذ مقرّرات النّدوات والمؤتمرات العلميّة ومتابعتها وإقامة الدّورات العلميّة وورش العمل التّثقيفيّة لتحقيق هذا الهدف"، وأشاد المشاركون في المنتدى بـ"جهود إقليم كوردستان العراق حكومة وشعباً وثمّنوا المواقف الأخوية والوطنية الّتي قام بها إقليم كوردستان في مكافحة الإرهاب وإيواء النّازحين من المناطق السّاخنة وإسكانهم في الإقليم، كما وحيّا المشاركون قوّات الپيشْمَرْگه الّذين وقفوا سدّاً منيعاً بوجه داعش والإرهاب".

توظيف المصطلحات الشّرعية في مواجهة الإرهاب المتطرّف

- في إطار الجهود الرّامية لمحاربة الفكر المتطرّف، نظّم مركز الإمام الشّافعي العلميّ في المملكة الأردنيّة الهاشميّة بالتّنسيق والتّعاون مع اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان ندوة فكرية تحت عنوان (**توظيف المصطلحات الشّرعية في مواجهة الإرهاب المتطرّف**) لمناقشة ثلاثة محاور رئيسية وهي: مفهوم التّطرّف والتّكفير، الدّولة الإسلاميّة ودولة الخلافة، وخطورة استعمال المصطلحات في غير محلها.

وانطلقت يوم الإثنين 2015/8/10 مراسيم افتتاح النّدوة بحضور السّيد وزير الأوقاف و الشؤون الدّينية ومحافظ أربيل ورئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان ونائبه، وعددٍ كبير من علماء الدّين الإسلامي في محافظات الإقليم وعدد من أساتذة الفقه و الشّريعة في جامعات الإقليم، وفي تصريح له لموقع زانايان أكّد الدّكتور عبدالله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان على: أنَّ النّدوة تأتي في إطار استمرارية محاربة التّطرّف والإرهاب عن طريق علماء الدّين الإسلامي وخطباء المساجد وتصحيح هذه المفاهيم المشوّهة من الإرهابيين واستخدام هذه المصطلحات للرّدّ على الأفكار الفاسدة الّتي يروّج لها الإرهابيّيون، وأشار إلى أنَّ للمؤسّسات الدّينية في العالم الإسلامي دائماً دورًا بارزًا في تصحيح هذه المفاهيم وبالأخصّ الأزهر الشّريف، مشيراً إلى قيام العديد من المفكّرين باستعمال هذه المصطلحات للرّدّ على الإرهابيّين.

كما وأشار الدّكتور سمير مراد الشّوابكة المؤسّس و المدير العام لمركز الإمام الشّافعي إلى أنَّه وإتماماً لرسالة المركز والّتي حملها على عاتقه لمحاربة الأفكار المتطرّفة ومن أجل مدّ يد العون لكلّ مَنْ يريد إضفاء الشّرعية على عمله، وتوحيد الجهود في المنطقة لمواجهة الأفكار المتطرّفة، ومن أجل إنجاح خطّة الدّفاع عن سلامة الإسلام والمسلمين من التّلوّث بالدّماء البريئة قمنا بعقد هذه النّدوة.

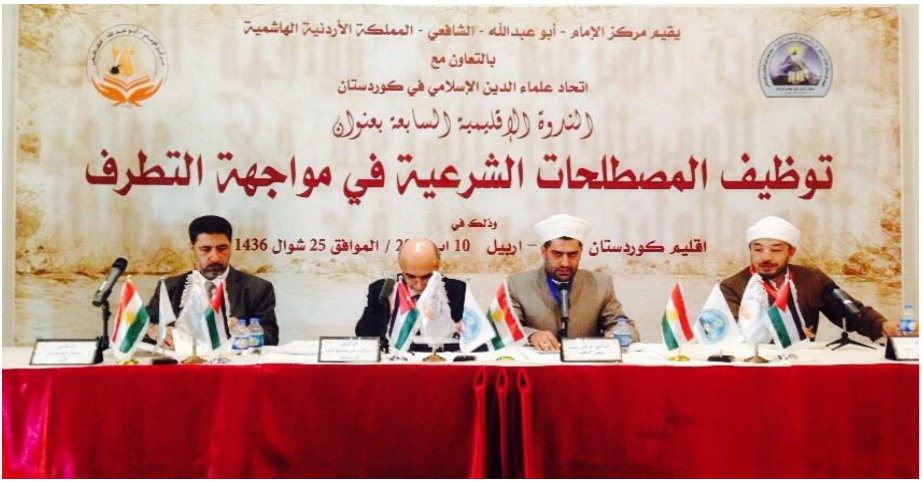

هذا و قدِّمت في النّدوة ستةُ بحوث علميّة قيّمة في جلستين، إذ تطرق الباحث الدّكتور رشاد الگيلاني من المملكة الأردنيّة الهاشميّة في بحثه الّذي كان بعنوان (التّطرّف والإرهاب) إلى مفهوم التّطرّف والإرهاب، وهل أنَّ الإرهاب مصطلح مجمل؟ وهل في الإسلام إرهاب؟ وكذلك أشار إلى الفرق بين التّطرّف الشّخصي والمؤسّسي المنهجي، كما وأوضح عناصر وأسباب التّطرّف الدّيني، مع ذكر طرق ووسائل علاج التّطرّف المصلحي.

فيما أكّد الباحث الدّكتور محمّد عبد الله أحمد من إقليم كوردستان في بحثه والّذي كان بعنوان (الجاهليّة والتّكفير) إلى المقصود من الجاهليّة والتّكفير ومحاولات تشوية المتطرّفين لها، وأشار إلى أنَّ التّكفير قسمان: أصليّ و طارئٌ، كما أشار إلى طريقة الخوارج وأمثالهم في إسقاط الأحكام، مع بيان طريقة التّعامل مع أصحاب الفكر التّكفيري.

وتطرَّق الباحث الدّكتور سمير مراد الشّوابكة من المملكة الأردنيّة الهاشميّة إلى مفهوم الدّولة والخلافة، وهل الدّولة غاية أم وسيلة؟ كما أشار إلى أنَّ الدّولة الإسلاميّة دينيّة أم مدنيّة، وعن الحكم الشّرعي في تعدّد دول المسلمين، فيما وضّح أيضاً مفهوم الحاكمية في الدّولة، وتطرّق إلى مقاصد الدّولة وغايتها.

وتطَّرق الأستاذ عبد الرحمن صديق كريم من إقليم كوردستان في الجلسة الثّانية إلى بيان مصطلحَيْ الرّقّ والسّبي، وكيف عالج الإسلام التّعامل مع مثل هذه الظّاهرة، وكيفيّة القضاء عليها، موضّحاً هل أنَّ الرّقّ والسّبي مقصودان لذاتهما، مشيراً إلى الممارسات المشوّهة من الّذين ينتسبون إلى الدّين أمام هذه الظّاهرة.

وأكّد الدّكتور جمال السّفرتي من المملكة الأردنيّة الهاشميّة على الوقوف على مصطلح القتال والجهاد، وأنَّ القتال لفظٌ مشتركٌ قد يُحمَد وقد يُذمُّ، و هل أنَّ النّصر وأسبابَه ووسائله مطلقة أم مقيّدة؟، مشيراً إلى شروط مشروعيّة الجهاد بنوعَيْهِ (الأصغر والأكبر) وأنَّ الجهاد في الإسلام يُعّدُ وسيلةً لا غاية.

وفي ختام الجلسة الثّانية تطرَّق الدّكتور عبد الله سعيد ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان إلى بيان مفهوم مصطلح التّعايش السّلمي مع بيان المقصود من المواطنة، موضّحاً مفهوم المواطنة بين حقوق الإنسان وواجباته، كما أشار إلى المقاصد وعلاقتها بالتّعايش السّلمي والمواطنة، وذكر القواعد والأسس الّتي يُبْنَى عليها التّعايش السّلمي والمواطنة، مع ذكر نماذج من المجال التّطبيقي العملي للتّعايش وحقوق المواطنة في عهد النّبوّة والخلافة الرّاشدة.

وأجمع المشاركون على أنَّ ما يقوم به أصحاب الفكر التّكفيري المتطرّف (داعش) من استخدام المصطلحات الشّرعيّة وتوظيفها من أجل خدمة فكرهم المنحرف، ويقومون بنشر الرّعب والفوضى في المجتمع، وما يمارسونه من أعمالٍ إجراميّةٍ مع المسلمين وغيرهم من أخذ الجزية منهم وإجبارهم على اعتناق الإسلام وهدم معابدهم و سبـي نسائهم بالإضافة إلى سلب حقوق المواطنة منهم، كلُّ ذلك مخالفٌ تماماً لنهجه صلّى الله عليه وسلّم و صحبه الكرام، و يجب على المؤسّسات الدّينيّة وعلماء الدّين وأصحاب الفكر الإسلامي الوقوفُ يداً واحدة وتكثيف الجهود من أجل مواجهة هذا الفكر التّكفيري المنحرف وتصحيح ما شوّهه الإرهابيّيون من المصطلحات.

من أجل نينوى

- بحضور الدّكتور سميان عبد الخالق مدير عام الأوقاف في محافظة دهوك وجمع غفيرٍ من أطياف نينوى من علماء ورجال الدّين من المسلمين والمسيحيّين والإيزيديّين ومسؤولين وشيوخ عشائر وأساتذة أكاديميّين ووجهاء من القوميّتَيْنِ العربيّة والكوردية، وفي إطار نشاطاته الدّورية عقد منتدى علماء الموصل يوم الأربعاء 2016/7/27 وبالتّعاون مع فرع دهوك لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان ندوةً حواريّةً بعنوان (**من أجل نينوى**)، حيث تطرق الشّيخ إحسان الرّيكاني مسؤول فرع دهوك لاتّحاد علماء الدّين في كلمته إلى سبل إمكانية التّعايش السّلمي ونبذ روح الانتقام والتّطرّف والتّفرقة بين المكوّنات الدّينية والقوميّة المتعايشة في مدينة الموصل وضواحيها، وأكّد على العمل لتجديد الخطاب الدّيني وفهم النّصوص الشّرعية فهماً صحيحا بعيداً كلّ البعد عن الغلوّ والتّطرّف والتّكفير، كما ودعا جميع المؤسّسات الدّينية والتّعليمية والعشائرية والمنظّمات الإنسانيّة لأخذ دورها في نشر ثقافة المواطنة ضمن معرفة الحقوق والواجبات وتهييئة النّخب لتأخذ دورها في مواجهة الفكر التّطرّفي والتّكفيري، ونشر الوسطيّة والاعتدال في بناء نينوى وفضّ النزاعات بعد تحريرها.

نحو خطابٍ دينيّ متوازنٍ يحترم القيم الإنسانيّة والسّلم الاجتماعي

- انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ وتحت شعار (**نحو خطابٍ دينيّ متوازنٍ يحترم القيم الإنسانيّة والسّلم الاجتماعي**) وبحضور رئيس حكومة إقليم كوردستان نيْچيرڤان بارزاني ونائبه قوباد طالباني وعدد من وزراء حكومة الإقليم وممثّلي الدّول الأجنبية في أربيل وعدد كبير من الشّخصيات الدّينية والعلمائية، نظّمت وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية وبالتّنسيق مع اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان يومَيْ 8-2016/11/9 مؤتمراً يهدفُ لتوحيد الخطاب الدّيني وترسيخ روح التّسامح والعفو ونبذ العنف والحقد والكراهيّة.

وفي مستهلّ افتتاح المؤتمر أشار الدّكتور پشتيوان صادق وزير الأوقاف والشّؤون الدّينية وكالة، إلى الهدف من عقد المؤتمر قائلاً: نسعى إلى توحيد وتنظيم الخطاب الدّيني وعصرنته بهدف ترسيخ التّسامح والعفو بعيداً عن الفكر المتطرّف، كما وأشار إلى الفقرات الّتي ستتمّ مناقشتها، وبعد ذلك إعداد توصيات حول تنظيم الخطاب الدّيني في إقليم كوردستان والاستفادة من تجارب الدّول الإسلاميّة ودول الجوار، موضّحاً أنَّ الوزارة حدّدت تعليماتٍ خاصّةً بالخطب والفتاوي الدّينية بهدف تنظيم خطب الجمعة أسوةً بالدّول الإسلاميّة.

بعدها ألقى السّيد نيْچيرڤان بارزاني رئيس حكومة إقليم كوردستان كلمة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، أكّد في مستهلّها على أهمية عقد المؤتمر من أجل ترسيخ روح التّسامح ونبذ العنف والكراهيّة، مؤكّداً: أنَّ داعش ارتكب جرائم ضدّ الإنسانيّة تتنافى مع القيم الدّينية السّمحاء، مشدّداً على أنَّ داعش الإرهابي أساء للإسلام بجرائمه الوحشيّة المرتكبة باسم الدّين، مؤكّداً أنَّ الحريّة الّتي نحن نعيش في ظلّها هي ثمرة تضحيات الپيشْمَرْگه، وأنَّ قوّات الپيشْمَرْگه أصبحت مبعث فخرٍ للجميع خلال تعاملها وقتالها وحمايتها

جميع المكوّنات دون تمييز، كما وأضاف رئيس حكومة إقليم كوردستان: أنّ داعش حوَّل الموصل إلى عاصمة لسلطته، لكن ستتم استعادة المدينة بأقرب وقت إن شاء الله تعالى، وثمَّن رئيس حكومة الإقليم تضحيات البيشْمَرْگه والجيش، مؤكّداً ضرورة التّنسيق والتّعاون بين الجانبين، قائلاً: أُحيّي الجيش الّذي يخوض حالياً إلى جانب البيشْمَرْگه المعارك ضدّ داعش"، مشيراً إلى أنّ "الإرهابيّين يشكّلون خطراً على العالم ويجب التّعاون مع المراكز الدّينية الدّولية للقضاء عليهم فكرياً، وشدّد على أنَّ حكومة إقليم كوردستان ستواصل محاربة التّطرّف بالتّعاون مع علماء الدّين، فأنظار شعب كوردستان والبيشْمَرْگه تتّجه نحو رجال الدّين للقضاء على الفكر المتشدّد الّذي أصبح سبباً لمقتل المئات ونزوح الآلاف في دول المنطقة ونحن لا نريد حدوث حرب طائفيّة ومذهبيّة في كوردستان"، مشيداً بالدّور الكبير الّذي قام به علماء الدّين في كوردستان في مواجهة الفكر التّطرّفي، إذ كان لهم الدّور الفعّال والرّيادي في تصحيح المفاهيم الإسلاميّة والوقوف سدّاً منيعاً لدخول هذا الفكر إلى الإقليم، لافتاً إلى أنَّه "ليس من المقبول استغلال الإسلام ومنابر المساجد للأغراض الحزبيّة أو لنشر الأفكار المتطرّفة، وعلينا الحفاظ على التّعايش السّلمي بين المكوّنات المختلفة في الإقليم.

وأكدَّ الدّكتور عبد الله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان على أهميّة انعقاد مثل هذه المؤتمرات وبالأخصّ في هذا الظّرف الرّاهن من أجل تجديد الخطاب الدّيني لمواجهة العنف والأفكار المتطرّفة، وأضاف أيضاً إلى أنَّ: الخطاب الدّيني كان ومازال معتدلاً في الإقليم إلا أنَّ المتغيراتِ الطارئة في المنطقة بعد قدوم داعش، وشيوع أفكاره الظلامية المنحرفة ينبغي تداركها، وأنَّ المؤتمر يهدف إلى وضع حلول ورؤى مشتركة لمرحلة ما بعد داعش في العراق، لذا فإنّ المؤسّسات

الدّينية تعمل معاً من أجل وضع خطّة مشتركة تتناسب مع مقتضيات المرحلة وجسامة تحدياتها.

واستمرّ المؤتمر مدّة يومين، حيث عقدت 8 جلسات مكثّفة من قبل المتخصصين، وتمتّ مناقشتها من المشاركين، وتوصّلوا من خلالها إلى إعداد توصياتٍ ومقترحات إلى الوزارة والجهات المعنيّة لكي تصبح أسس تُنَظَّمُ من خلالها الخطاباتُ الدّينية، وكان من أهمّ التّوصيات الّتي تمَّ الاتّفاق عليها في المؤتمر التّأكيد على تبنِّي خطابٍ ثقافيٍّ وفكريٍّ معتدل يدعم التّسامحَ والتّعايش بعيداً عن التّكفير والتّشهير، من أجل تعزيز السّلم الاجتماعي، كما وأكّدت التّوصياتُ على قيام الوزارة بفتح معهدٍ تأهيليٍّ لإعداد وتطوير الأئمّة والخطباء من أجل تكوين الدّعاة علميًّا ورُوحيًّا وسلوكيًّا، والاستفادة من تجارب الدّول والمؤسّسات الإسلاميّة في محاربة الفكر التّطرّفي، وأكّدت التّوصيات أيضاً إلى العمل الدّائم من قبل الحكومة على تحسين الأوضاع المادّية للسّادة الأئمّة والخطباء، ودعت التّوصيات أيضاً إلي أنْ "يتّجه الخطابُ الدّينيُّ المعاصر إلى إقناع العقل وتعزيز المشتركات الإنسانيّة، وترسيخ المعاني الوطنيّة".

تعالوا لنتعايش معاً من أجل الحياة

ـ تحت شعار **(تعالوا لنتعايش معاً من أجل الحياة)**، وبحضور السّيد رئيس اتّحاد علماء الدّين ونائبه وعددٍ من أعضاء المجلس القياديّ للاتّحاد، وعددٍ كبيرٍ من علماء الدّين والأكاديميّين، نظَّم فرع السّليمانيّة لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان وبالتّنسيق مع كليّة العلوم الإسلاميّة /جامعة السّليمانيّة في يوم السبت 2017/2/11 ندوة فكرية للتّباحث حول أهمّ الأسباب الّتي تؤدّي إلى التّطرّف وسُبل تعميق التّعايش في المجتمع الإسلامي.

وقال الدّكتور عبد الله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان: إنّ النّدوة تهدف لدراسة التّطرّف الدّيني وظهوره في كوردستان العراق، وبيّن أنَّ النّدوة تركّز على موضوع هل أنَّ للتّطرّف الدّيني جذورًا في المجتمع الإسلامي أم هي ظاهرة دخيلة عليه؟ وكذلك تصحيح الفهم الخاطئ لدى البعض الّذين يقولون إنَّ الأصل في الإسلام الحرب وليس السّلم، وأشار إلى أنَّ " النّهج المتّبع في كوردستان بشكلٍ عامٍّ هو الوسطيّة والاعتدال، ولا توجد مشكلة التّعايش بين الأديان والقوميّات المختلفة في المجتمع الكوردستاني، بينما توجد مشكلة التّعايش السّياسي، لذا يجب تكثيف الجهود من أجل أنْ يكون للتعايش الدّيني والقومي الناجح في إقليم كوردستان تأثيرٌ إيجابيٌّ على التّعايش السّياسي بين الاتجاهات السّياسيّة في كوردستان".

عقدت النّدوة في جلستين، تضمنّت الجلسة الأولى الّتي ترأسها الدّكتور أحمد الشّافعي عضو المكتب التنفيذي للاتّحاد، تقديم أربعة بحوث، قُدّمت من كلٍّ من الدّكتور مارك بوركنسماير من الولايات المتحدة الأمريكيّة والدّكتور أشرف سعد الأزهري من جمهورية مصر العربيّة والدّكتور محمّد عبد الله حسين والدّكتور عبد الفتاح حسين من إقليم كوردستان.

وترأس الدّكتور محمّد حسين الپينجوێنى الجلسة الثّانية، إذ قدَّم فيها كلٌّ من الدّكتورة سوفيا باندیا من الولايات المتّحدة الأمريكيّة والدّكتور رشاد الگيلاني من المملكة الأردنية الهاشمية والدّكتور ناصح فتاح والدّكتور دانا أحمد من إقليم كوردستان، أوراقَ عملٍ مُركّزة في النّدوة.

وتناول الباحثون جميعاً أهميّة مثل هذه النّدوات ولاسيّما في مثل هذه الظّروف الرّاهنة، مؤكّدين على أهميّة الكشف عن دور المؤسّسات الدّينية في مواجهة الفكر التّطرّفي، وأكّدوا على أنَّ الإرهاب دخيل على المجتمع

الكوردي، وأنَّ مثل هذه النّدوات تهدف إلى إظهار أنَّ الأصل في الإسلام السّلم؛ لأنَّ الكثير فهموا الواقع الإسلامي فهماً خاطئا على أساس أنَّ الأصل في الإسلام الحرب وليس السّلم.

الفتاوى الشّرعية بين الواقع والمأمول

- تحت شعار (**الفتاوى الشّرعية بين الواقع والمأمول**) وبحضور السّيد رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان ونائبه وأعضاء المكتب التنفيذي، عُقد في أربيل يوم الأربعاء 2017/4/5 ندوة موّسعة للسّادة رؤساء وأعضاء لجان الفتوى، وفي مراسيم افتتاح النّدوة تحدَّث الشيخ الدّكتور عبدالله ويسي رئيس اتّحاد علماء الدّين عن أهمية وجود ملتقًى علميٍّ إسلاميٍّ يضمّ كبار علماء الدّين الإسلامي في كوردستان ذوي القدرة على الاجتهاد، بحيث يمثّلون كلّ أوجه المجتمع الكوردستاني، مهمّتها بيان الحكم الشّرعي الإسلامي في القضايا و النّوازل وفي كلّ ما يحتاج المجتمع الكوردستاني إلى بيان الحكم الشّرعي فيه، مشيداً بدور اللّجنة العليا للإفتاء في دراسة النّوازل الفقهية وبيان الحكم الشّرعي فيها، وأضاف قائلاً: "صدرت عن اللّجنة العليا للإفتاء مجموعةٌ من القرارات والفتاوى المهمّة من أجل نشر الوسطيّة والاعتدال ومحاربة التّطرّف، وهذه الفتاوى جاءت إثر دراسات وبحوث معمّقة تجلى فيها روح الاجتهاد الجماعي الّذي تمسُّ الحاجة إليه، وتستدعيه الظّروف المعاصرة، ونتج عن دراسات أعضاء اللّجنة بعد النّقاش المستفيض لتحرير فتاوى جماعيّة من أعضاء اللّجنة العليا للإفتاء أثمرها عمق النّظر، ومعاصرة الخبرة بالواقع، مع العلم بالشّرع، والموازنة بين الآراء المختلفة، مع مراعاة مقاصد الشّريعة، واحتساب الحاجات والظّروف الّتي لها اعتبارٌ في الشّرع، وتعزّيز هذه الفتاوى أحياناً بما يكملها، والحثّ على العمل بها، من توصياتٍ وتوجيهات وتنبيهات"، وكذلك أشاد بدور لجان الفتاوى الفرعيّة في المحافظات والأقضية في الإجابة على الأسئلة الشّرعية واستفسارات المواطنين اليوميّة، ونشر الوسطيّة والاعتدال، موضّحاً أنَّ قيادة اتّحاد علماء الدّين تقدّم كلّ الدّعم للجان الفتوى من أجل خدمة أعضائها ومسيرتها العلميّة.

هذا وقدَّم السّادة أعضاء اللّجنة العليا للإفتاء بحوثاً قيِّمة في النّدوة، حيث قدَّم الدّكتور عمر حسن مروّ بحثاً بعنوان (أهمية الفتوى والمفتي) موضّحاً منزلة الفتوى وخطورتها وأهمية البحث عن الرّأي الرّاجح وضرورة مراعاة ظروف المستفتي، كما وقدَّم الدّكتور حسن خالد المفتي بحثاً بعنوان (الخطوط العامّة للفتوى) موضّحاً فيه منهجية اللّجنة العليا للإفتاء وكيفية التّعامل مع النّوازل الفقهيّة، فيما قام الدّكتور حسن محمّد إبراهيم بعرض مجموعة من الفتاوى الصّادرة عن اللّجنة العليا للإفتاء وبيان طريقة الفتوى و كيفية الاستدلال بالأدلّة الشّرعية وصياغتها.

وأوضح الدّكتور أحمد مصطفى الشّافعي عضو المكتب التنفيذي للاتّحاد، أنَّ النّدوة جاءت استشعاراً لما للفتوى من تأثيرٍ كبير في حياة المسلمين، مؤكّداً أنّه إذا استقام حال الفتوى وانضبطت، استقام حال الأمّة بأفرادها ومجموعها، والانحراف في الفتوى بابٌ كبيرٌ من الشّرّ، لذا فإنَّ النّدوة تهدف إلى دراسة أهميّة الفتوى وبيان علاقتها بحياة المسلمين بشكلٍ عام و الشّارع الكوردستاني بشكل خاصّ، والوقوف على عمل المفتين ولجان الفتوى وكيفية التّعامل مع المستفتين، وشارك أعضاء لجان الفتاوى الفرعية بآرائهم ومقترحاتهم في أعمال النّدوة، وفي نهاية النّدوة تمّ توزيع الشّهادات التّقديريّة على المشاركين.

الحريّة الدّينية وتعزيز مبدأَيْ الحوار والسّلم

- تحت شعار (**الحريّة الدّينية وتعزيز مبدأَيْ الحوار والسّلم**) انطلقت في العاصمة الأردنية -عمان، وفي يوم السبت الموافق 2017/4/22م فعاليات النّدوة الإقليمية الثّانية عشر التي عقدها مركز الإمام أبو عبد الله الشّافعي، تحدَّث الشّيخ الدّكتور سمير مراد شوابكه مدير ومؤسّس المركز في كلمةٍ له عن أهميّة الحوار بين المسلمين على مختلف الأفكار والطّبقات، وضرورة خلق رؤيا متقاربة لتبادل الآراء ومناقشة الأدلّة، وعدّ هذا أسلم الطّرق وأقربها نحو التّقارب وسدّ الباب أمام العنف والتّطرّف، وأبدى استعداده واستعداد مركزه للجلوس مع جميع الأطياف مسالمين أو مسلّحين كي نتوصّل جميعا إلى نتائج إيجابيّة لإبعاد الأمّة الإسلاميّة من المآسي الحاضرة، ويصل المسلمون إلى برّ أمان السّلم والأمان.

وقُدِّمَتْ خلال النّدوة ستُّ ورقات علميّة لباحثين ومختصّين من الأردن، والعراق، و إقليم كوردستان، والجزائر، واليمن، والسّودان، إذ شارك في النّدوة الدّكتور جعفر نجم الدّين گواني عضو المكتب التّنفيذي لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان، بورقة علميّة بعنوان (تنوّع طبقات المجتمع ضرورةٌ إنسانيّةٌ)، إذ أكّد على "ضرورة الحوار في حياة النّاس كافّة، ولا سيّما بين المسلمين، وهو أسلم وسيلة لتطوير المجتمع وإتاحة حياة أفضل، وتبادل الخبرات بين القوميّات المتنوّعة، واستشهد بآيات قرآنية على أنّ الاختلاف ضرورة اجتماعية يعود إلى اختلاف النّاس في الحياة بحسب اختلاف الثّقافة، وأنّ ديننا الحنيف لا يرى مانعاً من التّعايش لتحقيق عمارة الأرض؛ بل يأمر بذلك، لأنّ النّاس ضرورةً مختلفون، ولا يأذن ديننا بنسْخ البشريّة ومحوها أو مسح الآخر، وأنّ معاداة التّعايش معاداة لمشيئة الله تعالى، واستشهد أثناء بحثه بواقع التّعايش في إقليم كوردستان بين مختلف الأطياف الدّينية والمذهبية والقوميّة والعرقيّة.

الأمن الفكري ... نوايب ومرتكزات

المجتمعي وأثره في وحدة الأم
المنتدى العالمي للوسطية
Le G

جهود دولية

إلى جانب جهود اتحاد علماء الدين المستمرة في داخل الإقليم من التصدي للفكر التكفيري لتنظيم داعش وبيان خطورته، رأينا أنَّه من الضروري بيان الصورة الواقعية لصمود ومقاومة شعب كوردستان تجاه هذا الفكر المنحرف لعددٍ من المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي، من أجل ذلك تمّ زيارة عدد من المؤسسات الدينية واللقاء بقياداتهم الدينية واطلاعهم على الواقع الذي يمرّ به المنطقة وجهود علماء الإقليم في محاربة الفكر التطرفي، وفيما يلي عرض سريع بأهم الجهود الدولية المبذولة في مكافحة داعش.

- في الفترة 24-2015/4/27 قام وفدٌ من اتحاد علماء الدين الإسلامي في إقليم كوردستان بزيارة دولة الإمارات العربية المتحدة، وعقدوا عدة لقاءات مع الدكتور محمد مطر سالم الكعبي رئيس الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الإمارات وعدد من الشخصيات العلمائية والفكرية في دولة الإمارات، حيث أكد الوفد في جميع لقاءاتهم على دور علماء الدين في الإقليم في مواجهة الأفكار المتطرفة، وطرق التصدي لها، وبيان مدى

خطورة هذا الفكر المنحرف على الفرد والمجتمع، كما وضّح دور علماء كوردستان في القيام بتفنيد كل الآراء التي استند عليها التنظيم في نشر فكره المتطرف، وبيان طريقة داعش لاستقطاب الشباب من الدول الأخرى من أجل الالتحاق بهم والانضمام إلى صفوفهم، كما وقدّم الوفد العلمائي شرحاً وافياً للأعمال الإجرامية والانتهاكات الخطيرة التي قام بها داعش ضد الأماكن الدينية والمواطنين المدنيين، موضحين الدور البطولي للبيشمركة في مواجهة أفراد التنظيم وملاحقتهم.

ضمَّ وفد علماء كوردستان كلاً من الدكتور عبدالله ويسي رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان والدكتور جعفر نجم الدين كواني عضو المكتب التنفيذي، والشيخ إحسان الريكاني عضو المجلس القيادي.

زانابان

- بتأريخ 9-2015/6/11 زار وفدٌ من اتحاد علماء الدين الإسلامي برئاسة الدكتور عبدالله ويسي وبمعيّة الشيخ نياز راغب عضو المجلس القيادي بزيارة المملكة الأردنية الهاشمية، وعقدوا عدة لقاءات مع كلٍ من الدكتور هائل عبدالحفيظ وزير الأوقاف في المملكة الأردية الهاشمية، وكذلك الدكتور عبدالكريم الخصاونة المفتي العام للمملكة، وكذلك الدكتور سمير مراد الشوابكة رئيس مركز الإمام الشافعي في المملكة وعددٍ من الشخصيات العلمائية في المملكة، وأكدَّوا في جميع لقاءاتهم أنَّ علماء الدين الإسلامي في كوردستان لا يألون جهداً في محاربة الفكر المتطرف والإرهاب، والتصدي لكل مظاهر العنف والغلو، وذلك عن طريق المحاضرات التوعوية التي تتصدى للأفكار المسمومة التي يصدرها إرهابيو داعش، مؤكدين على حرص اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان على نشر الفكر الوسطي المعتدل والذي يعمل على نبذ العنف وتوحيد الصف من أجل نهضة ورفعة المجتمع الكوردستانى، موّضحين خطر العنف والإرهاب وأسبابه، ومدى خطورته على الفرد والمجتمع، وأنَّ الاسلام برئ من كل ما يُنسب اليه من فكر تطرفي حيث إنَّ الاسلام دين السماحة والعفو وليس القتل وسفك الدماء، موضحاً كل الأعمال الإجرامية التي قام بها إرهابيو داعش ضد شعب كوردستان والموصل وغيرها من قتلٍ وتهجيرٍ وسفك للدماء وهتكٍ للأعراض وهدمٍ للمساجد والمزارات الدينية مشيداً بالدور النضالي لقوات البيشمركة وما قدموه من الغالي والنفيس في مواجهة هذه الفئة الضالة المنحرفة، كما وأكدوا على أهمية محاربة هذا الفكر التكفيري من خلال تكثيف الجهود العلمائية في العالم الإسلامي لشرح وتوضيح خطورة هذه الأفكار على الشباب وجميع أفراد المجتمع ، والتذكير بالدور المشرف لعلماء كوردستان في تصحيح

المفاهيم المغلوطة والتصدي المستمر للفتاوى الضالة والأقوال الباطلة التي يستند عليه التنظيم الإرهابي.

- قام وفدٌ من اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان بتاريخ 10-2016/4/17 بزيارة القيادات الدينية في جمهورية روسيا الاتحادية، وذلك من أجل المشاركة في مؤتمر "المسلمون في روسيا يؤيدون السلام والخروج من الأزمة في الشرق الأوسط".

والقى رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان كلمة في المؤتمر الذي عُقد في مبنى الإدارة الدينية في مدينة بيتاغورسك في إقليم ستافروبول وشارك فيه أكثر من 150 مندوبا من مختلف مناطق روسيا والدول الأجنبية بما في ذلك العراق واقليم كوردستان وسوريا ولبنان وسلطنة عمان، حيث أشاد بدور وجهود علماء الدين في كوردستان في مكافحة الفكر التطرفي وضرورة توحيد الجهود من قبل المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي من أجل القضاء على هذا الفكر وترشيد الشباب نحو الوسطية والاعتدال.

كما والتقى وفد علماء الدين في كوردستان بعددٍ من القيادات الدينية المسلمة في روسيا وأقاليمها، حيث التقى بمفتي موسكو ومفتي الشيشان ومفتي ستافروبول وتترستان وداغستان، حيث أكدَّ الوفد الزائر على التطورات الميدانية لمحاربة داعش من قبل قوات البيشمركة، مع التأكيد على أهمية نشر الوسطية والاعتدال، منوهين على أنَّ الشرق الأوسط اصطدم بأقصى مظاهر الإرهاب لذا يجب توحيد كل الجهود من أجل القضاء عليه.

كما قام الوفد بزيارة جامعة الحاج كنت الإسلامية ومدارس تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في إقليم الشيشان، وكذلك جامعة العدل في إقليم داغستان، حيث ألقى رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان محاضرتين لطلبة الجامعتين، مسلّطاً الضوء فيهما على نضال شعب كوردستان والمآسي المتتالية التي لحقت بالشعب الكوردي من أجل حقوقه المشروعة، مبيناً الأسباب التي أدّت على ظهور داعش والاستيلاء على مدينة الموصل وإعلان دولته المزعومة، مؤكداً على خطر الفكر التكفيري وضرورة محاربته، موضحاً كل الجرائم التي ارتكبها افراد التنظيم بحق المسلمين والمكوّنات الدينية، مع تفنيد كل الآراء التي استند عليها التنظيم في نشر فكره المتطرف، وبيان طريقة داعش لاستقطاب الشباب من الدول الأخرى من أجل الالتحاق بهم والانضمام إلى صفوفهم، كما وأجاب على جميع أسئلة واستفسارات الحاضرين.

كما وكان للوفد الزائر لقاءٌ خاص مع جميع الأئمة والخطباء في إقليم داغستان، حيث أكد رئيس اتحاد علماء الدين في كوردستان على ضرورة تصحيح المفاهيم التي أساء إرهابيو داعش استعمالها، مؤكداً على أنّه من

واجب العلماء القيام بدورهم في بيان خطورة فكر التنظيم وتفنيد أفكارهم الباطلة.

وألقى الدكتور عبدالله ويسي خطبة يوم الجمعة 15 أبريل/ نيسان، في المسجد الكبير لمدينة (محج قلعة) عاصمة داغستان حيث يتسع المسجد لأكثر من 15 ألف شخص، وتطرق في خطبته إلى دور المواطنين في نشر الأخوة والمحبة والتسامح بين مكونات الشعب، وأنَّ الإسلام دين الرأفة والمحبة، و وجوب الابتعاد عن الغلو والتطرف، مشيداً بمنهجية الإسلام في التعامل مع غير المسلمين بالحُسنى والقول الحسن، كما وأشاد بدور علماء كوردستان في محاربة منظمة داعش الإرهابية والدور الريادي الذي يقوم به بيشمركة كوردستان من أجل الحفاظ على أرض كوردستان والوقوف سداً منيعاً أمام هذا الفكر المنحرف، مشيراً الى أنَّ كوردستان هي كانت وما تزال وستبقى منبعاً للتعايش الديني والقومي بين المكوّنات المختلفة والمتعايشة .

ورافق السيد رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان في هذه الزيارة كلٌ من الشيخ عبدالباسط الباليساني، والشيخ محمد إسماعيل ئينةيى، والشيخ عطا محمد علي، والشيخ شعبان سلمان الدهوكي.

- بهدف إطلاع المؤسسات الدينية في المملكة العربية السعودية، قام وفدٌ من اتحاد علماء الدين الإسلامي بزيارة المملكة العربية السعودية وذلك في الفترة 19-2017/3/21، والتقى الوفد العلمائي الكوردستاني بكلٍ من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية، والدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى أمين عام رابطة العالم الإسلامي، وعدد من أعضاء المجمع الفقهي الإسلامي والشخصيات العلمائية في المملكة العربية السعودية.

وأكد الوفد في جميع لقاءاتهم بالشخصيات الدينية والعلمائية في المملكة العربية السعودية على دور علماء الدين في إقليم كوردستان في مواجهة الفكر التكفيري مؤكدين أنَّ علماء الدين دائماً كانوا منبع خير في خدمة الإسلام والمسلمين، وأنَّ الجماعات الإرهابية هي التي أساءت إلى الاسلام وأنَّ إقليم كوردستان قدَّم الكثير من التضحيات في مواجه الإرهاب والفكر التكفيري، ويجب تكثيف الجهود والتعاون فيما بين المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي من أجل إيقاف هذا النوع من التطرف والإرهاب، موضحاً أنَّ الأعمال الإجرامية التي قام بها إرهابيو داعش ضد شعب كوردستان والمحافظات العراقية الأخرى كان لها الأثر السيء في تشويه الصورة الحقيقية للإسلام، مشيدين بالدور النضالي لقوات البيشمركة وما قدَّموه من الغالي والنفيس في مواجهة هذه الفئة الضالة المنحرفة، كما وأكدَّوا أيضاً أنه لا يمكن القضاء على الفكر التكفيري عسكرياً فقط، وهذا الفكر إذا لم يحارب يمكن أنْ يستمر ويخرب تراثا وميراثا للأجيال القادمة، لذا يجب على علماء الأمة والمؤسسات الإسلامية قطع الصلة بين الفكر التكفيري والأجيال القادمة، لكي تتم عملية حصر عمر هذا الفكر التكفيري، فمن الضروري تكثيف الجهود العلمائية في العالم الإسلامي وتوحيدها لشرح وتوضيح خطورة هذه الأفكار على الشباب، موضحين الدور المشرف

لعلماء كوردستان في تصحيح المفاهيم المغلوطة والتصدي المستمر للفتاوى الضالة والأقوال الباطلة التي يستند عليه التنظيم الإرهابي، لأنَّ الإرهاب والتطرف لا يمكن القضاء عليه بالحل الأمني فقط، إذ يجب أنْ يواجه الإرهاب بحلول فكرية، كما وقدم الوفد العلمائي شرحاً وافياً للوضع السياسي الذي يمرُّ به إقليم كوردستان موضحين الخطوات التي تخطوها اقليم كوردستان نحو الاستفتاء وحق تقرير المصير .

ضمَّ وفد علماء كوردستان كلاً من الدكتور عبدالله ويسي رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان والشيخ جلال الخيلاني نائب رئيس الاتحاد، والدكتور أنس الدوسكي، والدكتور بشير الحداد، والدكتور مغديد الباليساني.

- بهدف إطلاع الأزهر الشريف والمؤسسات الدينية في جمهورية مصر العربية، قام وفدٌ من اتحاد علماء الدين الإسلامي بزيارة جمهورية مصر العربية وذلك في الفترة 19-2017/4/22، والتقى الوفد العلمائي الكوردستاني بكلٍ من الشيخ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، والدكتور شوقي علاّم مفتي الديار المصرية، والشيخ الدكتور محمد عبدالفضيل القوصي نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، وعددٍ من هيئة كبار العلماء والشخصيات العلمائية والفكرية في الأزهر الشريف.

وقام الوفد باطلاع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الازهر، والمؤسسات الدينية الأخرى على الجهود المبذولة من قبل علماء الدين في الإقليم في مكافحة الفكر التطرفي وتصحيح ما قام الإرهابيون بإساءته، وأنَّ الجماعات الارهابية هي التي اساءت الى الإسلام، وإنَّ إقليم كوردستان قدَّم الكثير من التضحيات في مواجه الإرهاب والفكر التكفيري، ويجب تكثيف الجهود والتعاون فيما بين المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي من أجل إيقاف هذا النوع من التطرف والإرهاب، موضحين أنَّ كل الأعمال الإجرامية التي قام بها إرهابيو داعش ضد شعب كوردستان و المحافظات العراقية الأخرى من قتلٍ و تهجيرٍ و سفك للدماء و هتكٍ للأعراض و هدم المساجد والمزارات الدينية لا تمت بأية صلة بالدين الإسلامي الحنيف، كما وأشادوا بالدور النضالي لقوات البيشمركة و ما قدَّموه في مواجهة هذه الفئة الضالة المنحرفة، معبرين عن شكرهم للدعم و التنسيق المتواصل من قبل مؤسسات الأزهر الشريف مع إقليم كوردستان، وذلك من أجل نشر الوسطية الاعتدال ، كما وقدموا شرحاً وافياً للوضع السياسي الذي يمرُّ به الإقليم موضحين الخطوات التي تخطوها اقليم كوردستان نحو الاستفتاء وحق تقرير المصير .

ضمَّ وفد علماء كوردستان كلاً من الدكتور عبدالله ويسي رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان والدكتور أحمد الشافعي والدكتور حسن المفتي والدكتور عمر حسن مرؤ والدكتور حسن محمد إبراهيم والشيخ عزيز الخزني والشيخ محمد إسماعيل ئينةيى والشيخ إسماعيل حمة حسين أعضاء اللجنة العليا للإفتاء، والشيخ نياز راغب عضو المجلس المركزي للاتحاد.

الفتاوى والقرارات الشّرعية

لا يخفى على أحد الدّور الكبير والفعّال الّذي قام به أعضاء اللّجنة العليا للإفتاء ولجان الفتوى الفرعية عبر فروع اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في محافظات ومدن الإقليم لبيان قيم الإسلام ومقاصده السّامية، وكشف شبهات الأفكار المنحرفة، ونبذ التّطرّف والإرهاب، بهدف توعية عموم مواطني الإقليم بالمنهج الإسلامي الوسطي المعتدل، وتحذير الشّباب من الجماعات الضّالّة، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة المباشرة التي كانوا يُجيبون عليها في المساجد ووسائل التّواصل، وكذلك عبر اللّقاءات والبرامج التلفزيونيّة والإذاعيّة والنّدوات والمحاضرات المستمرّة، والفتاوى الجماعية التي كانت تصدر بين الحين والآخر، وفيما يلي نستعرض أهمّ الفتاوى التي صدرت عن اللّجنة العليا للإفتاء من فترة ظهور داعش إلى نهاية 2017م .

توضيح من اللّجنة العليا للإفتاء

حول كيفية صيام وصلاة البيشْمَرْگه وهم في مواجهة داعش

نظراً للظّروف الحالية التي يمرّ بها العراق، والتحاق قوّات البيشْمَرْگه بمواقعها في الصّفوف الأماميّة لمواجهة أيّ عدوان محتمل على الإقليم وأراضيه، ورد إلى اللّجنة عددٌ من الأسئلة والاستفسارات الشّرعية حول: هل يجوز للبيشمرگه الإفطار في نهار رمضان وهم في الصّفوف الأمامية؟ وهل يجوز لهم القصر والجمع في الصّلاة المفروضة؟ بعد دراسة المسألتين، ومراعاة الواقع والظّروف الحرجة التي يمرّ بها قوّات البيشْمَرْگه، قرّرت اللّجنة العليا للإفتاء ما يلي:

أوّلاً: في حالة الحرب والتحام الصّفوف، يستطيع الإخوة البيشْمَرْگه أداء صلواتهم المفروضة كيفما أمكنهم، أمّا إذا كانت جبهات القتال هادئة وليس هناك حربٌ مباشر فيجب عليهم أداء صلاتهم وفي وقتها بدون قصر، وكذلك يحقّ لهم القصر والجمع في الطّريق.

ثانياً: أمّا بالنسبة للصيام ونحن في شهر رمضان المبارك، فإنَّ بإمكانهم أن يُفطروا عند الشّدّة قياساً على المريض والمسافر، فإذا جاز للمُسافرين والمرضى أنْ يُفطروا فهُمْ بالفطر أولى، لأنّهم في حالةٍ لا تسمح لهم بالصّوم، فإذا احتاجوا للفطر أفطروا، ثمّ يقضون بعد ذلك، مراعاة لقوّتهم على قتال داعش ومحاربتهم، كما وعليهم أنْ ينووا الصّيام ليلاً، وإذا خرج عن المعتاد في النّهار، سواء بسبب القتال والمواجهة أو الحَرّ الشّديد، ففي هذه الحالة يجوز لهم أنْ يُفطروا الصّوم ثمّ يقضون بعد ذلك... والله سبحانه وتعالى أعلم.

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
اللّجنة العليا للإفتاء
29/ 6/ 2014 ميلادية - 1/ رمضان / 1435 هجرية

اللّجنة العليا للإفتاء:

قتال داعش يُعدُّ جهاداً، والپيشْمَرْگَه شهداء

بعد أنْ ازدادت مخاطر الإرهابيّين على إقليم كوردستان، وصدّ قوّات الپيشْمَرْگَه البواسل الهجمات المتكرّرة لإرهابيّ داعش على أراضي كوردستان في جبهات متفرّقة، يؤكّد اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان مساندته الكاملة لقوّات الپيشْمَرْگَه والمتطوّعين الّذين يبذلون الغالي والنّفيس من أجل الدّفاع عن كرامة ومقدّسات شعب كوردستان، فبعد تباحث المسألة من السّادة العلماء من أعضاء اللّجنة العليا للإفتاء واستعراض ما قام به داعش في الأيام الماضية من اغتصاب الأرض وقتل النّفوس واستباحة الحرمات وهتك الأعراض وهدر أموال النّاس، وبالنّظر إلى نصوص الشّريعة ومراعاة مقاصدها وحفظ الضّروريات الخمس أكّدت اللّجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان في اجتماعها المنعقد يوم الثلاثاء 2014/8/12م "أنَّ قتال داعش يُعَدُّ جهاداً شرعياً، ومَنْ قُتِل في دفعهم وردِّ عدوانهم يُعَدُّ شهيداً عند الله تعالى في ضوء الأدلّة الشّرعية".

وفي هذا المجال قال الشّيخ محمّد الوَرْتِي رئيس اللّجنة العليا للإفتاء في اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان "أكّدنا بشكل رسميّ أنَّ قتال داعش يُعدُّ جهاداً، ودفاعاً عن الوطن وأنَّ الدّفاع عن الوطن من أحدى الواجبات الدّينية، وأنَّ مَنْ يُقتَل في دفعهم وردِّ عدوانهم من الپيشْمَرْگَه أو المتطوّعين يُعدُّ شهيداً عند الله تعالى في ضوء الأدلّة الشّرعية، لأنَّ إرهابي داعش يريدون أنْ يهاجموا أرض كوردستان ويقتلون الأنفس البريئة ويهتكون الأعراض المحرّمة ويهدرون الأموال، وهذه الأمور كلّها من الضّروريات الّتي أمرنا الإسلام بالحفاظ عليها، ومن قُتِلَ دون دمه وماله

وأرضه وعرضه يُعدُّ شهيداً كما ورد في الحديث الشّريف، وفي الوقت نفسه نرى أنَّ الپيشْمَرْگه لم يعتدوا على أحدٍ، بل أنَّ الدواعش هم الذين يعتدون علينا ويقتلون أهل الإسلام وغيرهم من المُسالمين، ولا يفرّقون بين صغير وكبير ولا بين ذكر وأنثى ولا بين مسلمٍ وغيره، ويُفسدون في الأرض، وهذا منافٍ للشّريعة الإسلاميّة، وأنَّ الپيشْمَرْگه يُدافعون عن المواطنين الأبرياء والمظلومين".

حكم سبـي النّساء واسترقاقهنَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تناقلت وكالاتُ الأنباء العالمية والمحلية قيام إرهابي داعش بـ (سبـي النّساء الإيزيديات) وبيعهنَّ بثمنٍ بخسٍ على مرأى ومسمعٍ من النّاس في أسواق علنيّة في الموصل والرّقّة وغيرهما، ومن أجل بيان الحكم الشّرعي للمسألة اجتمعت اللّجنة العليا للإفتاء في يوم الثلاثاء 19/ 5 /2015، وبعد الدّراسة ومداولة الرّأي وعرض آراء فقهاء المذاهب الإسلاميّة وبالاستفادة من آراء المعاصرين والمجامع الفقهيّة في العالم الإسلامي، قرّرت اللّجنة العليا للإفتاء ما يلي:

إنَّ الإسلام لم يأتِ بالرّقّ والسّبـي بل جاء بالعتق والحرّية، وكان الرّقّ والسّبـي من أحد المظاهر الاجتماعية الموجودة قبل الإسلام، فكان من أحد أهداف الإسلام الّتي لا ينكرها أحدٌ من الفقهاء هو القضاء على الرّقّ، فشرَّع الأحكام والأعمال التي تقضي على هذه الظّاهرة بالتّدرّج شيئاً فشيئاً كما هي حكمة الإسلام في أكثر تشريعاته، لتكون حلولاً نافعةً وحاسمة لأصل الفساد ومصدره، قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)، وأجمع المسلمون على تحريم الرّقّ وتجريمه، وما قام به إرهابيّو (داعش) يُعَدُّ خرقاً لإجماع المسلمين من تحريم سبـي النّساء واسترقاقهنَّ، فما قاموا به إنَّما هو بيعٌ للحرائر، وتقنين للاغتصاب، وإكراهٌ على البغاء، وحرابة وإفسادٌ في الأرض، ونقضٌ لذمّة الله تعالى ورسوله، وهذه مِنْ كبائر الذّنوب، وموبقات الإثم، وعظائم الجرائم، فتوعَّد الله فاعليها بالعذاب الشّديد والعقاب الأليم، فهم استأنفوا من جديدٍ الفتنةَ والفسادَ في الأرض باستئناف شيءٍ تشوَّف الشّرع إلى الخلاص

منه منذ زمنٍ بعيد، وهم يتحمّلون بعملهم هذا مسؤوليّةَ هذه الأعمال الإجرامية التي لا تمت إلى الإسلام بصلة ومناقضة تماماً لمقاصد الشّريعة وأحكامها.... والله سبحانه وتعالى أعلم.

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
اللّجنة العليا للإفتاء
2015/5/19 م - 1/رجب/1436 هـ

فتوى دار الإفتاء المصرية
ودار الإفتاء الأردنيّة حول جرائم داعش

لا يخفى علينا جميعاً ما قامت به الفئة الضّالة المنحرفة (داعش) وما ارتكبته من جرائم باسم الإسلام بحقّ الإنسانيّة، ومن تلك الجرائم (سبي النّساء) حيث قام هذا التّنظيم ببيع البنات والنّساء المسيحيّات والإيزيديّات بثمن بخسٍ دراهم معدودة على مرأىً ومسمع من النّاس، وكان لهذا العمل الإجرامي الأثر السّيء في المجتمع الكوردستاني.

ونظراً للمكانة الكبيرة التي يحظى بها كلٌ من دار الإفتاء المصريّة ودار الإفتاء الأردنية في العالم الإسلامي، قام اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان بجمع مجموعةٍ من الأدلّة الصّريحة والوثائق الواضحة لما قام به إرهابيّو داعش من بيع واغتصاب واسترقاق هؤلاء الضّحايا، وعرضها في 2015/8/26م على كلٍّ من دار الإفتاء المصرية ودار الإفتاء الأردنيّة، وذلك من أجل إصدار (فتوى) تبيّن تجريم وتحريم السّبي واسترقاق النّساء، لكي تكون الفتوى بمثابة وثيقةٍ تاريخيّةٍ تُدوَّن من هاتين المؤسستين العريقتين ويكون العالم الإسلامي كلُّه على بصيرةٍ لما حدث لهؤلاء الضّحايا من جرائِمَ باسم الإسلام، وكذلك يكون الجيل القادم على إدراك كامل بما قامت به هذه الفئة المنحرفة من جرائم ضدّ الأيزيديّين والمسيحيّين باسم الإسلام والإسلامُ بريءٌ من هذه التّصرفات اللاإنسانية.

فأصدر دار الإفتاء المصريّة فتواه المرقّمة بـ 330 في 2015/11/8م[1]، ودار الإفتاء الأردنيّة فتواه المرقّمة 9 في 2015/10/8م[2]، حيث أكّد كلا الجانبين على أنَّ: الإسلام لم يأتِ بالرّقّ والسّبي، بل جاء بالعتق والحرّية، ولا تكون العبوديّة المطلقة إلاّ لله سبحانه وتعالى، بل كان الرّقّ والسّبي ظاهرةً اجتماعية متفشيّة في الأمم الأولى لقرون طويلة، فجاء الإسلام ليتعامل مع واقع صعب ومؤلم، فشرَّع الأحكام والأعمال التي تقضي على هذه الظاهرة بالتدريج، شيئاً فشيئاً كما هي حكمة الإسلام في أكثر تشريعاته، لتكون حلولا نافعة، وحاسمة لأصل الفساد ومصدرها، وما قام به هؤلاء الإرهابيّون من سبيٍ واسترقاقٍ للنّساء الإيزيديّات والمسيحيّات ولاسيّما الإيزيديّات إنَّما هو بيعٌ للحرائر وتقنين للاغتصاب وإكراهٌ على البغاء وحرابةٌ وإفسادٌ في الأرض، ونقضٌ لذمة الله تعالى ورسوله، وكلّها من كبائر الذّنوب، وموبقات الإثم، وعظائم الجرائم، التي توعّد الله فاعليها بالعذاب الشّديد والعقاب الأليم، ولا شأن للإسلام بهذه الأفعال الإجرامية في شيء، وهي مناقضةٌ تماماً لمقاصد الشّريعة وأحكامها.

لذا نحن في اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان ثمّنا هذه الخطوة، وشدُدنا على جهود دار الإفتاء المصريّة ودار الإفتاء الأردنيّة المستمرّة لمكافحة الفكر التّكفيري، ونتمنّى أنْ تكون جهودُهم وكذلك جهود كافّة المؤسّسات الدّينية في العالم الإسلامي مستمرّةً في مكافحة هذا الفكر التّكفيري المنحرف.

ينظم إتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان مؤتمراً صحفياً يوم الثلاثاء 2015/11/17 في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً لإعلان فتوى دار الإفتاء المصرية و دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية حول حكم ما فعله داعش من سبي نساء اليزيديات . وذلك في مقر المكتب التنفيذي للإتحاد.

1- للاطلاع على نص فتوى دار الإفتاء المصرية ينظر الملحق رقم 2.
2- للاطلاع على نص فتوى دار الإفتاء الاردنية ينظر الملحق رقم 3.

الحكم الشّرعي

في الاستيلاء أو الاعتداء على الأماكن الدّينية أو الاجتماعية

ورد سؤالٌ إلى اللّجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان حول بيان الحكم الشّرعي للاستيلاء أو الاعتداء على الأماكن الدّينية والاجتماعية، ولاسيَما الأماكن الدّينية التي استولت عليها الحكومة العراقيّة السّابقة باغتصابها مثل الأماكن الدّينية والمذهبيّة سواء كانت للسّنّة أو للشّيعة، أو المسيحيّة أو اليهوديّة أو الإيزيديّة أو الكاكائيّة أو أيّ مكونٍ آخر، وهي الآن تحت تصرّفات أشخاص غير أصحابها الأصليين.

وبعد اطّلاع اللّجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان على الطّلب المقدَّم ودراسته، اجتمعت اللّجنة العليا للإفتاء في يوم 2016/4/5، وبعد الدّراسة ومداولة الرّأي قرّرت اللّجنة العليا للإفتاء بالإجماع ما يلي:

ممّا لا شكّ فيه أنَّ كلّ اعتداءٍ واستيلاء لأيّ بقعةٍ من الأرض، أو أيّ مكانٍ حرامٌ ، وغيرُ جائز، والتّصرّف فيه باطلٌ، سواءً كان ملكاً لمسلمٍ أو مسيحيّ أو يهوديّ أو إيزيديّ أو أيّ مكوّنٍ آخر، فلا يجوز شرعاً التّعدّي على أموال الغير مسلماً كان أم غيرَ مسلم و لاسيَما الأماكن الدّينيّة، و لا يَقْبَل الدّين الإسلامي الحنيف بأيّ شكلٍ من الأشكال التّعدّيَ على أموال أيّ شخصٍ كان من دون حقّ، ويجب الحفاظ على مال الغير، ولا سيّما في وقت الحروب والصّراعات، وأجمع المسلمون على تحريم الغصب، وهو معصيةٌ، وكبيرةٌ من الكبائر؛ لما ورد من زجر عن التّعدّي على الأموال، ووعيدٍ على أخذها بغير حقٍّ، كما ورد في الحديث المتّفق عليه: ((مَن أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا، فإنّه يُطوَّقه يوم القيامة من بين سبع أرضين))... والله سبحانه وتعالى أعلم.

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
اللّجنة العليا للإفتاء
21/ 4/ 2016 ميلادية - 14/ رجب / 1437 هجرية

حكم العمليّات الانتحاريّة في الشّريعة الإسلاميّة

نظراً إلى أنّ داعش كان يروّج لفكره التّكفيري والقيام بالعمليات الانتحارية عن طريق الإعلام، وتلبيةً لحاجةِ شبابنا الملتزمين بالتّعاليم الإسلاميّة إلى البيان والإيضاح في مثل هذه المسائل التي يتذرّع بها الّذين لم يفهموا القيم والمقاصد العليا لمجيء الشّرع الحنيف، ولصدِّ أفكار الّذين أصبحوا سماسرة أحزابٍ، وجماعاتٍ، ودول، ينغمون في رماد، ليُدمّروا البلاد، ويقتلوا العباد، ويهلكوا الحرث والنّسل باسم الجهاد والدّفاع عن الإسلام والمسلمين ـ والإسلام بريء منهم ومن أعمالهم.

فقد اجتمعت اللّجنة العليا للإفتاء في المكتب التنفيذي لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان يوم الأربعاء 23 من صفر 1438 هـ - 2016/11/23 م ... وأصدرت الفتوى التالية برقم 2016/15م، حول حكم العمليّات الانتحارية في الشّريعة الإسلاميّة:

من المعلوم أنَّ هذه المسألة من النّوازل الفقهيّة المعاصرة الّتي لم تكن معروفة في السّابق كما في شكلها اليوم، ولم نجد نصّاً صريحاً عليها في كتب الفقهاء المتقدّمين، وذلك لأنَّها من أنماط الحروب الحديثة التي ظهرت بعد ظهور المتفجّرات، وتقدّم التكنلوجيا وتقنياتها.

وبعد مداولة المسألة من بين أعضاء اللجنة ودراسة جوانبها وتخريجاتها الفقهية قديماً وحديثاً، والوقوف على الأدلّة الّتي يستدلّ بها المجيزون لمثل هذه العمليّات، وتنزيل القواعد الفقهية العليا عليها، مثل قاعدة: ((درأ المفاسد أولى من جلب المصالح)) وقواعد فقهيّة أخرى، مع مراعاة مقاصد الشّريعة الإسلاميّة، ومراجعة الحالات التي قد تكون مشابهةً لها في نظر البعضِ من النّصوص الشّرعية والوقائع التاريخية، تبيّن للجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان وباتّفاق أعضائها جميعاً ما يأتي:

هذه المسألة من المسائل التي كثُر الكلام حولها، وقام المعاصرون والمجامع الفقهية ودور الإفتاء بدراسة هذه الظّاهرة الخطيرة في ضوء النّصوص والقواعد الشّرعية لبيان الحكم الشّرعي فيها، وانقسموا في ذلك على رأيين:

لاإله إلاالله
الله
رسول
محمد
Islamic State of Iraq and the Levant
Etat islamique (organisation)

الرّأي الأوّل: المانعون
ذهب أكثر العلماء المعاصرون ودور وهيئات الإفتاء في العالم الإسلامي إلى أنَّه لا يجوز للمسلم الإقدام على هذه العمليّات، وأنْ يفجّر نفسه بقصد إلحاق الضّرر بالأعداء، وفعله هذا حرامٌ ويُعَدُّ من كبائر الذّنوب، ولا تدخل ضمن فعاليات الجهاد، مستدلّين على ذلك:
1- أنَّ الشّريعة الإسلاميّة السّمحة جاءت من أجل الحياة، والعيش الرغيد، والتّعايش السّلمي بين بني البشر، لذلك حرَّم جميع أنواع القتل على سبيل الظّلم والعدوان، وعدّه من الكبائر، وهدّد الجناة الذين يعتدون على دماء النّاس تهديداً شديداً، و وعدهم بعذاب عظيم، (وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ) الإسراء: ٣٣، وهذا نصٌّ ظاهر مطلقٌ صريحٌ، ولم يُفرِّق بين المسلم وغيره، وبين كون القاتل يقتل نفسه أو غيره، إذ الكلّ مشتركون في قاعدة (العصمة) عصمة الدّم والرّوح، وتُطلق النّفس عليهم بالتّساوي ... فالقاعدة العامّة في الشّريعة الإسلاميّة هي: أنَّ الدّماء والأموال معصومة، أي ليست مباحة، وأساس العصمة إمّا الإيمان وإمّا الأمان:
ومعنى الإيمان: الإسلام، ومعنى الأمان العهد، كعهد الذّمّة، والهدنة وغيرهما، فبالإيمان: تُعصم دماء المسلمين وأموالهم لقوله صلّى الله عليه وسلّم: ((أمرت أنْ أقاتل النّاس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمّد رسول الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دمائهم، وأموالهم إلا بحقّها)) رواه البخاريّ (الحديث: 25)، ومسلم (الحديث: 22).
- والأمان: يعصم دماء غير المسلمين، (وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ) النحل:91.
2- إنَّ هذه العمليّة تؤدّى بصاحبها إلى الموت حتماً، وهذا غير جائزٍ في الشّريعة الإسلاميّة، وقد نهى الشّارع الحكيم عنها نهياً مطلقاً في نصوص كثيرة، منها: (وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ)البقرة 195، و(وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) النّساء : 29، فإنَّ الآيتين صريحتان في أنَّ الإنسان لا يملك نفسه حتّى يتصرّف فيها كما يشاء، فالمالك الحقيقي هو الله عزَّ وجل، فمن قتل نفسه فقد تعدّى على ملك الله تعالى واستحقّ العقوبة، وأعلن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: أنَّ من قتل نفسه بحديدة، أو سمٍّ، أو

بغيرها فقد أهلك نفسه، ودخل بذلك النّار خالداً مخلداً، كما ورد في الحديث الصّحيح :((من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً))رواه البخاري (الحديث: 5442)،ومسلم(الحديث 109).

وقال صلّى الله عليه وسلّم: ((من قتل نفسه بشيء عُذِّب به يوم القيامة)) رواه البخاري، والأحاديث حول هذا الموضوع كثيرة.

3- من حيث الالتزام بقواعد وآداب الجهاد: هذه العمليّات تحرق الأخضر واليابس، ولا تميّز بين الأطفال والنّساء والرّجال، والمناطق العسكريّة والمدنيّة، وتدمّر المرافق الضّرورية كالماء والكهرباء والبنية التّحتية للاقتصاد، وهذه كلّها لا تتّفق مع تعاليم الشّريعة الإسلاميّة السّمحاء، ومخالف للقواعد الأخلاقيّة في الجهاد.

4- إنَّ هذه العمليّات ثبت بشهادة الواقع بأنّها أضرَّت بالمسلمين ودعوتهم وسمعتهم، لأنَّ المتضرّر منها يعمل على حشد الرّأي العام، وتأليبه ضدّ الإسلام ومنفذّي هذه العمليّات من طريق وسائل الإعلام وإظهار نفسه بأنَّه ضحيّة الإرهاب.

5- يتّخذ العدوّ هذه العمليّات ذريعةً للبطش والتّنكيل والقيام بردّ الفعل، وذلك بإلحاق أضرار بالغة بحقّ أهل الشّخص الّذي فجّر نفسه والمسلمين جميعاً، فيؤدّي إلى تقتيل الشّباب، واعتقال الآلاف منهم، وتخريب المدن، وتشريد العوائل، أو تعريض مناطق المسلمين للحصار.

6- الجهاد يكون ضدّ كفّار ينتمون إلى دار الحرب، ولا يتمتّعون بالأمان من المسلمين، وعليه لا يجوز الجهاد ضدّ الدّول التي دخلت العهد مع الدّول الإسلاميّة والأفراد المستأمنين ... قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة)) رواه البخاري، و قال الإمام علي كرّم الله وجهه: ((ما كتبنا على النّبـيّ صلّى الله عليه وسلّم إلاّ القرآن ، وما في هذه الصّحيفة، قال النّبـي فيها: وذمّة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل فيه صرف ولا عدل)) رواه البخاري (الحديث : 3179).

والدّول غير المسلمة لها علاقات دبلوماسية وسفارات وقنصليّات متبادلة مع جميع الدّول الإسلاميّة تقريباً، ومعلوم أنَّ العلاقات الدبلوماسية تعدُّ دليلاً على وجود المعاهدة والتّعامل، وعليه فإنَّ أمريكا وغيرها من الدّول ليست دور حرب فلا يجوز الجهاد ضدّها أيضاً.

7- من حيث القيادة: فهذه العمليّات حربٌ من غير قيادة معروفة، لأنَّ جميع رؤساء الدّول الإسلاميّة والحركات الإسلاميّة لا يوافقون على مثل هذه الأعمال بل يعارضونها أشدَّ المعارضة، فإنَّها تدخل من باب الفتنة.

8- نهى الله سبحانه وتعالى عن مباغتة كفّار مكّة في ديارهم مع وجود الأسباب الدّاعية إلى قتالهم، وهى كفرهم بالله ورسوله، وصدُّهم رسول الله ومن معه من المؤمنين عن المسجد الحرام ظلماً وعدواناً، فنهاهم عن مباغتتهم لوجود بعض المسلمين بين أظهرهم وعدم تميّزهم عنهم بحيث لا يؤمَن ألاّ يصيبهم أذى القتال، (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ)الفتح:٢٥،أي:لو تميَّز المؤمنون من الكفّار لعذَّبنا الكفّار عذاباً أليماً، وذلك بأنْ أبحنا لكم قتالهم وأذّنا لكم في ذلك.

الرأي الثّاني: المجيزون

يرى فريقٌ من العلماء المعاصرون جواز الإقدام على هذه العمليّات، وعدّ فاعلها شهيداً ...

شبهة المجيزين والرَّد عليهم، حيث استدلوا بأدلةٍ،منها:

1- قوله تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ) البقرة: ٢٠٧، وقوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) التّوبة: ١١١، وقالوا : إنَّ هذه العمليّات استشهادية ، وأنَّها شكلٍ من أنواع الجهاد .

والجواب على ذلك: أنَّ قتل النّفس، وتخريب البلاد، ونشر القلق والزعزعة وروح الخوف والرّعب بين العباد لا يعدُّ جهاداً لعموم الأدلّة التي وردت في النّهي عن ذلك.

2- قصّة أصحاب الأخدود، حيث دلَّ الغلام الملك على الطّريقة التي يمكن أن يقتله بها.
ويمكن أنْ نناقش هذا الدليل من وجوه:
أ- أنَّ قصّة أصحاب الأخدود هي شرع مَن قبلنا، وليست بشرعٍ لنا، وقد ذكر الله هذه الحادثة على سبيل الثناء والمدح.
ب- أنَّ الغلام لم يقتل نفسَهُ بنفسهِ.
ج- أنَّ فعل الغلام إنَّما جاز لأنَّه حصل فيه نفعٌ عظيمٌ وكبيرٌ للإسلام حيث آمنت أمّة بأكملها، فإذا حصل مثل هذا النّفع يجوز للإنسان أنْ يُفدي دينه.
د- أنَّ الغلام لم يقتل غيره، ولم يقتل الأبرياء.
3- يستدلّون بحديث: ((من قاتل لتكون كلمة هي العليا، فهو في سبيل الله)) رواه البخاري (الحديث: 123)، ويمكن أنْ يردّ على استدلالهم بالحديث المذكور: بأنَّه لا يصحّ الاستدلال بهذا الحديث؛ لأنَّ غاية ما يستفاد من الحديث هي النّية الخالصة لله تعالى، ومعلوم أنَّ النّية وحدها لا تكفي إذا لم تقترن بصحّة العمل ومشروعيّته.
4- يستدلّون أيضاً بقصّة البراء بن مالك في معركة اليمامة، فإنَّه احتمل في ترسٍ على الرّماح، والقوّة على العدوّ فقاتل حتّى فتح الباب، ولم ينكر عليه أحد من الصّحابة، وقصّته مذكورة في سنن البيهقي في كتاب السّير، باب التّبرّع بالتعرّض للقتل.
ويجاب عن ذلك: بأنَّه لم يتيقّن موته ولم يمت فعلاً، والعمليّات الانتحارية يتيقّن صاحبها الموت، لذلك لم يجز، وقياسهم على عملية التترّس قياسٌ مع الفارق.
5- جاء في آثار صحيحة حمل بعض الصّحابة على العدوّ، والانغماس في صفّهم مع غلبة الظّنّ على أنَّهم يقتلون، فلو لم يكن جائزاً لما فعلوه.
ويجاب عن ذلك أيضاً: بأنَّهم لم يتيقّنوا الموت، وقد قال الفقهاء بجواز الانغماس في العدوّ بشروط:
الأول: أنْ يغلب على ظنّه حفظ نفسه، والثّاني: تحقّق المصلحة، والثّالث: النّية والإخلاص.
وهؤلاء الّذين أجازوا مثل هذه العمليّات، أجازوها بشروط، وهي:

أ- إخلاص النية لله تعالى.
ب- وجود الضّرورة كالخوف على الجيش، أو انهزام المسلمين، ونحو ذلك.
ج- أنْ يغلب على الظنّ، أو يجزم أنَّ في ذلك نكاية بالعدوّ بقتلٍ، أو هزيمةٍ.
د- أنْ يغلب على الظنّ أنَّ القتل الذي سيحدثه في الأعداء، أو الدّمار لا يمكن تحقيقه بأيّة طريقة أخرى تضمن له سلامته.
هـ- أنْ تكون هذه الأعمال موجّهة ضدّ كفّارٍ أعلنوا الحرب على المسلمين.
و- أنْ لا يترتّب على هذه الأعمال مفسدة تربو على مصلحتها.
ز- أنْ تكون بإذن الوالدَين.

(الرّأي الرّاجح)

بعد سرد الأدلّة ومناقشتها نصل إلى هذه الخلاصة:
1- عدم جواز تفجير المسلم نفسه بأيّ نوع كان.
2- هؤلاء الّذين يقومون بالأعمال الانتحارية ليسوا شهداء.
3- أنَّ هذه العمليّات لا تدخل ضمن فعاليّات الجهاد، لأنَّها لا تنطبق عليها شروط الجهاد.
4- تفجير النّفس انتحارٌ محرّمٌ شرعاً، بل هو من كبائر الذّنوب، وذلك للأدلّة النّقليّة الصّريحة الّتي بيّناها، لكونها لا تُجيز للشّخص أنْ يقتل نفسه، ولِما يترتّب على مثل هذه العمليّات من:
- قتلٍ للأبرياء من الأطفال، والنّساء، والشّيوخ، والمدنيين.
- ونشر روح الخوف، والرّعب، في أفئدة النّاس وصدورهم.
- وهدمٍ للبنية التّحتية للبلد من تخريبٍ ودمار للبيوت، والمحلّات، والمراكز الاقتصادية والخدمية، وتشريد العوائل، وتقتيل الشّباب، واعتقال الآلاف منهم.

فبناءً على ما سبق تُفتي اللّجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان بأنَّه: لا يجوز لأي شخصٍ أنْ يُفجّرَ نفسه، أو شاحنته، بأيّ طريقةٍ كانت، تحت اسم الجهاد أو تحت أي اسمٍ آخر، ومع كون ذلك محرَّمًا شرعا، فهو يتحمّل الدّماء المُراقة دون وجه حقٍّ في الدّنيا وفي الآخرة.

لأنَّه إنْ كان يقتل نفسه من أجل الله عزّ وجل، فإنَّ الله تعالى لا يريد ذلك، إذْ قال الرّحيم جلَّ ثناؤه: (وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا)النّساء: ٢٩، وإنْ كان لرسول الله ونصرة دينه فرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعلن أنَّ من قتل نفسه بحديدة، أو سمٍّ فقد أهلك نفسه، ودخل بذلك النّار خالداً مخلّداً، كما بيّنا ذلك سابقاً، وإنْ كان عمله لإعلاء دين الله، فدينُ الله تعالى لا يعلو بذلك بل يتضرّر ضرراً كبيراً بمثل هذه الأعمال اللاإنسانية، حيث أصبحت العمليّات الانتحارية سبباً رئيسياً اليوم في تشويه سمعة الإسلام والمسلمين، والحدّ من المدِّ الإسلامي المعتدل في الدّول غير الإسلاميّة شرقاً وغرباً، وأضرَّت بدعوتهم وسمعتهم ... والله سبحانه وتعالى أعلم

اللّجنة العليا للإفتاء
اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
أربيل: 23 – تشرين الثّاني – 2016 م- 23 - صفر – 1438 هـ

أحكام الهجرة إلى بلاد غير المسلمين

مع قدوم داعش والظّروف السّياسية والاقتصادية الحرجة الّتي مرّ بها إقليم كوردستان، وجدنا أنَّ ظاهرة الهجرة وترك الوطن في تزايد مستمرّ في إقليم كوردستان ولاسيّما من بين الشّباب، وباتت تهدّد المجتمع الكوردي وتُضيّع عليها قواها وطاقاتها وعقولَها، وتنتج عنها أيضاً مجموعة من الآثار على العباد والبلاد من المهاجرين والدّول التي يهاجرون عنها؛ والدّول التي يتوجّهون إليها؛ لأنَّ هذه البلدان تختلف بالثّقافة، والعادات، والمعتقدات، والتّقاليد الاجتماعية عن البلدان الإسلاميّة، فقد يجبرون على التّكيّف والانصهار مع تلك البيئة الغريبة لكي يتمكّنوا من العيش في المجتمع الجديد الّذي وصلوا إليه.

إنّ ظاهرة هجرة الناس من أوطانهم ظاهرةً قديمة، ويرجع تاريخها إلى تاريخ وجودهم على المعمورة، لكنَّها تزيد وتقلّ لحين وآخر، وتتجدّد بواعثها وأسبابها وتتغيّر مقاصدها وأحكامها بحسب الزّمان والمكان والأسباب.

ولعدم معرفة الكثيرين بحكم الشّريعة لهذه الهجرة، واستجابة للأسئلة الكثيرة التي وردت في شأنها إلى اللّجنة العليا للإفتاء، ولأجل تقليل هذه الظاهرة الخطيرة التي ينبغي معالجتها وفق الشّريعة الإسلاميّة الغراء، ولدراسة جوانبها وأنواعها ومتعلّقاتها وبيان حكمها، عقدت اللّجنة العليا للإفتاء في المكتب التنفيذي لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان يوم الخميس 24 من ربيع الأول 1438 هـ - 2016/12/23 م في العاصمة أربيل... جلسة خاصّة لها، وبعد مداولتها ودراستها والاطّلاع على جوانبها سلباً وإيجاباً، وطرح الأدلّة الشّرعية الكافية لأحوالها، وتنظيرها وقياسها على ما يشابهها من القضايا والأحكام الشّرعية، توصّلت اللّجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان وباتفّاق جميع أعضائها إلى إصدار هذه الفتوى البحثية التّحليلية تحت رقم 2016/16م، وكانت كالآتي:

تعريف الهجرة لغةً واصطلاحاً:

الهجرة لغة: من هجر يهجر هجراً، يقال: هجر بيته تركه وأعرض عنه، وهجر زوجته ابتعد عنها ولم يخالطها بدون طلاق، وهجر فلاناً قاطعه وأعرض عنه وتركه[1].

نخلص ممّا سبق إلى أنَّ مادة (هـ. ج. ر) تدلّ على التّرك والإعراض والانتقال إلى دار.

الهجرة اصطلاحاً هي: ترك الوطن الّذي بين الكفّار، والانتقال إلى دار الإسلام[2]، هذه هي الهجرة الشّرعية .

والهجرة الّتي نحن نتكلّم عنها هي الهجرة إلى الدّول غير الإسلاميّة بنية الإقامة فيها..

وقبل بيان حكم هذه الظّاهرة الخطيرة لابدَّ من الإشارة إلى جملة قضايا تتعلّق بالهجرة وهي:

أوّلاً: الأصلُ في الهجرة الشّرعية أنْ تكون من دار الكفر إلى دار الإسلام، وهي للمستضعفين، وينبغي أنْ تكون لله ولرسوله –صلّى الله عليه وسلّم- وفي سبيل الله ونصرة دينه، قال تعالى: [وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ] (سورة النحل:41-42).

وقال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم- «العَمَلُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكل امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صلّى الله عليه وسلّم، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا،

1- ينظر القاموس المحيط مادة: هجر، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: مادة: هجر.
2- ينظر: التعريفات للجرجاني: ص256.

فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» متفق عليه [1] ... والهجرتان اللتان وقعتا في الإسلام هما الهجرة إلى الحبشة، والهجرة إلى المدينة المنوّرة.

والهجرة باقية إلى يوم الدّين عند جمهور الفقهاء، وأما قوله - صلّى الله عليه وسلّم- «لا هجرة بعد الفتح» [2] فهو بمعنى الهجرة من مكّة إلى المدينة، لأنَّ مكّة قد فُتِحت وأصبحت جزءاً من دار الإسلام، وتبقى كذلك إلى يوم الدّين.

ثانياً: الهجرة من مكان ظهرت فيه الذّنوب والسيّئات والكفر البواح، ولم يظهر فيه إنكارٌ لها، فإنَّه تجب الهجرة عن ذلك المكان إلى مكان آخر أكثر حفاظاً وأماناً واطمئناناً للدّين وشعائره وذلك حسب الاستطاعة، لأنَّ حفظ الدّين من مقاصد الشّريعة وضروراتها الخمسة، كما قال حجة الإسلام الإمام الغزالي في المستصفى ص188.

ثالثا: الهجرة غالباً في العالم الإسلامي أصبحت عكس الهجرة الشّرعية التي بيّناها، حيث تحوَّلتْ إلى هجر الأوطان من دار الإسلام إلى أوروبا (بلاد غير المسلمين) المصطلح عليها عند الفقهاء القدامى بـ(دار الكفر ودار المعاهدة أو الموادعة أو دار الصلح) حيث إنَّ أكثر العلماء من المذاهب الثلاثة قسَّموا الدور إلى ثلاثة وهو القول الرّاجح عند الشّافعية، بخلاف أبي حنيفة –يرحمه الله- الذي قسَّم الدار على قسمين فقط "دار إسلام ودار حرب وهدنة وموادعة وصلح".

وأكثر الدّور الآن - أي ديار غير المسلمين- هي في الحقيقة من دار الهدنة، بناءً على الاتّفاقيات الدّولية الّتي انخرط فيها المسلمون مع غيرهم في

1- متفق عليه، واللفظ للبخاري ينظر: صحيح البخاري كتاب: النكاح، باب: من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى رقم: 5070، وصحيح مسلم كتاب الامارة باب قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال رقم: 1907.

2- رواه البخاري كتاب الجهاد والسير باب فضل الجهاد والسير، برقم: 2783.

ميثاق الأمم المتّحدة, فيمكن اعتبار هذه الدّور في العالم الغربي والعالم الشّرقي أنَّها من باب دار الهدنة ودار الموادعة، وهذا الرّأي هو الذي تتبنّاه اللّجنة العليا للإفتاء في كوردستان، ودار الإسلام عند الإمام الشّافعي هي كلُّ أرضٍ تظهر فيها أحكام الإسلام, أو يسكنها المسلمون وإنْ كان معهم فيها أهل الذّمّة, أو فتحها المسلمون وأقرُّوها بيد الكفار, أو كانوا يسكنونها ثمّ أجلاهم الكفّار عنها"، كما في (حاشية البجيرمي على شرح المنهج: 4 / 220، و نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدّين الرملي 8 / 81 فما بعدها، والموسوعة الفقهية الكويتية (مصطلح دار الإسلام)(20/ 201)، والرّاجح عند فقهاء الشّافعية كذلك كما جاء في نهاية المحتاج للرملي:(8 / 82)،وأسنى المطالب في شرح روض الطالب للقاضي زكريا الأنصاري (204/4) أنَّ دار الإسلام لا تتحوّل إلى دار كفرٍ بحال من الأحوال، وإنْ استولى عليها الكفّار، وأجلوا المسلمين عنها، وأظهروا فيها أحكامهم، لخبر: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» أخرجه الدار قطني في سننه (3 / 252) من حديث عائذ بن عمرو المزني، وحسَّنه الحافظ ابن حجر في الفتح (3 / 220)، وقد أفتى بعض المعاصرين بخلاف ذلك فجعلوا فلسطين دار حربٍ لكونها محتلة وأوجبوا على المسلمين مغادرتها، ولا يخفى ما يترتّب على هذه الفتوى من مساوئ بيّنَها بعض العلماء، وجاء في (روضة الطالبين:282/10،نهاية المحتاج: 8 / 82):"أنَّ من يقدر على إظهار دينه في دار الحرب، ويقدر على الاعتزال في مكان خاصّ، والامتناع من الكفّار تحرم عليه الهجرة، لأنَّ مكان اعتزاله صار دار إسلامٍ بامتناعه، فيعود بهجرته إلى حوزة الكفّار، وهو أمرٌ لا يجوز، لأن كلّ محلّ قدر أهله على الامتناع من الكفّار صار دار إسلام". وحتى إنَّ الإمام الشّافعي -يرحمه الله- أجاز دخول المسلمين بلاد الحرب بأمانٍ، وبيَّن أحكام ذلك، فقال في الأمّ (4/ 263): "إذا دخل قَومٌ من المسلمين بِلاد الْحرب بِأمانٍ فَالْعَدُوّ منهُم آمنُون إلَى أَن يُفارقُوهُم أو يبلغُوا مُدَّةَ أمانهم وليس لَهُم ظلمُهُم ولا خيانتُهم"، وقال في مقام آخر من الأمّ (4/ 293):"وإذا دخل جماعة من المسلمين دار الحرب بأمانٍ فسبى أهل الحرب قوماً من المسلمين لم يكنْ للمستأمنين قتالُ أهل الحرب عنهم حتّى ينبذوا إليهم، فإذا

نبذوا إليهم فحذروهم وانقطع الأمان بينهم كان لهم قتالهم، فأمّا ما كانوا في مدّة الأمان فليس لهم قتالهم".

والهجرة إلى أوروبا أو الدّول غير الإسلاميّة في أيّامنا هذه غالباً ما تحدث لأسباب أمنيّةً أو اقتصاديةً أو تعليميةً أو دعويةً أو علاجيةً وطبية أو دبلوماسيةً أو ترفيهيةً، ويختلف حكم الشّرع فيها بحسب مقصد المهاجر وعلى النحو الآتي:

1- الهجرة من أيدي الظّلمة والطّواغيت والحكومات الفاسدة والغاصبة لحقوق مواطنيها في العالم الإسلامي كما هو الغالب في الشّرق الأوسط والأدنى والأقصى فذلك النوع جائزٌ على الرّاجح للمحافظة على النّفس التي هي ثاني مقاصد الشّريعة الإسلاميّة الواجب مراعاتها شرعاً بالاتّفاق، ولطلب العيش الكريم لكن بشروطها، منها:

أ- ينبغي أنْ تكون عند الضرورة التي بيّناها.
ب-أنْ تكون مؤقتة لا ينوي فيها المهاجر الإقامة الأبدية حتّى الموت.

ج- أنْ لا يتضرّر منها في غالب الظنِّ دينُ المسلم وعقيدته، وأن يستطيع ممارسة شعائره في تلك البلاد؛ لأنَّ الدّين من حيث العموم مقدَّمٌ على النّفس وعلى باقي المقاصد الأخرى.

وقد يُستأنس في ذلك (بهجرة المسلمين إلى الحبشة من ظلم قريش)، ولا يستدَلُّ بها، لأنَّ قريشاً كانوا كفاراً ويكرهون المسلمين على الكفر بالإضافة إلى الظلم والقتل، فقد يكون هناك فرق بين الحالتين لكن تتّفقان في مسألتي الظّلم وغصب الحرّية الدّينية والفكرية والاقتصادية.

وأما تحريمُ بعض العلماء المعاصرين لذلك واعتبار الإقامة في أوروبا حراماً على سبيل الإطلاق فمرجوحٌ، إذ اعتمدوا في ذلك على ما رواه أبو داود والترمذي والنسائي والطبراني, ونصُّه كما جاء عند الطبراني أنَّ رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم)بعث خالد بن الوليد إلى ناسٍ من خثعم فاعتصموا بالسّجود فقتلهم, فوداهم رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) بنصف الدِّية، ثمّ قال: «أنا بريءٌ من كل مسلمٍ أقام مع المشركين، لا تُراءى ناراهما»؛ وذلك لأنَّ هذا الحديث كما بيَّنه العلماء حديثٌ مرسل، وقد أعلَّه بالإرسال الإمام البخاري وأبو حاتم الرّازي والترمذي والدار

قطني وأنَّه على فرض صحّته كما قالوا: فقد طرأت عليه إشكالاتٌ كثيرة تضعف إمكانية استخدامه ليكون دليلاً على حكم التّحريم، والدّليل إذا تطرّق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال كما قال الأصوليّون، وكذلك فإنَّ الأخذَ بهذا الحديث–وحده- دليلاً على التّحريم سلوكُ أهل الظّاهر الذين يأخذون النّصّ فيطيرون به ويجعلونه حديثًا ينطبق ولو بأدنى مناسبة وأحياناً بلا مناسبة، من دون اعتبار لأيّ شيء آخر، وهذا الظاهر يصطدم بحديث فديك الّذي أخرجه ابن حبان في صحيحه « يا فديك أقم الصّلاة, وآت الزكاة, واهجر السّوء, وأقم من أرض قومك حيث شئت» -وقد كان قومه كفارًا.

ويصطدم دليلهم كذلك بإقامة المسلمين وعددهم ثمانون في أرض الحبشة مدّة خمسة عشر عامًا، وهي كانت دار كفر، ولم يرجعوا إلى المدينة إلا في العام السابع من الهجرة، وبقوله -عليه الصّلاة والسّلام- لأصحابه حينئذ: «اذهبوا إلى الحبشة فإنَّ فيها ملكاً لا يظلم عنده أحدٌ وهي دار صدقٍ».

إذن مشروعيّة الهجرة إلى أرضٍ مّا، والمستنتجة من هذه النّصوص واضحة جدًا في توقّفها على طبيعة النّظام في هذه الأرض، ومدى توافر العدل والحرّيّة والاستقرار للمقيمين فيها والمهاجرين إليها، ومدى ضرورة أو حاجة المسلم إلى تلك الهجرة، والشّروط والضّوابط الشّرعية لها؛ لذلك فإنَّ أكثرَ المعاصرين من العلماء المعتبرين ذهبوا إلى جواز الإقامة في دار الكفر للدّراسة أو للعمل وما شابه ذلك دون الحاجة إلى إعمال قاعدة "الضّرورات تبيح المحظورات"؛ لأنَّها قاعدة لا يُعمل بها إلا في المحرَّم ثابت الحرمة، وما كان محرّمًا لذاته.

وهؤلاء العلماء أساساً يرون أنَّ المسلم ما دام قادرًا على إظهار دينه وإقامة شعائره من صلاةٍ وجمعةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وما إلى ذلك، وأمِن الفتنة على دينه فيجوز له الإقامة في ديار الكفّار، ومعلومٌ بالتّواتر والتّجربة أنَّ ديار الغرب عمومًا تُعطي مجالاً واسعًا للمسلم المقيم فيها بحكم قوانينهم ودساتيرهم، أنْ يقيم الصّلاة ويؤتي الزكاة ويحجّ البيت ويقرأ القرآن

ويؤسّس مدارس إسلاميّة، إلى غير ذلك من النّشاطات التي تساعد المسلم على حفظ دينه.

والمحقّقون من العلماء قالوا: إنَّ مدار الحكم على بلدٍ بأنَّه بلد إسلام أم بلد حرب هو الأمن على الدّين، حتّى لو عاش المسلم في بلدٍ ليس له دينٌ أو دينه غير دين الإسلام، ومارس شعائر دينه بحرّية فهو في دار الإسلام، بمعنى أنَّه لا تجب عليه الهجرة منها، وذكر المرحوم الشيخ محمّد أبو زهرة في رسالة عن نظرية الحرب في الإسلام "ص 38:" رأيين للفقهاء في دار الإسلام ودار الحرب، ثمّ اختار رأى أبى حنيفة وهو: أنَّ مدار الحكم هو أمنُ المسلم، فإنْ كان آمناً بوصف كونه مسلماً فالدّار دار إسلام وإلاّ فهي دار حرب، وقال: إنَّه الأقربُ إلى معنى الإسلام، ويوافق الأصل في فكرة الحروب الإسلاميّة وأنَّها لدفع الاعتداء".

2- الهجرة من أجل المعيشة والتّجارة وكسب المال والعمل: وكلُّ ذلك يختلف باختلاف نوع الكسب: هل هو حلالٌ أم حرام، ومقداره: هل هو للضّرورة أم لغير ذلك؟ والرّاجح أنَّ ذلك من باب الكراهة؛ لأنَّ الثّبات على العقيدة وعلى الأخلاق الحميدة في ديار غير المسلمين ممّا يتطلّب جهداً جهيداً وإيماناً قوياً وعزيمةً ثابتةً قد لا تتأتّى في جميع المهاجرين، وذلك لأنَّ القاعدة الفقهيّة تقول: "دفع المفاسد أولى من جلب المصالح".

3- الهجرة لأجل طلب العلوم: يختلف حكمها حسب نوع العلم الّذي يتمّ تحصيله هل هو من القسم النّافع كالطّبّ والهندسة والحساب وغيرها، أم من القسم الفاسد والمحرَّم كالسّحر والشّعوذة والدَّجل والتّجسّس وغيرها، ويلحق بهذا السّفر للمؤتمرات وتلقي الدّورات والبعثات العلمية وتعلم الألسن واللهجات، فالنّية والمقاصد معتبرة في ذلك.

4- السّفر من أجل السّياحة والسّير في الأرض، والإقامة المؤقّتة في البلدان غير الإسلاميّة، إذ يختلف الحكم حينئذ باختلاف النية، فإذا كان بنية الاعتبار والعودة بعدها فجائز بالاتّفاق، لعموم قوله تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ}(سورة العنكبوت:20)، وإذا كان السّفر بنية التّفاخر و هدر الأوقات وصرف الأموال فيما حرَّمه الله وكان في ظنِّه الغالب أنَّ سفره يفضي إلى ما ذكرناه فباطلٌ ومحرّمٌ بالاتفاق، ضرورة لزوم المسلم البقاء في دائرة الحلال وتحرّيه، إلا في حالات الضّرورة القصوى أو الحاجة الماسّة، والضّرورة تقدّر بقدرها، ولا يخفى أنَّ في العالم الإسلامي من السياحة اللّطيفة شرقاً وغرباً ما لا يحصى.

5- الهجرة أو السّفر من أجل التّداوي والعلاج: فهذا جائزٌ إنْ لم يوجد في العالم الإسلامي بديلٌ له، بأنْ لم يكن لهذا المرض الّذي يسافر أو يهاجر من أجله علاج ورعاية صحّيّة كافية؛ لأنَّ حفظ النّفس من الضّرورات الشّرعية.

6- السّفر للشؤون الدّبلوماسية في الدّول غير الإسلاميّة ثمّ المكوث فيها، وهذا النّوع من السّفر محصور في السّلك الدبلوماسي، وذلك جائزٌ شريطة أنْ يكون مؤقتاً من أجل رعاية المصالح المتبادلة ما دامت هذه المصالح لا تخرج عن دائرة التّعاون على البـرّ والتّقوى، والله تعالى أعلم.

7- سفر المرأة وهجرتها إلى بلاد غير المسلمين: لا يجوز للمرأة السّفر إلى بلاد غير المسلمين من دون محرم، وإذا كان السّفر لها بوحدها غيرَ جائز، فمن الأولى أنْ لا تجوز لها الهجرة والإقامة الدائمة بوحدها؛ لتضافر الأدلّة من السّنة النّبويّة على ذلك، منها قولهـصلّى الله عليه وسلّم-:«لاَ تُسَافِرِ المَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، وَلاَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا، وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الحَجَّ، فَقَالَ: «أُخْرُجْ مَعَهَا»[1].

1- رواه البخاري في كتاب جزاء الصيد باب حج النساء برقم:1862.

ومنها: قوله-صلّى الله عليه وسلّم-: «لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ» [1].

8- الهجرة بغير إذن الوالدين: لا تجوز الهجرة بدون إذن الوالدين؛ لأنَّ طاعة الوالدين في المعروف واجبة على الأولاد، بل هي من أعظم القربات إلى الله. فقد بوَّب البخاري –رحمه الله- في صحيحه لذلك فقال: (بابٌ لا يجاهد إلا بإذن الوالدين) وأخرج فيه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم أُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»(2). فإذا كان الإذن في الخروج إلى الجهاد واجباً ففي الهجرة أولى.

وأخيراً: هناك أيضا نقطتان مهمّتان ينبغي التأكيد عليهما وهما:

الأولى: لا شكّ أنَّ ترك الوطن أمرٌ في غاية الصّعوبة، فقد جُبل الإنسان على حبّه إذ فيه جذوره وأصوله وأرحامه وذكرياته، واللّجنة العليا للإفتاء توصي بالصّبر على البلاء وتحمّل المشاق ولا توصي بالمغادرة إلاّ في حالات الضّرورة القصوى، وفق الأحكام المبيّنة آنفاً، وإنَّ الحكومات الإسلاميّة عموماً وحكومة إقليم كوردستان لاسيّما تتحمّل مسؤوليّة تزايد هذه الهجرة وتداعياتها الدّينيّة والدّنيوية، فعليها معالجة القضية وفق الثّوابت الشّرعية والقانونية والمصالح المعتبرة شرعاً.

الثّانية: ينبغي أنْ نعلم كذلك ما في الهجرة من مفاسد دينيّة ودنيويّة، فمن الدّينية: الخوف الحقيقي من ترك فروع الإسلام الفقهيّة شيئاً فشيئاً، ثمّ مبادئه وخصائصه وأصوله رويداً رويدًا، وإنَّ إمكانية الوقوع في المهالك والمزالق أمرٌ متحقّق فيه، إلا من عصمه الله، فقد عَلِمْنا العشرات من

1- متفق عليه واللفظ للبخاري، ينظر: صحيح البخاري أبواب تقصير الصلاة رقم: 1088، و: صحيح مسلم في الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره برقم 1339.

2- رواه البخاري في كتاب الأدب بَابُ لاَ يُجَاهِدُ إِلَّا بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ برقم: 5972.

المتديّنين ارتدّوا أو اختاروا الإباحية سبيلاً في حياتهم بعد أنْ استقرّوا في البلدان غير الإسلاميّة، وهناك من كانوا معتدلين عقيدة وسلوكاً وديانةً فأصبحوا متشدّدين متعصّبين إرهابيّين بعد أنْ أقاموا في الغرب، ولذلك أسبابها التي لا يمكن تبريرها، ومن المفاسد الدنيوية: ترك العادات والأعراف الإسلاميّة والوطنية والاجتماعية الحسنة والانصهار في العادات والأعراف الغربية التي قد تكون مخالفة للشريعة المطهرَّة. ومنها كذلك هجر الرّحم والأقارب خصوصاً الوالدين والزّوجات والأبناء والإخوة والأخوات التي أمر الله تعالى أن توصل ولا تترك أو تقطع. ومنها: هجر العقول والخبرات العلمية والشهادات التي صرف من أجلها مبالغ طائلة. ومنها: هجرة رؤوس الأموال من بلادٍ هي أحوج إليها مقارنة ببلاد غير المسلمين بآلاف المرات. ومنها: هجرة الشّباب لبلاد المسلمين عموماً وكوردستان على وجه التّحديد في ظروف صعبة جداً حيث بلادنا بحاجة إلى قواهم وسواعدهم وعلومهم ومعارفهم وعقولهم من أجل التّقدّم والازدهار بالوطن من جهة، والتّصدّي لشرور الأعداء المتربّصين من جهة أخرى.

وبناءً على ما سبق: وبعد المداولة والمناقشة العلمية من الأعضاء لهذه المسألة، توصّلت اللّجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان إلى ما يأتي ملخصاً:

أولا: الأصل في الهجرة إلى البلدان غير الإسلاميّة بنية الإقامة فيها المنع لعموم الأدلّة الناهية عنها، ولا يُباح ذلك إلا في حالة الضرورة أو الحاجة الملحة.

ثانيا: الحالات التي تجوز فيها الهجرة إلى البلدان غير الإسلاميّة للضّرورة أو الحاجة هي:

1- من ضاقت عليه الأرض ولم يستطع في بلده ممارسة الشعائر الدّينية، فيهاجر لأجل المحافظة على دينه، وهذه الحالة نادرة في

البلدان الإسلاميّة اليومَ والحمد لله، وإنما تُتَصور من رجل أسلم في بلد غير إسلامي ولم يستطع ممارسة الشعائر الدّينية فيه.

2- إذا ضاقت على الإنسان سبل العيش في بلاد المسلمين، ولم يتمكن فيها من عيش كريم يليق بحاله، ولم يجد فيها ما يضمن له ذلك، فينتقلَ إليها ويعملَ فيها، وكان محتاجًا للعمل وطلب الرّزق: فيجوز له أنْ ينتقل إلى إحدى البلاد غير الإسلاميّة للإقامة والعمل فيها، وعليه أنْ يتقي الله في دينه ما استطاع، مع نية الانتقال لإحدى البلاد الإسلاميّة متى زالت الضرورةُ، وقدَر على ذلك.

3- أنْ يهاجر لأجل إصابته بمرض عضال في نفسه، أو أهله، وليس في بلده علاج ورعاية صحية كافية لهذا المرض.

4- الخوف على النّفس أو المال أو العرض عند إقامته في بلده، وذلك يتصور في البلدان التي تحدث فيها حروب طائفية، وانفلات أمني، بحيث لا يأمن الإنسان فيها عما ذكر، كما نراه اليوم في بعض بلداننا الإسلاميّة، وفي هذه الحالة ينبغي على المهاجر أنْ لا ينوي الإقامة الدائمة في البلد الذي هاجر إليه.

5- السّفر لأجل طلب علم نافع لا يوجد في بلده، بشرط أنْ يثق بنفسه مقاومة الشبهات والشهوات الموجودة في البلدان غير الإسلاميّة.

6- السّفر لأجل العمل الدبلوماسي وذلك بشروطه التي ذكرناها وهي منحصرة على أشخاص مكلّفين في الدّولة بذلك لرعاية المصالح المعتبرة أو المرسلة شرعا بين الدّول، وكل ذلك أيضاً بشروطه التي ذكرناها.

كما ويجب على المسلم في الحالات الجائزة التي ذكرناها، أنْ يختار الطّريق الآمن الأسلم للسفر والانتقال، ولا يجازف فيه بحياته وحياة أهله، فلا يجوز السّفر بوسائل النقل غير الآمنة، أو التي يغلب عليها الهلاك.

وفي الأخير توصي اللّجنة العليا للإفتاء المهاجرين المقيمين في الدّول غير الإسلاميّة، أيّاً كانت نواياهم وأسباب هجرتهم أنْ يتقوا الله سبحانه

وتعالى ما استطاعوا، ويحافظوا على دينهم وشعائرهم، وأنْ يحفظوا ذريتهم، ويحاولوا أنْ يجدوا مركزاً من المراكز الإسلاميّة المعتدلة الموجودة في تلك البلدان، ويلتحقوا به كي يحافظوا على دينهم وعقيدتهم، قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} (سورة التحريم: 6) وإذا كانوا من أهل العلم والمعرفة يستطيعون أنْ يحوّلوا هجرتهم إلى طاعة مستدامة بالدّعوة إلى الإسلام وإظهار محاسنه، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة كما جاء في الكتاب العزيز، وبنشر أخلاق الإسلام وسجايا نبـي الرّحمة (صلّى الله عليه وسلّم) وفضائله المحمودة، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (سورة الأحزاب: 21)، وبيان أنَّ الإسلام هو دين التوسط والاعتدال ودين السّلم والسّلام والأمن والأمان، وهو دين التّعايش والتّعاون، وهو بريء من العنف والإرهاب والإكراه كما دلَّ عليه أدلّة الكتاب والسّنة والإجماع والعقل.... والله سبحانه وتعالى أعلم.

اللّجنة العليا للإفتاء

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

أربيل: 23 – كانون الأول – 2016 م - 24– ربيع الأول – 1438 هـ

حكم الاستفتاء من أجل الاستقلال

بعد تحديد يوم 2017 /9/25م لإجراء استفتاء شعب إقليم كوردستان من أجل الاستقلال، وصدور عدد من الفتاوى والبيانات المعارضة لمشروعية الاستفتاء، استُفتِيَتْ اللّجنة العليا للإفتاء في كوردستان في مشروعية الاستفتاء لأجل تقرير المصير، من أجل ذلك عقدت اللّجنة العليا للإفتاء في المكتب التنفيذي لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان اجتماعها الاعتيادي بتأريخ 2017/9/17م، وبعد مداولة المسألة ودراستها والاطّلاع على جوانبها سلباً وإيجاباً، وطرح الأدلة الشّرعية الكافية حولها، وتنظيرها وقياسها على ما يشابهها من القضايا والأحكام الشّرعية، توصّلت اللّجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان وباتّفاق جميع أعضائها إلى إصدار الفتوى الآتية برقم 2017/11م وكانت كالآتي:

أولا: إنَّ قرار الاستفتاء المقرّر يعدُّ حقاً طبيعياً وشرعياً ودستوريا، إذ إنَّ الإسلام في الدستور العراقي يعدُّ دينَ الدّولة الرّسمي وهو مصدرٌ أساس للتّشريع، وقد نصَّ على أنَّه لا يجوز سنّ قانون يتعارض مع ثوابت الإسلام، وعليه فإنَّ اللّجنة العليا للإفتاء تُعلن (أنَّ مبدأ الاستفتاء من أجل نيل شعب إقليم كوردستان حقّه في الاستقلال التامّ وبناء دولته المستقلّة لا يصطدم قطعاً مع مبادئ الشّريعة الإسلاميّة بل يتوافق معها ويتلائم مع مقرّراتها وقواعدها ومقاصدها) وعلى النحو الآتي:

أ- الاستفتاء فرعٌ لمبدأ الشّورى في الشّريعة الإسلاميّة وقد قال تعالى في مدح المؤمنين: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [1]وهي مبدأ إنسانيّ اجتماعيّ أخلاقيّ إلى جانب كونها قاعدة لنظام الحكم في النظم الإسلاميّة.

ب - إنَّ الاستفتاء من أجل الاستقلال يتطابق مع مبدأ العدل المأمور به في كتاب الله حيث قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} [2].

ج - إنَّ مبدأ (أنْ تكون لكلّ أمّةٍ وشعبٍ دولتهم المستقلّة يحكمون أنفسَهم بـنفسهم وتكون لهم الحرية في تقرير مصيرهم) يتوافق مع قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [3].

د - إنَّ بقاء إقليم كوردستان من غير دولةٍ مستقلّةٍ يعني بقاء مصيرها تحت رحمة الأنظمة الّتي حكمت العراق في الماضي، وقد أدّى ذلك إلى سلب حقوق مواطني كوردستان والنّظر إليهم نظرة دونية، وهذا لا يتوافق مع مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، وقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في خطبته الشهيرة بحجّة الوداع: "يا أيّها النّاس، إنَّ ربّكم واحد، وإنَّ أباكم

1- الآية 38 من سورة الشورى.
2- الآية 90 من سورة النحل.
3- الآية 13 من سورة الحجرات.

واحد، ألا لا فضل لعربيّ على عجميّ، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا لأحمر على أسود، ولا للأسود على أحمر، إلاّ بالتقوى"[1]، وكذلك فإنَّ بقاء إقليم كوردستان من غير إطارٍ سياسيّ مستقلّ ومعترفٍ به دولياً يجعله فريسة سهلة للطّامعين المتربّصين.

هـ. إنَّ منع مواطني إقليم كوردستان من حقّ الاستفتاء لتقرير مصيره يُعدُّ ظلماً واضحاً وفاضحاً، وقد قال تعالى: {إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [2]، ويُعدّ كذلك خرقاً سافراً للمقرّرات والمعاهدات والمواثيق الدّولية الّتي أقرَّتها الدّول الإسلاميّة وغيرها.

1- ينظر: شعب الإيمان: (7/ 132) برقم (4774) عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، و: مسند أحمد (38/ 474) برقم (23489).
2-الآية 135 من سورة الأنعام.

و. إنَّ الاستفتاء من أجل الاستقلال لا يعني خروج الشّعب الكوردي عن الأمّة الإسلاميّة وثوابتها الشّرعية، لاسيَّما وأنَّ المسلمين ليس لهم خلافة شرعيّة تجمعهم، كما أنَّ قيام الشّعوب الإسلاميّة الأخرى بتشكيل كياناتٍ ودولٍ مستقلة في العقود المنصرمة لم يعنِ خروجهم عن دائرة الأمّة الإسلاميّة.

ثانياً: إنَّ المقاصد الشّرعية المسمّاة بالضّرورات الخمس والّتي هي: (حفظ الدّين والنّفس والعقل والعرض والمال) يجب حفظها بالاتفاق، وقد أثبت التاريخ القديم والحديث للكورد أنَّه لم يمكن المحافظة على تلك المقاصد لأنَّ إقليم كوردستان لم يَنَلْ حقوقَها السّياسيةَ كاملة، فكانت أراضيها وشعبها وكرامتها معرّضةً دوماً للغزو والاضطهاد والإبادة الجماعية، لذلك فإنَّ من أهداف الاستقلال المحافظة على تلك الضّرورات الخمس الشّرعية.

وبناءً على ما تقدّم توصّلت اللّجنة العليا للإفتاء في كوردستان إلى أنَّ: (الاستفتاء من أجل الاستقلال ضرورة شرعيّة وحقّ دستوري وواجب وطني)، لذا توصي اللّجنة العليا للإفتاء المواطنين داخل إقليم كوردستان وخارجه ممّن يحقّ لهم التّصويت بما يأتي:

أ- اغتنام هذه الفرصة التاريخية الذّهبية، والتّصويت بـ(نعم) من أجل التّحرّر ونيل الحقوق المغتصبة منذ ما يربو على مائة سنة.

ب - توصي الدّولَ الإسلاميّةَ وكذلك دولَ وشعوبَ العالم المتحرّرة الّتي تؤمن بالحرّيّة والدّيمقراطية وحقوق الإنسان أنْ تحترم قرار شعب إقليم كوردستان وتساعده لنيل كامل حقوقه وعلى أراضيه التاريخية.

ج - توصي دولَ الجوار الإسلاميّة خصوصاً أنْ تحترم رأي أشقّائهم في الدّين والإنسانيّة من مواطني كوردستان وأنْ تتعاون معهم من أجل تقرير مصيرهم بأنفسهم ولأنفسهم، فتترجم تلك الدّول الشّقيقة بذلك دعوى الأخوّة إلى الحقيقة الملموسة، مجسّدة بذلك الأخوّة الإسلاميّة، الّتي رسمها القرآن

الكريم بقوله: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [1]، وجعلها نبـيّ الرّحمة صلّى الله عليه وسلّم الفرقان بين الإيمان التّامّ ونقصانه بقوله: «لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه» [2].

د. توصي حكومةَ كوردستان خصوصاً بعد الاستفتاء أنْ تكافح الفساد والمفسدين، وأنْ تساهم بكلّ ما أوتيت من قوّة ودهاء من أجل نشر مبادئ العدل والحرّيّة والسّلم الاجتماعي، وبثّ أركان المحبّة ودعائم الأخوّة الإنسانيّة، وتكافح من أجل تلك المبادئ الإسلاميّة والإنسانيّة السّاميّة وتبرهن للعالم المتحضّر أنَّ كوردستان تبقى عامل سلم وأمن واستقرار للمنطقة والعالم بأجمعه.... وبالله تعالى التّوفيق ومنه العون

اللّجنة العليا للإفتاء

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

حررت فـي أربيل: 26/ 12 / 1438هـ ... 9/17/ 2017م.

1- الآية 10 من سورة الحجرات.

2- ينظر: صحيح البخاري (1/ 12) برقم (13) وصحيح مسلم (1/ 67) برقم (45) من حديث أنس (رضي الله عنه).

البيانات الرّسمية

بهدف توعية المواطنين في إقليم كوردستان وبيان خطورة هذه الأفكار المنحرفة التي تبنّاها داعش، قام اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان بإصدار بيانات توعية بين الحين والآخر بحسب الظّروف التي اقتضتها تلك المرحلة، وتلقت هذه البيانات قبولاً واسعاً في المجتمع الكوردستاني، وكان لهذه البيانات أثرٌ كبير في رفع معنويات المواطنين من جانب، وتعبئة الشارع الكوردي في مواجهة داعش من جانب آخر، وأخذت حيّزاً كبيراً في وسائل الإعلام، ومن أهم تلك البيانات ما يلي:

بيان: مساندة من اتّحاد علماء الدّين الإسلامي حول الظّروف الراهنة

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الأيام حدثت ظروف غير متوقعة في العراق بشكلٍ عامّ، مما أسفر عن حالةٍ من الفوضى والظّروف غير الاعتيادية في بعض المحافظات العراقيّة، فالذي نؤكّد عليه هنا هو مساندة جميع الخطّوات التي قامت بها حكومة وشعب إقليم كوردستان في إيواء النّازحين وتقديم العون والمساعدة لهم، وفي الوقت نفسه نجدّد دعم علماء الدّين الإسلامي في إقليم كوردستان إلى قوّات البيشْمَرْگه للدّفاع عن إقليم كوردستان ومواطنيه، إذ أثبت المائة السّنة الماضية أنَّ الشّعب الكوردي كان دائماً ضحيّةً للسّياسات الخاطئة التي انتهجتها الحكومات السّابقة الواحدة تلو الأخرى، ونال بسببها العديد من المآسي من القتل والتهجير وهدم القُرى والارياف وهدم المساجد والأماكن الدّينية، لذا فمن واجب الجميع الوقوف سدّاً منيعاً بوجه كلّ من

يُحاول تكرار هذه المآسي بحقّ كوردستان وأهله، ومنع أيّ اعتداء يقع على (الدّين، والنّفس، والمال، والعرض)؛ لأنَّ ذلك من الضّروريات الّتي أمرنا الإسلامُ بالمحافظة عليها، والذين يُقاتلون من أجل الحفاظ على الدّين والنّفس والمال والعرض يُعدون شهداء عند الله تعالى، ودائماً كانت قوّات الپێشْمَرْگه محافظة لتلك الضرورات ولم تَقُمْ بمباشرة الاعتداء على الآخرين، وكانت دائماً في الخط الدّفاعي.

نرجوا تهدئة الأوضاع الحالية في المدن والمحافظات العراقيّة لينعم جميع مكوّنات العراق بالعيش بحرّيّةٍ وأمان، وأنْ ينتهي الخوف والبطش والإرهاب، ومن واجب المؤسّسات الدّينية العمل من أجل تهدئة الشّارع العراقي والعمل لإبعاد المواطنين عن الفتنة والكراهية والفوضى وعدم التّحريض، لأنَّ التّصعيد لا يخدم أي مكوّن من المكونّات العراقيّة ويؤثر سلباً على التّعايش السّلمي بينهم ... والله الموفّق.

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
15/ 6/ 2014 ميلادية

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي يُندّد بتفجير مرقد النّبيّ يونس- عليه السّلام-

بعد أنْ أقدم الإرهابيّون في 2014/7/24م، على تفجير مرقد النّبيّ يونس – عليه السّلام- في مدينة الموصل بحجّة عدم جواز إبقاء مواضع الشّرك والطّواغيت بعد القدرة على هدمها وإبطالها، لأنّها شعائر الكفر والشّرك، ومن المُنْكَرات التي تستوجب الإزالة، ندّد اتّحاد علماء الدّين الإسلامي بهذا العمل الإجرامي، وعدّ هذا العملَ إهانةً بمقام الأنبياء الّذين يستوجب على الجميع الحفاظ عليه واحترام قدسيّته، وكان نصّ التنديد والإدانة كالآتي:

تناقلت وسائل الإعلام المحلية والعالمية قيام تنظيم داعش الإرهابي بتفجير جامع وضريح النّبي يونس- عليه السّلام- في مركز مدينة الموصل، نحن في اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في إقليم كوردستان نستنكر بشدّةٍ ونُدين هذا العمل الشّنيع، ونَعُدُّه إهانة لمقام الأنبياء والرُّسل الكرام، لأنَّ الدّين الإسلامي الحنيف أوجب علينا احترام الأنبياء كافةً وتوقيرهم، ولا يجوز لأحدٍ الإهانةُ بهم سواء أكانوا أحياءاً أم موتى، ونتعجّب من إقدام هذه الفئة الضّالّة المنحرفة على مثل هذا العمل.

إنَّ هذا العمل الشّنيع مع كونه إهانةً بحقّ مقام أحد الأنبياء الوارد ذكرُهم في القرآن الكريم، فإنّه في الوقت نفسه طمسٌ للهويّة التّراثية والتّاريخية لمدينة الموصل، وأنّ الإرهابيين ينالون بعملهم هذا الخزيَ والعارَ في الدّنيا والآخرة.

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

24/ 7/ 2014 ميلادية

علماء الدّين الإسلامي يُساندون قوّات پيشمرگه كوردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أنْ قام تنظيم داعش الإرهابي بارتكاب العديد من الجرائم باسم الإسلام ضدّ المدنيّين والأبرياء، وكان الدّين الإسلامي الحنيف الضّحية الأكبر لتصرّفاتهم وجرائمهم، ونرى أنَّهم يُحاولون التّقدّم نحو أراضي كوردستان وتكرار جرائمهم النّكراء مرّةً أخرى، فإننا نُهيب بقوّات الپيشْمَرْگه الباسلة بالدّفاع عن كوردستان وأهله، وأنَّهم على حقّ لأنّهم يُحافظون على الضّروريات الّتي نادى الإسلام بمحافظتها من الدّين والنّفس والعرض والمال، ونذكّرهم بقول رسولنا الكريم محمّد – صلّى الله عليه وسلّم-: (مَنْ قُتِلَ دونَ ماله فهو شهيد، ومَنْ قُتِلَ دون أهلِه أو دون دَمِه أو دون دِينِه فهو شهيدٌ).

لذا نؤكّد مرّةً أخرى لإخواننا في قوّات الپيشْمَرْگه والمتطوّعين أنَّهم يؤدّون واجباً دينياً وإنسانياً ووطنيّا، وأنَّ شعب كوردستان يُساندهم، ولاسيّما علماء الدّين الإسلامي الذين يدعون لهم من منابرهم بالموفّقية والنّصر المؤزّر.

نرجو من الله العليّ القدير أنْ يحفظ كوردستان وأهله وأنْ لا تتكرر المآسي، وأنْ يحفظ قوّات الپيشْمَرْگه، ويُسكن شهدائهم فسيح جنّاته، ويُلهم ذويهم الصّبر والسّلوان، وندعو بالشّفاء العاجل للجرحى، إنَّه سميعٌ مجيبٌ ...

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

3/8/ 2014 ميلادية

اتّحاد علماء الدّين

يدعو إلى جمع التّبرّعات والمعونات الإنسانيّة للنّازحين

نظراً للظّروف السّياسة والعسكريّة الّتي حدثت عقب هجوم داعش على المناطق الكوردستانية، حدثت موجاتٌ كبيرةٌ من نزوح النّساء والأطفال من مدينة الموصل وضواحيها إلى محافظات الإقليم، ممّا استوجب الى توجيه نداء في 2014/8/4م، إلى جميع الأئمّة والخطباء عبر فروع الاتّحاد لحثّ أهل الخير والمحسنين لجمع التّبرّعات إلى اللاجئين، وكان نصّ النّداء كالآتي:

نظراً للظّروف الأمنيّة الحرجة التي يمرّ بها المحافظات المتاخمة لحدود الإقليم نتيجة الغزو الداعشي لمحافظاتهم، لجأ عددٌ كبيرٌ من العوائل المدنيّة إلى محافظات الإقليم، لذا ندعو جميع الأئمّة والخطباء بتشكيل لجانٍ بإشراف مديريّات الأوقاف وفروع اتّحاد العلماء في المحافظات والمدن، لجمع المعونات والمساعدات العينيّة والغذائيّة وإيصالها إلى العوائل النّازحة، كما ونوجّه القيام بفتح أبواب المساجد والجوامع والقاعات الدّينية حسب الحاجة لإيواء النّازحين فيها لحين قيام الجهات المعنيّة بالتّدابير اللّازمة لإيواء النّازحين ومساعدتهم.... والله المستعان وعليه التّكلان ...

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
2014 /8/4 ميلادية

نداءٌ من اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

بهدف بيان توجّهات وأفكار تنظيم داعش الإرهابيّة للرّأي العام، رأى المجلس القيادي لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان توجيه نداءٍ مفتوحٍ عبر وسائل الإعلام إلى الشّارع العراقي والكوردستاني من أجل أنْ يكونوا على بصيرةٍ واضحةٍ من أمر المنظّمات المتطرّفة، فتمّ إصدار نداء في 2014/8/7م، وأكّدنا فيه أنَّه لا يجوز للمسلمِ أنْ يتعاطف مع داعش أو يُحبّهم أو يُساعدهم بأيّة وسيلة كانت، ولا يجوز تأييدهم بأيّ شكلٍ كان، ومن فعل شيئًا من ذلك فقد شاركهم في عدائهم للإسلام والمسلمين، وأكّدْنا على أنَّه يجب على علماء الدّين وأهل الاختصاص بيان حقيقتهم للنّاس بشكلٍ عام وكشف تآمرهم ومخطّطاتهم على الإسلام وبيان ضرورة قتالهم، ويجب على حكومة إقليم كوردستان اتّخاذ كلّ الإجراءات الأمنيّة والفكريّة من أجل صيانة المجتمع الكوردي وشبابه من هذا الفكر المنحرف الضّالّ، وكان للبيان في حينه الأثر الكبير في توعية الشّارِعَيْنِ العراقي والكوردي، فيما تناقلت الكثير من وسائل الإعلام في حينها نصَّ البيان، وكان البيان على الوجه التالي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)

(فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)

نداءٌ من اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

أيّها الإخوَة والأخوات، أيّها الآباء والأمّهات، أيّها الشّباب والشّابّات:

إنّ جماعة دّاعش المتوحّشة قد بدأوا فعلاً بتنفيذ مخطّطاتهم الهدّامة، وانكشفت تماماً مؤامراتهم ضدّ الإسلام والمسلمين، وقد أشعلوا نار الفتنة والعداء بين المواطنين بكلّ طوائفهم ومذاهبهم.

إنّ دّاعش قد جاءوا بدينٍ جديدٍ إلينا بعد أنْ دخل شعبُنا والشّعوب الإسلاميّة كلُّها الدّينَ الإسلامي الحقّ منذ عشرات القرون، جاءوا بمعتقداتٍ مبتدعةٍ هدّامةٍ ليس شيء منها في الإسلام، ولا حظّ لهم من الإسلام سوى الاسم.

هؤلاء يُكَفِّرون كلَّ مسلم بدعاوى ضعيفةٍ لا دليل عليها من الكتاب والسّنة، ويستحلّون دماء وأعراض وأموال المسلمين وغيرهم من كلّ المواطنين العراقيين كما يشاهد منهم جهاراً نهارا، والملاحظ أنّه لا يوجد من بينهم العلماء وأهل العلم، ومما يؤسف له فإنّ أكثرهم من المراهقين المغرّر بهم، الذين تربّوا على العطّش لإراقة الدّماء ولاسيّما دماء المسلمين، ويرون غيرهم كَفَرَةً وخارجين عن الدّين ومشركين ودمهم ومالهم حلال، ولهذا لا يُمْسكون أيديهم من قتل مَن نَطق بالشّهادة وأدى الصّلاة والصّوم والتزم بالمسجد.

إنّ الإسلام دين خالق الإسلام ومنهجه، أرسله لعباده رحمة بهم لهدايتهم وليعيشوا في سلام وأمن وعدالة، ولم يرسل دينه للعداوة مع عباده وقتلهم في الدّنيا وتعذيبهم في جهنّم يوم القيامة، بل ليسعدهم في الحياة الدّنيا، وليعيشهم في الآخرة في حياة وجنّة أبديّتين.

وإذا نظرنا إلى آيات القرآن الكريم وأحاديث الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وسلّم نجدها كلّها مخالفةً لمعتقدات هؤلاء وتصرّفاتهم: فالإسلام لا يجيز قتل الأسير وإنْ كان كافرًا، لكنّ إرهابيّي دّاعش يقتلون الأسرى بالمئات من المسلمين وغيرهم، وكذا لا يبيح الإسلام أبدًا دم مَنْ قال: (لا إله إلاّ الله) وقد حاسب رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) بشدّة كلَّ صحابيّ قتل مشركًا محاربًا بعد قوله: (لا إله إلاّ الله)، وهؤلاء يقتلون كلّ من يقول: (لا إله إلاّ الله).

ويُحرّم الإسلام ذبح الإنسان كالحيوان، بل حرّم الإسلام ذبح الحيوان مأكول اللحم إذا لم يُأْكَل لحمه، وقد حرّم الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- قتل كلّ حيوانٍ كبيرٍ أو صغيرٍ حتّى النّملة إلاّ الحيوان المضرّ القاتل، والدّواعش يذبحون الإنسان بأبشع الصّور ويصيحون مع ذلك "الله أكبر"، وذلك ليشينوا صورة الإسلام الحنيف أمام الأعين ويبعدوا النّاس منه.

والإسلام حرّم قتل النّساء والصّبيان والشّيوخ مهما كانوا من أقارب المحاربين وأيّام الحرب معهم، وأما داعش فقد قتل الآلاف منهم بتفجيراته وأساليبه الوحشية المختلفة.

الإسلام لا يأخذ الجزية من أهل الكتاب وغيرهم الّذين يعيشون مع المسلمين كمواطنين، والجزية ليست ممّا فرضه الإسلام، بل هي في يد الحاكم ورأيه حسب المصلحة وجودًا وعدمًا، وإنْ أُخذت فتؤخذ بعد الحرب

بصلحٍ أو هدنة مع من يعتدون على الإسلام والمسلمين لا من المواطنين الّذين يعيشون معهم، وهو مبلغ قليلٌ ورمزي، ولا يؤخذ إلاّ من الرّجال الأقوياء الأغنياء، وما فرضه الدّواعش من فرض الجزية على المسيحيّين في مدينة الموصل وغيرها ليس إلاّ صورة من جهالاتهم وضلالاتهم، فأخذوا الجزية من المواطنين المسّالمين الّذين اعتدى عليهم دّاعش.

والإسلام لا يُكْرِه أحدًا على الدخول في الإسلام، ولو أكره الإسلام أهل الأديان على الدّخول فيه لما وجد في البلاد الإسلاميّة وخلال الحكم الإسلامي القويّ لا يهوديٌّ ولا مسيحيٌّ ولا غيرهما، ولَمَا وُجِدَتْ معابدهم إلى الآن، أمّا الدّواعش فيُكرهون النّاس على الدّخول في الإسلام وهذا ما لا يتوافق مع سماحة الإسلام وتاريخه المشرق.

والإسلام لم يأمر بهدم أيّ قبر في آيةٍ قرآنية ولا أي حديثٍ، ولاسيّما قبور الأنبياء والأولياء، وقال النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- في الحديث الصّحيح: (الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ) رواه أبو يعلى، وقال: (كَسْرُ عَظمِ الميّتِ ككَسرِهِ حيّاً) رواه أبو داود والتّرمذي وأحمد، بل نهى عن الجلوس على القبر وقضاء الحاجة عنده، وذلك لئلاّ يتأذّى ساكن القبر، بل أَمَرَ المسلم في أحاديثَ صحيحةٍ أنّه إذا مرّ بالقبور أنْ يسلّم عليها ويزور ساكنيها، وهذا دليلٌ واضح على أنّ أرواح الأموات تشعر وتحسّ بكلّ شيء كما يشعر الأحياء، ومن أوضح الأدلّة أنّ قبور الأنبياء والأولياء كانت موجودة في البلدان الإسلاميّة كلّها وعهود السّلف أيضًا، ولم يحدث قطّ أنَّ أي عالم إسلامي يمنع النّاس من زيارتها، ولا أمر عالِمٌ قطّ بهدمها وطمس آثارها، ومدينة الموصل عاش فيها الصّحابة والأئمّة والعلماء الكبار ما لم يوجد في غيرها، وقد اشتهرت هذه المدينة بوجود مراقد الأنبياء والصّالحين منذ

عهود السّلف ولم يُعلَم قطّ أنّ أحدًا من السّلف والأئمّة طالبوا في يومٍ مّا بهدم تلك القبور أو منع النّاس من زيارتها.

وإذا رجعنا إلى التّاريخ نجد أنّ الصّحابة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب فتحوا مصر وكان فيها المئات من هياكل الفراعنة وجثامينها وأهراماتهم الّتي كانت أبرز رموز الوثنية، فلم يطالب أي صحابيّ من الآلاف الّذين فتحوا مصر وعاشوا فيها أو زاروها بتحطيم تلك الهياكل، هذا مع أنّ الصّحابة كانوا أعلم الأمّة وأتقاها، وأكثر النّاس نهيًا عن المنكرات.

وهنا على المسلم أنْ يختار أحد القولين: إمّا أن يكون هؤلاء المتطرّفون في ضلالٍ في مسألة القبور، وهدم مراقد الأنبياء، وتفجير المساجد، وإمّا أن تكون الأمّة كلّها بسلفها وخلفها وبصحابتها وأئمّتها على الشّرك والضّلال، ونعوذ بالله من هذا الظّنّ السّوء بالأمّة.

وينبغي أنْ نكون منتبهين كي لا نغترّ برفع الشّعارات الإسلاميّة وإطلاق الأسماء الإسلاميّة، حتّى أنّ الخوارج كانوا أكثر تشدّدًا بالإسلام، وهذا ما قاله ابن عبّاس رضي الله عنه حينما رجع من زيارة معسكرهم: (فَأَتَيْتُهُمْ فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ أَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا ثِفَنُ الْإِبِلِ ووجوههم معلمة من آثَار السُّجُود"، ولَيْسُوا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الرُّهْبَانِ)، ولأنّ الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- قد أخبرنا أنّ مجرّد الشّعارات والتّديّن غيرُ كافٍ، إذ يقول صراحة إنّ أناسًا يظهرون في آخر الزّمان يقرأون القرآن، والحُكم بالإسلام وشريعته شعارهم، لكن لا إيمان لهم، لأنّهم يحدثون الفوضى،

ويكفّرون المسلمين، ويستحلّون دمائهم وأموالهم، ويطبّقون النّصوص الواردة في أعداء المسلمين على المسلمين، كما يقول النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-: (إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدّين كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ) رواه مسلم. ويقول أيضًا: (يَأْتِي فِي آخِرِ الزّمان قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإسلام كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ) رواه البخاري، فأمثال هذه الأحاديث كلّها تنطبق على كلّ من يتّصف بتلك الصّفات المذكورة فيها، وبهذه الأحاديث وغيرها أفتى أئمّة الشّريعة وعلماء الحديث بوجوب قتلهم على المسلمين كلّما ظهروا بالصّفات الّتي حذّر منها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وعلاوة على هذه الأحاديث أفتى سائر العلماء من السّلف والخلف بقتل كلّ من أخاف المسلمين أو قطع الطّريق أو أظهر بدعة عقدية فاسدة، مستدلّين بالآيات الّتي تأمر بقتال وقتل البغاة وقطّاع الطّرق والخارجين على المسلمين.

وبناء على ما سبق: لا يجوز لمسلمٍ أنْ يتعاطف معهم أو يُحبّهم أو يُساعدهم بأيّة وسيلة كانت، ولا يجوز تأييدهم بأيّ شكلٍ كان، ومن فعل شيئًا من ذلك فقد شاركهم في عدائهم للمسلمين وفي تشييئهم للإسلام، بل لا يجوز لمسلم في كوردستان وغيره أنْ يسكت عن جرائم داعش، ولاسيّما على العلماء

والدّعاة بيان حقيقتهم للنّاس، وكشف تآمرهم على الإسلام، وتوضيح حكم القتال معهم، ويجب على الحكومة وعلى كلّ مسلم في إقليم كوردستان أن يمنعوا كلّ من اغترّ وانخدع بهم أو أيّدهم على المنابر أو الإعلام أو بين النّاس أو في أيّ مكان كان وبأيّ طريقة كانت، ولا شكّ أنّ الجهاد الحقيقي والأجر الكثير هو لكلّ من يجاهد ضدّ هؤلاء العابثين الفاسدين كما قال الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم-: (فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ) رواه البخاري، ولاسيّما قتالهم أعظم جهادٍ للشّعب الكوردي المسلم؛ لأنّ الكوردَ بقتالهم يُدافعون عن دينهم ومعتقداتهم وأرضهم وعرضهم ومستقبل أولادهم وأجيالهم، وقد صرّح الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- بذلك في قوله: (مَنْ قُتِلَ دونَ ماله فهو شهيد، ومَنْ قُتِلَ دون أهلِه أو دون دَمِه أو دون دِينِه فهو شهيدٌ) رواه أبو داود.

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

2014/8/7

نداءٌ مفتوحٌ إلى جميع الشّخصيات والعلماء والمراجع الدّينية

بناءً على توصية اجتماع المجلس القيادي لاتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان بتأريخ 2014/8/7م، بادرنا بتوجيه نداءٍ مفتوح إلى جميع الشّخصيات والعلماء والمراجع الدّينية والهيئات الرّسمية وغير الرّسمية في العالم الإسلامي، وذلك من أجل المساهمة في إيصال جزء من ظلم وجبروت داعش ضدّ المكوّنات الدّينية من المسيحيّين والإيزيديّين، كما وطالبنا في البيان جميع الشّخصيات والعلماء والمراجع الدّينية والهيئات الرّسمية وغير الرّسمية في العالم الإسلامي للتّنديد وشّجب هذه العمليّات الإجرامية التي اقترفها إرهابيّو داعش ضدّ المسلمين قبل المسيحيّين والإيزيديّين، لتبرئة الذّمّة أمام الله تعالى، وكان نصّ البيان كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

نداءٌ مفتوحٌ من علماء الدّين الإسلامي في كوردستان إلى جميع الشّخصيات والعلماء والمراجع الدّينية والهيئات الرّسمية وغير الرّسمية في العالم الإسلامي ...

إنَّ ما تقوم به منظّمة داعش من أعمالٍ وحشيّةٍ وإرهابيّةٍ في محافظة الموصل وسنجار وزمار وغيرها من المدن العراقيّة من القتل والنّهب والتّهجير وهتك الأعراض وإجبار المسيحيّين والإيزيديّين على اعتناق الإسلام وأخذ الجزية منهم، وتدمير المساجد ومقابر الأنبياء والصّالحين والتّراث الإسلامي أمور مخالفة لسماحة الإسلام وتعاليمه، وتُنافي كل مبادئ الإسلام وقِيَمه وأخلاقه، وما يدعو إليه من حرّية الرّأي والمعتقد وحقّ الإنسان في الحياة.

ومن هنا: نحن كعلماء الدّين الإسلامي في كوردستان ندعو جميع الشّخصيات والعلماء والمراجع الدّينية والهيئات الرّسمية وغير الرّسمية في العالم الإسلامي للتنديد وشجب هذه العمليّات الإجرامية التي طالت المسلمين قبل المسيحيّين والإيزيديّين، لتبرئة الذمة أمام الله تعالى، ونُهيب بجميع مواطني إقليم كوردستان بحماية ورعاية وإيواء المنكوبين والمشرَّدين والقيام بالواجب تجاه إخوتهم وأهلهم اللاّجئين، ونُحَيِّي قوّات البيشْمَرْگَة المجاهدين للدفاع عن كوردستان وأهله، ونرجوا من الله الرحمة للشهداء، والشفاء العاجل للجرحى.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ عبد الله الشّيخ سعيد ويسي
رئيس اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
أربيل – إقليم كوردستان العراق/ 7 – أب – 2014

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي
يدعو لتخصيص خطبة يوم الجمعة بمدينة كوباني

تعدُّ كوّباني إحدى المدن الكوردية للجزء الغربي من كوردستان، وهي من الناحية الإدارية تابعة لمدينة حلب السورية، وتقع على بُعد 30 كيلومتراً شرق نهر الفرات، وفي إطار تنفيذ مشروع الحزام العربي وتغيير ديموغرافية المناطق الكوردية الواقعة تحت سيطرة سوريا، أقدمت الحكومة السّورية على تغيير اسمها من كوّباني إلى عين العرب[1].

1- ينظر: كوردستان العبور نحو البقاء: ص106.

وفي الوقت الّذي تمكّنت قوّات البيشْمَرْگه من وقف تقدّم الإرهابيّين نحو المناطق الكوردستانيّة، وكانت تستعد لتحرير المناطق المحتلّة الأخرى، شنَّ إرهابيّو داعش هجوماً كبيراً على مدينة كوباني، وأصبحت المدينة وسكّانها المدنيّون في ظروف صعبة تحت التّهديد والخطر، في هذه الأثناء وجّه الرّئيس مسعود بارزاني – رئيس إقليم كوردستان - في يوم 19 أيلول 2014م رسالة إلى الرأي العام، واصفاً هجوم داعش على كوباني بمثابة النفير العام من قبل الإرهابيين على كوردستان وشعبه.

وتابع شعب كوردستان هجومَ داعش على كوباني خطوة بخطوة[1]، وفي يوم الخميس 2014/10/9م دعا اتّحاد علماء الدّين جميع الخطباء في مساجد مدن وقُرى الإقليم لتخصيص خطبة موحّدة ليوم 2014/10/10م عن مدينة كوباني، وفيما يلي نصّه:

1- في يوم 2014/10/20م بعد جهود متواصلة من قبل إقليم كوردستان بغية تقديم الدعم العسكري لكوباني وغرب كوردستان، وصلت مساعدات كبيرة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية من طريق الجو إلى مدينة كوباني، من أجل أنْ يتمكن أبناء كوباني من الاستفادة، وصدّ عدوان داعش عنهم، وفي يوم 2014/10/28م وبإشراف مباشر من الرئيس مسعود بارزاني تحركت أولى قافلات قوات بيشمركة كوردستان من أربيل نحو كوباني، وعلى طول الطريق الحدودي من أربيل إلى زاخو رحبّ مواطنو إقليم كوردستان بهذه الخطوة الجريئة مهلهلين بالنصر لتلك القوات، ووصلت القوات الى كوباني في 2014/10/31م، وكان هذا العمل الوطني فخراً كبيراً لأبناء الإقليم بأنْ يتمكنوا من مدّ يد العون والمساعدة لبني جلدتهم للحفاظ على وطنهم، ومع وصول قوات البيشمركة تغيّرت الموازين وبدأت حملة اندحار داعش، وفي مدة قصيرة تمَّ تطهير أحياء وأزقة كوباني من دنس الإرهابيين وأعوانهم، وأصبحت كوباني رمزاً من رموز وبطولات شعب كوردستان أمام الظلم والاحتلال، وبسبب شراسة تلك المعارك استشهد عدد من الأبطال في معركة تحرير كوباني، وكان من بينهم شهيد من قوات البيشمركة المساندة.

بسم الله الرحمن الرحيم

كما هو معلومٌ طالت أيدي الإرهابيّين في هذه الأيام مُدنَ جنوب وغرب كوردستان، وكانت آخر هذه المحاولات محاصرة مدينة كوباني الكورديّة في غرب كوردستان – في سوريا، نؤكّد مرّةً أخرى على الوقوف بوجه الظّلم والاحتلال، وضرورة الدّفاع عن النّفس والعرض والوطن، وأنَّ ذلك من الواجبات الدّينية والوطنية والإنسانيّة، وهذا الهجوم الذي شنّه الإرهابيّون على غرب كوردستان تهديدٌ مباشر لشرف وكرامة شعبنا بأكمله.

كما وندعو من المجتمع الدّولي تكثيفَ جهودهم من أجل فتح حصار الإرهابيّين على كوباني وحماية أهلها، كما وندعو كافّة الأطراف الكوردستانية لترك خلافاتها جانباً وأنْ يكوّنوا صفاً واحداً للدّفاع عن كرامة وأرض وحياة المواطنين في كوباني، كما نطالبُ علماء الدّين وخطباء الجوامع أنْ يُخصّصوا خطبة يوم الجمعة ليوم 2014/10/10م للظّروف الحالية التي يمرّ بها مدينة كوباني، والدّعاء من الله سبحانه وتعالى بأنْ يحفظهم من بطش الإرهابيّين وظلمهم، لأنَّهم حيثما يوجدون لا يُقصّرون في ارتكاب الجرائم وخلق المآسي، وكذلك لحثّ المسلمين بالدّعاء لهم بالنّصر والثبات.

توضيح من اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان بخصوص ذبح أسرى الپيشْمَرْگَه من قبل داعش

بهدف نشر الرّعب والخوف بين المواطنين، عمد أفراد التّنظيم إلى قتل عددٍ من أسرى الپيشْمَرْگَه بطريقةٍ وحشيّةٍ همجيةٍ، وذلك بذبحهم وقطع رؤوسهم من الأعناق، ونشر مقاطع جرائمهم في حينها على وسائل التّواصل الاجتماعي، ممّا ولّد حالة الغضب في الشّارع الكوردستاني، وأثّرت سلباً على نفوس عوائل وأُسَرِ الضّحايا، من أجل ذلك أصدر الاتّحاد في يوم 2015/3/20م توضيحاً حول هذه الجريمة النّكراء، فيما يلي نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

في إطار فهمنا للدّين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السّمحة، أكّدنا سابقاً على أنَّ تنظيم داعش عبارةٌ عن منظّمةٍ إرهابيّةٍ لا إنسانيّةٍ، وأنّه مصدراً للفتنة والفوضى، تهدف إلى نشر الرّعب والخوف في نفوس المواطنين، إنَّ هؤلاء من أشدّ أعداء الدّين الإسلامي الحنيف والإنسانيّة جمعاء.

ومن جملة أفعالهم النّكراء واللّاإنسانية قيامهم بنشر مقاطع تصويريّة لذبح ثلاثة من البيشْمَرْگه البواسل الأسرى، في الوقت الّذي ندين بشدّةٍ عَمَلَهُم اللّاإنساني الشّنيع، نؤكّد على أنَّ هذا العمل مخالفٌ تماماً لتعاليم الشّريعة الإسلاميّة الغرّاء الّتي تنصّ على عدم جواز الاستهانة بالإنسان وضرورة التّعامل الإنساني مع الأسير، في وقتٍ كان البيشْمَرْگه يدافع عن وطنهم وعرضهم.

ندعو الله العليّ القدير أنْ يحتسبهم شهداء عنده ويرفع منازلهم، وأنْ يخزي الإرهابيّين حيثما كانوا، كما ونطلب من علماء الدّين الإسلامي والمثقّفين والباحثين أنْ يكثّفوا جهودهم من أجل فضح هؤلاء الإرهابيّين والكشف عن جرائمهم وأفعالهم الشّنيعة ... فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين....

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

2015/3/15

مساندة ودعم قوّات پيشمرگه كوردستان

واجبٌ دينيٌّ وإنسانيٌّ ووطنيٌّ

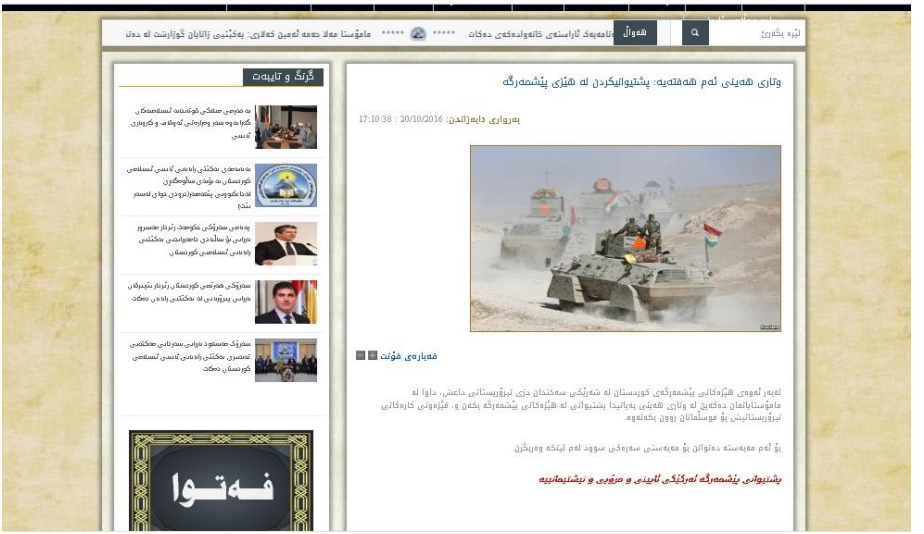

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ)

أيّها المواطنين الأعزّاء:

علماء الدّين الأفاضل:

يعلم الجميع أنَّه في هذه الأيام يُحاول إرهابيّو داعش التّقدّم نحو الصّفوف الأمامية لقوّات پيشمرگه كوردستان من أجل التّقدّم نحو القرى والمدن الكوردستانيّة، ووقفت لهم قوّات البيشْمَرْگه بالمرصاد في حروبٍ شرسةٍ.

وكما أكّدنا عليه سابقاً فإنَّ هدف الإرهابيّين هو الهجوم على ممتلكات شعب كوردستان واحتلال أرضه، لذا نُكرّر مرّةً أخرى بأنَّ القتال ضدّ داعش واجبٌ شرعيٌّ مقدّس، وهو دفاعٌ عن الدّين والنّفس والمال والعرض، وفي

الوقت نفسه فهذه الجماعة المتطرّفة قد أساءت إلى الإسلام كثيراً، ونالوا من سماحته ورحمته، وشوّهوا صيت الإسلام وسمعته، وطالت أيديهم النّجسة أرواح الأبرياء من المسلمين وغيرهم، مع قيامهم بالتّصرفات غير المشروعة مع المساجد والكنائس ومعابد الدّيانات الأخرى، وهذا مخالفٌ تماماً لسلميّة رسالة الإسلام.

لذا في مثل هذه الظّروف الحرجة نؤكّد دعمنا ومساندتنا لقوّات الپيشْمَرْگه، داعين لهم بالنّصر المؤزر، ومن واجب الجميع مساندتهم وتقديم الدّعم الكامل لهم، كما وندعو من الأئمّة والخطباء تخصيصَ خطب يوم الجمعة لتسليط الضّوء على جرائم داعش بحقّ الإسلام وممارساتهم القمعية بحقّ المدنيّين والمكوّنات الدّينية، وكذلك الدّعاء لقوّات الپيشْمَرْگه والمتطوّعين بالنّصر والثّبات والمقاومة، وما النّصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم ...

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان

20/ 10/ 2016 ميلادية

نحو استفتاء الاستقلال

مع احتدام القتال الطّائفي والمذهبي في العراق، والّذي كان أحد أسباب ظهور داعش، وجّه الرّئيس مسعود بارزاني رئيس إقليم كوردستان في 2014/7/8م رسالةً إلى الشّعب العراقي وقواه الوطنيّة، أكّد فيها أنَّ حقّ تقرير المصير حقٌّ شرعيٌّ لشعب كوردستان، وذلك بالاعتماد على جميع القوانين والأسس الدّولية والوطنية، وتكرّرت التّحذيرات من القيادة السّياسيّة الكوردستانيّة عدّةَ مرّاتٍ أخرى، لكن العلاقات بين المركز والإقليم كانت تزداد سوءاً يوماً بعد يومٍ، ومع دخول الوضع السّياسيّ والعسكريّ إلى وضعٍ حرج، واستمرار عمليّات داعش العسكريّة على الإقليم، لم يتغير تصرّف المسؤولين في الحكومة العراقيّة تجاه الإقليم، بل تصرّفوا بغرورٍ وعنهجيّةٍ، وتمَّ قطع الميزانية المالية عن حكومة الإقليم وساءت الأوضاع الاقتصادية إلى جانب الأوضاع السّياسيّة يوماً بعد يومٍ، وكانت التّحذيرات تصدر من المسؤولين الكورد يوماً بعد يومٍ، إلاّ أنّ الوضع لم يتغيّر نحو الأفضل، ومن هنا فَقَدَ غالبيّة شعب كوردستان

وقيادته السّياسيّة الأمل في التّعايش مع السّياسات المتفرّدة في بغداد، من أجل ذلك تمَّ عقد اجتماع في رئاسة إقليم كوردستان وبإشراف الرّئيس مسعود بارزاني لـ 17 حزب وممثّل سياسي من جميع المكوّنات الدّينية والقوميّة في كوردستان وقرّروا تحديد يوم 25 أيلول 2017م موعداً لإجراء الاستفتاء في الإقليم والمناطق الكوردستانيّة خارج الإقليم، وتمَّ تشكيل لجنةٍ عليا لهذا الغرض من الأحزاب السّياسية.

بعد استكمال الاستعدادات وقُرب موعد إجراء الاستفتاء، بدأت ردود الأفعال المحليّة والإقليمية والدّولية المعارضة للاستفتاء، والتزمت أكثرية المؤسّسات الدّينية رسمياً الصّمت أمام عملية إجراء الاستفتاء إلا أنَّه ومع الأسف أصدر ما يُسمّى بـــــ -لجنة حكماء أهل السّنة التّابعة لدار الإفتاء العراقيّة- بياناً مضاداً لإجراء الاستفتاء نحو الاستقلال، مبيحاً في بيانه الدّم الكوردي، مانحاً الحقّ للحكومة العراقيّة والمليشيات التّابعة لها بمهاجمة كوردستان وإبادة شعبه، وكان -مهدي الصّميدعي - الّذي يدّعي نفسه مفتياً للعراق قد طالب في وقت سابق بتأريخ 2017/4/2 الشّعب الكوردي بتقوى الله ورفع العلم العراقي في كركوك بدلاً من العلم الكوردستاني، محذّراً من أنَّ الشّعب الكوردي وحكومة إقليم كوردستان يتحمّل التّبعات السّلبية التي تنتج عن رفع العلم الكوردستاني في كركوك.

وفي حينه 2017/4/3م قمنا بالرّدّ على تصريحه الطّائفي التّحريضي، بما يلي:

لقد فوجئنا بتصريح الدّكتور مهدي الصميدعي رئيس ما يسمّى بـ (دار الإفتاء العراقيّة) بتأريخ 2017/4/2، الذي يطالب فيه الشّعب الكوردي بتقوى الله ورفع العلم العراقي في كركوك، وبالتّالي يتحمّل الشّعب

الكوردي وحكومة إقليم كوردستان التّبعات السّلبية التي تنتج عن رفع العلم الكوردستاني في كركوك.

إنّه لمن المحزن والمخيّب إقحام الصميدعي موقعه ومؤسّسته في الصّراعات السّياسية، إذ أنَّ قضية رفع العلم قضية قانونيّةٌ ودستوريّةٌ لا دخل للفتوى فيها، وقد رأى الجميع فيما مضى النتائج الوخيمة لزجّ الفتاوى الدّينيّة في المسائل السّياسية والصّراعات الطّائفية والنّعرات المذهبيّة الّتي أتت بالويلات والمآسي على العراق الحالي ولم تنته منها، ولاسيّما أنّ هذه المناطق من المناطق المتنازع عليها في الدّستور العراقي، لذا فمن الطّبيعيّ أن يُرفع فيها العلم الكوردستاني بجانب العلم العراقي، ونتمنّى منه أنْ يكُفّ عن هذه العبارات المؤذية الّتي توسّع الفجوة بين مكوّنات العراق ويعيق المحاولات الإصلاحيّة، فالمأمول من مثل هذه المؤسّسات الدّينية أنْ تكون أداة للإصلاح وتنميّة روح الأخوّة بدل أنْ تكون بيدقاً بيد مثيري الفتنة ونشر الكراهية، ومن ثمّ إراقة دماء أكثر.

ولكن مع الأسف مرّةً أخرى وقبل يومين من موعد الاستفتاء، حاول ما كانت تُسمّى بلجنة حكماء أهل السّنة زجّ الفتاوى الدّينيّة في المسائل السّياسية والصّراعات الطّائفية والنّعرات المذهبيّة من أجل إرضاء السّياسيّين، فبتأريخ 2017/9/23 أصدرت ما يُسمى بـ - لجنة حكماء أهل السّنة التّابعة لدار الإفتاء العراقيّة - بياناً مضادّاً لاستفتاء استقلال إقليم كوردستان، أباحت فيه دماء وأعراض وأموال وكرامة مواطني كوردستان، وأجازت للجيش العراقي والحشد الشّعبي اتّخاذ كلّ الإجراءات السّياسية والعسكريّة ضدّ شعب الإقليم.

فكان ردّنا المباشر إليهم كالآتي: باسم علماء الدّين الإسلامي في كوردستان نرفض بيانهم رفضاً قاطعاً جملة وتفصيلاً، ونتساءل: كيف يمكن لمنْ يحسبُ نفسه مسلماً وعالماً حكيماً، أنْ يمنع شعباً من الشّعوب – ولاسيّما

الشّعب الكوردي المسلم المتعايش منذ القدم معكم- بممارسة أبسط الحقوق وهو استفتاء تقرير المصير؟ في حين أنَّ الاستفتاء فرعٌ لمبدأ الشّورى في الشّريعة الإسلاميّة وقد قال تعالى في مدح المؤمنين:{وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} وهو مبدأ إنسانيّ اجتماعيّ أخلاقيّ إلى جانب كونه قاعدة لنظام الحكم في النظم الإسلاميّة، والاستفتاء من أجل الاستقلال يتطابق مع مبدأ العدل المأمور به في كتاب الله حيث قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ } ولا يخفى عليكم أنَّ مبدأ (أنْ يكون لكلّ أمّةٍ وشعبٍ دولته المستقلة يحكم نفسه بنفسه ويكون له الحرية في تقرير مصيره) يتوافق مع قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}، فنحنُ نرفعُ هذه الآية عاليةً علوّ السّماء، ومؤمنون بمفاهيمها الّتي بلّغها رسولنا الكريم إلى سائر الشّعوب والأمم، حيث تفسح في أعماق معانيها أنَّ كلّ بني البشر إخوة في الإنسانيّة وأنَّ جميع الشّعوب سواسيّة أمام العدل الإلهي لا فضل لأحدٍ على غيره إلاّ بالتّقوى، كما يحلّ لكل شعبٍ ما هو حلالٌ للشّعوب الأخرى، وأنَّ لكل شعبٍ الحقّ الكامل من أنْ يفتخر بهويّته القومية لكونها جعلاً إلهياً، وله الحقّ الكامل في تقرير مصيره وليس هناك شعبٌ مختارٌ بين الشّعوب يفعل ما يشاء و يحكم بما يريد، ويحلُّ له ما لا يحلّ لغيره، وليس هناك شعبٌ مقيّدٌ بالأغلال حُرّم عليه التّمتّع بحقّ الحياة وحقوق الإنسان والتّطوّر والبناء في هذا الكون، ونستغربُ عمّن ينتمي لهذا الدّين الحنيف و يقرأ آيات القرآن الكريم ووصية الرّسول: (لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه) ومن ثَّم يقف ضدّ حقوق الإنسان وحريّته وإرادته.

فالاستفتاء حقٌّ طبيعيٌّ لشعب كوردستان وجميع شعوب العالم، ولنا أنْ نمارس هذا الحقّ الطّبيعي، ومنع مواطني إقليم كوردستان من حقّ

الاستفتاء لتقرير مصيره يُعدُّ ظلماً واضحاً وفاضحاً، وقد قال تعالى: {إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}، كما يُعدّ خرقاً سافراً للمقرّرات والمعاهدات والمواثيق الدّولية الّتي أقرَّتها الدّول الإسلاميّة وغيرها، ومن حقّنا أن نتسائل: لم هذا الإصرار على حرمان هذا الشّعب من ممارسة هذا الحقّ الّذي يحقُّ لغيرنا؟ الإسلام لم يمنع أحداً من أنْ يُعبّر عن رأيه، رجلاً كان أو امرأةً، مسلماً كان أو غير ذلك، لكن لجنة ما يسمى بـ - حكماء أهل السّنة- تُحرّم على مواطني الإقليم هذا الحقّ المشروع، ولا شكّ أنَّ بيانهم العجيب هذا يجعل عقول حكمائهم تبدو رجعيةً عنصريّةً أكثر فأكثر، ويجعلون من الإسلام -حسب حكمهم- أنْ يَظهر كدينٍ ديكتاتوريٍّ قمعيٍّ، في حين أنَّ الإسلام دين الرّحمة والمحبّة والأخوّة، ولو أنَّ أعينهم نظرت إلى نصوص القرآن الكريم والسّنة النّبويّة لعلموا حقّ اليقين أنَّهم على خطإٍ ويخطّون عكس أصول الإسلام الحنيف.

لم نكن نتوقّع أنْ تصدر مثل هذه البيانات، ولا سيّما وأن تاريخ العراق شاهدٌ على كونه حافلاً بوجود الشّوفينيّين الّذين يصبغون القمع والاستبداد بصبغة الدّين والشّرع الحنيف، وأنَّ العقليّة البعثيّة والشّوفينية الّتي أباحت دماء وأعراض وأموال الكورد في الماضي وأعطت الشّرعية لحكّام العراق في الظّلم والاستبداد سيطرت تماماً على أفكارهم.

وأخيراً نقول لهم: إنَّ إراقة دم أيّ كورديٍّ وعراقيٍّ تكون على عاتقكم وعاتق فتاواكم الشّوفينيّة، والتّاريخ سجّل كيف أنَّ فتاواكم الشّوفينية أشعلت النّار من دماء العراقيين، وأصبحت سبباً للقتل والدّمار وإراقة الدّماء بين المسلمين، بدل أن تكونوا سبباً للخير والسّلام والوئام.

اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان
4 محرم 1439هـ - 24/ أيلول – 2017 م

الجهود الإعلاميّة

أصبحت وسائل الإعلام اليومَ من الوسائط القويّة ذات الأثر الكبير في إيصال الرّؤية، لأنّها قلّلت من تأثير المسافات والزّمن المعيق لانتقال الأفكار والمعلومات والاتّجاهات، وحاول أفراد تنظيم داعش أنْ يحقّق أغراضاً كبيرةً من خلال الاستعانة بمنافذه وقنواته الإعلاميّة، واستخدام وسائل الإعلام لشرعنة أفكاره الباطلة، والتّرويج لأيدلوجية دولته المزعومة، وتجنيد واستقطاب الشّباب للالتحاق بهم، بالإضافة إلى شنّ حربٍ نفسيّةٍ على مواطني الإقليم.

وقد أوصلت الكوادر الإعلامية في اتّحاد علماء الدّين الإسلامي اللّيل بالنهار، ولم يبخلوا بما لديهم من قوّةٍ وطاقةٍ إعلاميّةٍ في محاربة هذا الفكر المنحرف، فكان حضورهم الفعّال على صفحات التّواصل الاجتماعي (فيسبوك، انستغرام، تويتر) وردّهم المباشر على كثيرٍ من الآراء والأفكار الشّاذّة مستدلّين بالأدلّة الشّرعية مما جعل ساحة الإرهابيّين ضيّقة في استقطاب الشّباب الكوردي للالتحاق بداعش.

كما كان حضورهم المستمرّ في أكثريّة القنوات التّلفزيونية والتّصريحات الإعلاميّة له الأثر الأكبر في توعية الشّباب الكوردي بخطورة داعش وأفكاره الهدّامة، هذا فضلاً عن البرامج اليوميّة الهادفة من إذاعة زانايان (راديو زانايان 90.3 fm) والّتي كانوا يستضيفون فيها أعضاء قيادة اتّحاد علماء الدّين، بالإضافة إلى الباحثين والأكاديميين المتخصّصين لتفنيد مزاعم داعش حول كثيرٍ من آرائه الشّاذّة وأفعاله وجرائمه النّكراء التي لا تمت بأيّ صلةٍ بالشّريعة الإسلاميّة، علاوةً على ذلك كان يُدار برنامج الأسئلة والاستفسارات الشّرعية من قِبَلِ أعضاء اللّجنة العليا للإفتاء للرّدّ على أفكارهم الّتي تتعلّق بالفقه الإسلامي.

علاوةً على ما سبق، فقد قام قسم الإعلام بطبع عددٍ من الكتب والمطبوعات وباللّغتين الكورديّة والعربيّة حول تفنيد مزاعم داعش الفكريّة والفقهيّة وتوزيعها مجّاناً إلى الفئات العمريّة والفكريّة المختلفة عن طريق فروع اتّحاد علماء الدّين في عموم كوردستان لتكون سنداً لكلّ الجهود التي بذلها علماء

الدّين في محاربة داعش ضمن الخطّة المرسومة من قبل قيادة اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في إقليم كوردستان، وكان من أهم الكتب ما يلي:
أولاً: طبع كتاب (ذبح الإنسان وحرقه) باللغة العربيّة للدكتور عبدالله سعيد ويسي ويقع في 48 صفحة متوسطة الحجم، ناقش فيه الباحث الآراء التي استند عليها داعش في قيامه بذبح وحرق الإنسان، ولخّص القول في أنّ ما يستند عليه داعش في هذه الأفعال الإجرامية يرجع إلى عدم فهمهم للنّصوص الشّرعية وتنزيلها في غير محلّها.
ثانياً: طبع كتاب (ديلگرتن، ئازاردان و سووتاندن - الأسر، التعذيب والحرق) باللغة الكوردية للدكتور جعفر نجم الدّين گواني ويقع في 85 صفحة متوسّطة الحجم، ناقش فيه الباحث الآراء التي استند عليها داعش في قيامه بتعذيب وحرق الأسرى، موضّحاً التعامل الإنساني الذي تأمر به الشّريعة الإسلاميّة في التعامل مع الأسير مستشهداً بعدد من الأمثلة الواقعيّة في حياة الرّسول الكريم وصحبه الكرام.
ثالثاً: القيام بترجمة الرّسالة المفتوحة التي وجهها 126 عالماً ومفكّراً من العلماء المسلمين من شتّى أنحاء العالم بتأريخ 2014/9/28م إلى اللغة الكوردية، وكانت بعنوان (نامەیەکی کراوە بۆ ناسراو بە ئەبوبەکر بەغدادی و هاوکارانی - رسالة مفتوحة الى الملقّب بـ (أبو بكر البغدادي) ومن معه)، ووقعت ترجمة الرّسالة في 53 صفحة، وذلك لأهميّة الرّسالة وتعميماً للفائدة حيث حفلت الرّسالة بآياتٍ من القرآن ومن السّنة النّبويّة وغير ذلك من مصادر الفقه الإسلامي وتجلت فيها إدانة التّعذيب وإزهاق الأرواح والدّمار الّذي أحدثه داعش في المناطق الّتي سيطروا عليها في العراق وسوريا.
رابعاً: طبع كتاب (حكم العمليّات الانتحاريّة في الفقه الإسلامي) للعلامة الدّكتور محمّد الگزني، وهذا الكتابُ وإنْ كان مؤلَّفاً من قبلُ، إلا أنَّ أفراد التّنظيم كانوا يعتمدون على العمليّات الانتحارية ويُروّجون لها في منشوراتهم ووسائلهم الإعلاميّة، لذا أُعيدَ طبع الكتاب مرّةً أخرى من أجل أنْ يكون القارئ على بصيرة من أنَّ الأعمال الانتحاريّة أعمالٌ مخالفةٌ تمامًا للشّريعة الإسلاميّة.
خامساً: ضمن الجهود التّنسيقيّة لمكافحة التّطرّف والإرهاب بين المنظمة العالميّة لخرّيجي الأزهر الشّريف في القاهرة واتّحاد علماء الدّين الإسلامي

في إقليم كوردستان، بادر قسم الإعلام بترجمة عددٍ من الكتب التي تتعلّق بتحديد مفهوم المصطلحات التي أساء الإرهابيّون استعمالها إلى اللغة الكورديّة من أجل نشر وسطيّة الإسلام وسماحته وتصحيح تلك المفاهيم والمصطلحات الإسلاميّة، فقام قسم الإعلام بترجمة ونشر:

1- كتاب (موقف الإسلام من العمليّات الانتحارية) من تأليف (الدّكتور إبراهيم صلاح الهدهد) وترجمة (الشّيخ عزيز الخَزني) إلى اللغة الكورديّة.
2- كتاب (مفهوم الجاهليّة) من تأليف (الدّكتور عبدالفتاح عبدالغني العواري) وترجمة (الشّيخ عبد الله شيّركاوي) إلى اللّغة الكورديّة.
3- كتاب (مفهوم الخلافة الإسلاميّة) من تأليف (الدّكتور عبد الفتاح عبدالغني العواري) وترجمة (الشّيخ عبد الله شيّركاوي) إلى اللّغة الكورديّة.
4- كتاب (حرمة تكفير النّاس وأثرها) من تأليف (الدّكتور إبراهيم صلاح الهدد) وترجمة (الشّيخ أمير الگرْدِي) إلى اللّغة الكورديّة.
5- كتاب (حقوق المستأمنين في الشّريعة الإسلاميّة) من تأليف (الدّكتور إبراهيم صلاح الهدهد) وترجمة (الدّكتور عرفان رشيد شريف) إلى اللّغة الكورديّة.
6- كتاب (تحديد المصطلحات في الخطاب الدّيني) من تأليف (الدّكتور عبدالفتاح عبدالغني العواري) وترجمة (الشيخ عبدالله شيّركاوي) إلى اللغة الكورديّة.
7- كتاب (مفهوم المواطنة) من تأليف (الدّكتور عبدالفتاح عبدالغني العواري) وترجمة (الشّيخ عبد الله شيّركاوي) إلى اللّغة الكورديّة.

سادساً: طبع كتاب (حقّ تقرير مصير شعب كوردستان بين المصالح والمفاسد- دراسة مقاصدية) وباللغة العربيّة للدّكتور عبدالله سعيد ويسي ويقع الكتاب في 48 صفحة متوسّطة الحجم، والكتاب عبارة عن دراسةٍ مستفيضةٍ حول الأسباب المنطقيّة الّتي تدعو إلى حقّ الشعوب في تقرير المصير مستنداً على جملةٍ من القواعد الفقهيّة والأصوليّة المعتبرة والمستوحاة من القرآن الكريم والسّنة النّبويّة وعلى مقاصد الشّريعة.

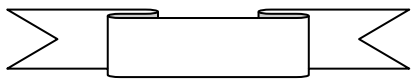

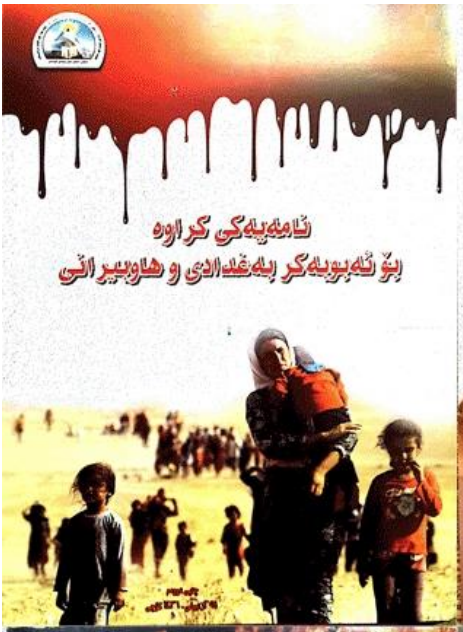
نامەیەکی کراوە
بۆ ئەبوبەکر بەغدادی و هاوبیرانی

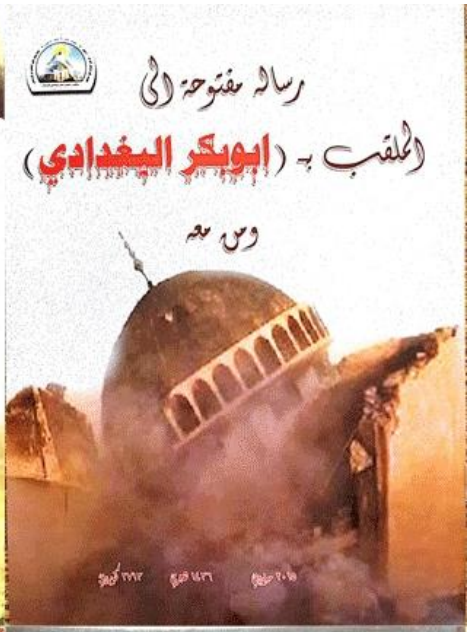
رسالة مفتوحة الى
الملقب بـ (ابوبكر البغدادي)
وس مه

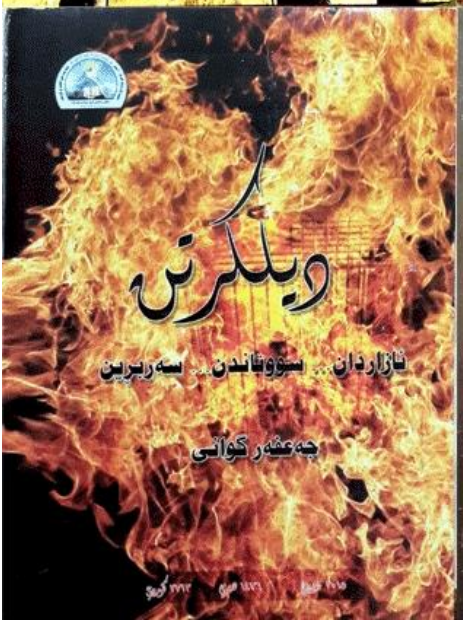
ديلكرتن
نازاردان... سووتاندن... سەربڕین
چەعفەر گوانی

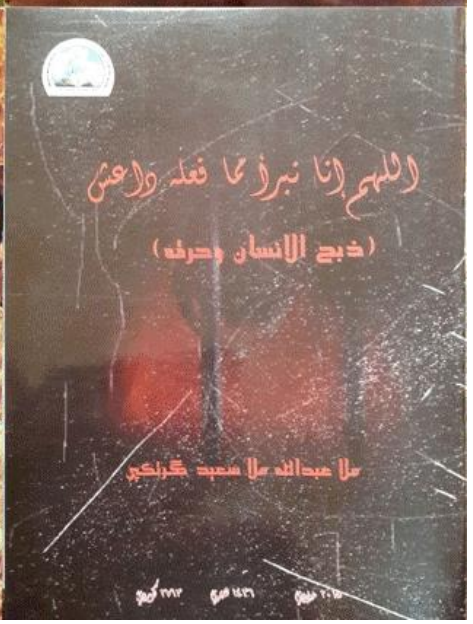
اللهم انا نبرأ مما فعله داعش
(ذبح الانسان بحرفه)
ملا عبدالله ملا سعيد گرلكي

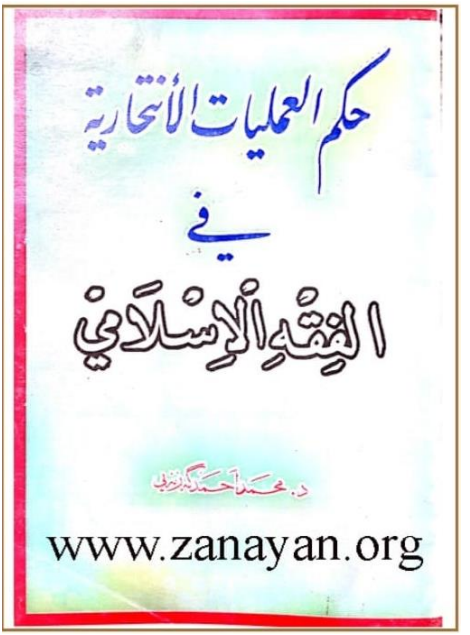
حكم العمليات الأنتحارية
في
الفقه الإسلامي
د. محمد أحمد كركز
www.zanayan.org

د. عبدالله ملا سعيد ملا ويسي
حق تقرير مصير
شعب كوردستان
بين المصالح والمفاسد
دراسة فقهية مقارنة
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

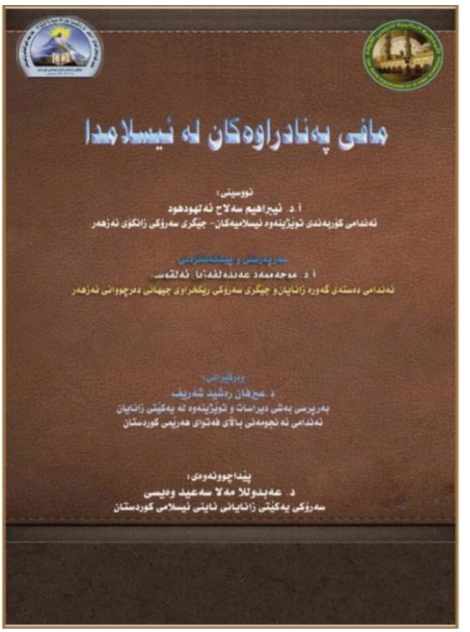
مافی پەنادراوەکان لە ئیسلامدا
نووسینی:
ا. د. ئیبراهیم سەلاح ئەیوبخان
بەڕێزان
ا. د. محەمەد عەبدولغەنی ئەلقەسەم
وەرگێڕانی:
د. عیرفان ڕەشید ئەریف
پێداچوونەوەی:
د. عەبدوڵڵا مەلا سەعید وەیسی

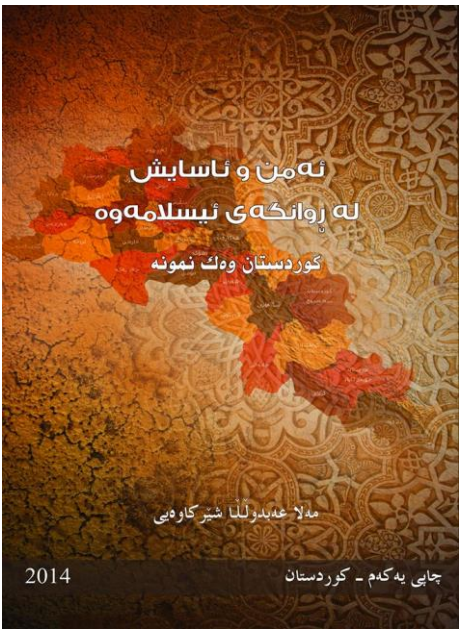
ئەمن و ئاسایش
لە ڕوانگەی ئیسلامەوە
کوردستان وەک نمونە
مەلا عەبدوڵڵا شێرکاوەیی
2014
چاپی یەکەم - کوردستان

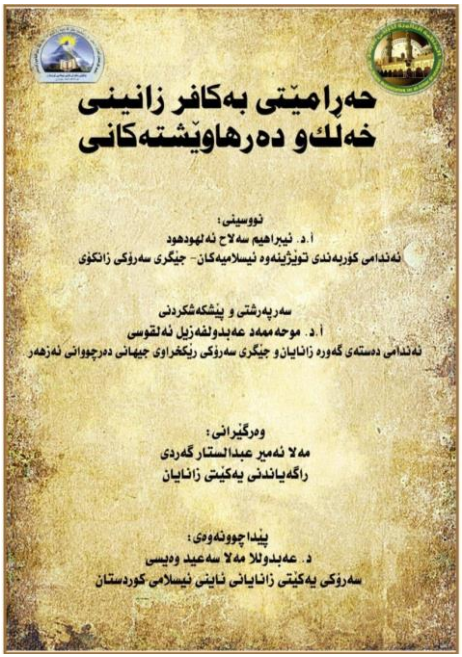
حەرامیّتی بەکافر زانینی
خەلك و دەرهاویّشتەکانی
نووسینی:
أ.د. ئیبراهیم سەلاح ئەلهودهود
ئەندامی کۆریەندی تویژینەوە ئیسلامیەکان- جیگری سەرۆکی زانکۆی
سەرپەرشتی و پێشکەشکردنی
أ.د. موحەممەد عەبدولفەزیل ئەلقوسی
ئەندامی دستەی گەورە زانایانو جیگری سەرۆکی ریکخراوی جیهانی دەرچووانی ئەزهەر
وەرگێرانی:
مەلا ئەمیر عبدالستار گەردی
راگەیاندنی یەکێتی زانایان
پێداچوونەوەی:
د. عەبدوڵا مەلا سەعید وەیسی
سەرۆکی یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان

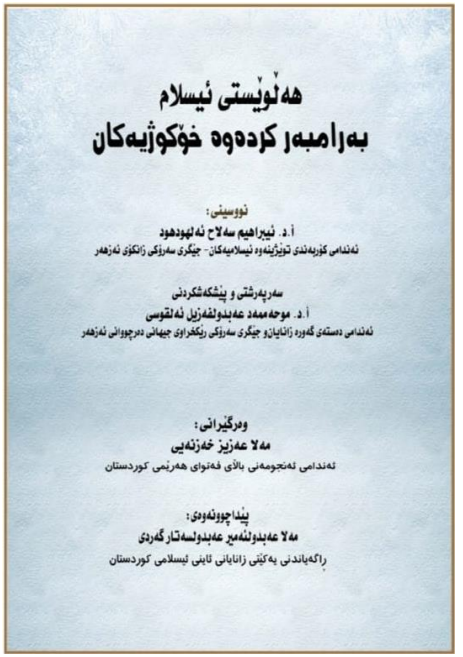
هەڵوێستی ئیسلام
بەرامبەر کردەوە خۆکوژیەکان
نووسینی:
أ.د. ئیبراهیم سەلاح ئەلهودهود
ئەندامی کۆریەندی تویژینەوە ئیسلامیەکان- جیگری سەرۆکی زانکۆی ئەزهەر
سەرپەرشتی و پێشکەشکردنی
أ.د. موحەممەد عەبدولفەزیل ئەلقوسی
ئەندامی دستەی گەورە زانایانو جیگری سەرۆکی ریکخراوی جیهانی دەرچووانی ئەزهەر
وەرگێرانی:
مەلا ئەزیز خەزنەیی
ئەندامی ئەنجومەنی باڵای فەتوای هەرێمی کوردستان
پێداچوونەوەی:
مەلا عەبدوڵڵەمیر عەبدولسەتار گەردی
راگەیاندنی یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان

چەمکی
هاوڵاتیبوون
نووسینی
پ. د. عەبدوڵڵەتاڤ ئەحمەدواری
پێشەکی
پ. د. محمد عەبدوڵڵەزیز ئەلقوسی
وەرگێرانی
مەلا عبدالله شێرکاوەیی
پێداچوونەوەیی
د. عەبدوڵا مەلا سەعید وەیسی
2020

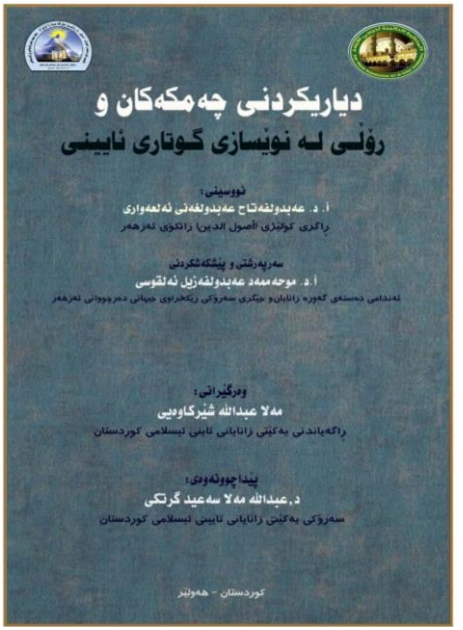
دیاریکردنی چەمکەکان و
رۆڵی لە نوێسازی گوتاری ئایینی
نووسینی:
أ. د. عەبدولفەتاح عەبدولفەتی ئەلعەواری
پراگری کۆلێژی (أصول الدین) زانکۆی ئەزهەر
سەرپەرشتی و پێشکەشکردنی
أ.د. موحەممەد عەبدولفەزیل ئەلقوسی
وەرگێرانی:
مەلا عبدالله شێرکاوەیی
راگەیاندنی یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان
پێداچوونەوەی:
د. عبدالله مەلا سەعید گرتکی
سەرۆکی یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان
کوردستان - هەولێر

یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان
ڕێکخراوی جیهانی دەرچوانی ئەزهەر
چەمکی
خیلافەتی ئیسلامی
نوسینی:
پ. د. عەبدوڵڵەتاح ئەلعەواری
ڕاگری کۆنگرێسی بنەماکانی ئایین، زانکۆی ئەزهەر
پێداچوونەوەی:
پ. د. موحەمەد عەبدولغەزیل ئەلقوصی
جێگری سەرۆکی ڕێکخراوی جیهانی دەرچوانی ئەزهەر
وەرگێڕانی:
مەلا عەبدوڵڵا ئێرکاویی
بەرپرسی ڕاگەیاندنی یەکێتی زانایان
پێداچوونەوەی:
د. عەبدوڵڵا مەلا سەعید وەیسی
سەرۆکی یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان
هەولێر - کوردستان

یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان
ڕێکخراوی جیهانی دەرچوانی ئەزهەر
چەمکی جاهیلیەت
نوسینی:
پ. د. عەبدوڵڵەتاح ئەلعەواری
ڕاگری کۆنگرێسی بنەماکانی ئایین، زانکۆی ئەزهەر
پێداچوونەوەی:
پ. د. موحەمەد عەبدولغەزیل ئەلقوصی
جێگری سەرۆکی ڕێکخراوی جیهانی دەرچوانی ئەزهەر
وەرگێڕانی:
مەلا عەبدوڵڵا ئێرکاویی
بەرپرسی ڕاگەیاندنی یەکێتی زانایان
پێداچوونەوەی:
د. عەبدوڵڵا مەلا سەعید وەیسی
سەرۆکی یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان

یەکێتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان
ZRADIOFM.90.3
07501440018
0662573558
07824040018
دەنگی زانایان
www.zanayan.org

داعش

الملاحق

ملحق رقم (1) وثيقة المدينة التي أصدرها داعش

وثيقة المدينة التي أصدرتها الدولة الإسلامية- داعش-

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية نينوى

(وثيقة المدينة)

المكتب الإعلامي لولاية نينوى

ملحق رقم (2) نص فتوى دار الإفتاء المصرية

دار الافتاء المصرية
مكتب المفتي
صادر رقم ٢٢٠
بتاريخ ٨/١١/٢٠١٥

جمهورية مصر العربية
وزارة العدل
دار الإفتاء المصرية
مكتب المفتي

﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]

(الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين)

اطلعنا على الطلب المقدم من فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الله الشيخ سعيد الكوردي، (رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان العراق)، بتاريخ: ٢٠١٥/٨/٢٦م، المقيد برقم ٢٨٩ لسنة ٢٠١٥م، والمتضمن:

يهديكم اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان أسمى عبارات التقدير والاحترام، ويتمنى أن تكونوا في خير دائم ومزيد من التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة.

لا يخفى على سماحتكم ما قام به الفئة الضالة المنحرفة (داعش) وما ارتكبه من جرائم باسم الإسلام بحق الإنسانية، ومن تلك الجرائم: سبيُ النساء؛ حيث قام ببيع بنات ونساء المسيحيات والإيزيديات بثمن بخس دراهم معدودة، على مرأى ومسمع من الناس، وكان لهذا العمل الإجرامي الأثر السيئ في المجتمع الكوردستاني، مما سبَّب آثارًا نفسية على اللواتي وقعن ضحية هذا العمل القذر. وهناك الكثير من بنات ونساء المسيحيات والإيزيديات باقيات في قبضة (داعش)؛ يُتاجَر بهنّ بين الدواعش.

ونظرًا للمكانة الكبيرة التي تحظى بها سماحتكم ودار الإفتاء المصرية في العالم الإسلامي نرى من الضرورة التفضل بإصدار فتوى تبين تجريم وتحريم السبي؛ من أجل أن يكون العالم الإسلامي على بصيرة لما حدث لهؤلاء الضحايا من جرائم باسم الإسلام والإسلام بريء من هذه الأفعال، وتكون الفتوى مشجعة لإطلاق سراح النساء اللواتي ما زلن في قبضة من يرى أن عمله يستند إلى أصول شرعية. ونرفق إلى سماحتكم نماذج من وثائق تثبت ارتكابهم هذه الجريمة النكراء.

نسأله تعالى العون في الأمور، وأن يوفقنا جميعًا لمحاربة هذا الفكر التكفيري المنحرف الضال، كما ونتمنى لسماحتكم ولدار الإفتاء المصرية المزيد من التقدم والرقي لخدمة أمتنا الإسلامية، إنه سميع مجيب.

العنوان : حديقة الحكام - الدراسة - القاهرة ص . ب : ٢٠٢
التليفون : ٢٠٧/ القاكس: ٢٥٩٢٦٦٤٣ - ٢٠٢

Web Site : http://www.dar-alifta.org , .com , .net
Email : fatawa@dar-alifta.org

٤٦٢٠٥

الجـــــــواب:

حذر الإسلام من الخوارج، ونبّهت الآياتُ القرآنيةُ إلى عدم الاغترار بما يسوقونه من كلام باطل؛ يُضلُّون به عن سبيل الله، ويسعَوْن به للتلبيس على العقول، ويشوهون دين الله وشريعته، مبررين إفسادهم في الأرض، وإهلاكهم للحرث والنسل، وولوغهم في الدماء، وانتهاكهم للحرمات، وجراءتهم على الأعراض، وقد كشف القرآن الكريم حقيقةَ هؤلاء المجرمين؛ مبينًا أن سلوكهم هذا ناجمٌ عن أمراض نفسية يلبسونها ثوب الإسلام كذبًا وزورًا، وإنما هي جرائم وآثام ولَّدتْها أحقادُ القلوب واللددُ في الخصومة؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦].

وجاءت السنة النبوية الشريفة بأوصاف هؤلاء المجرمين؛ محذِّرةً من الاغترار بهم والوقوع في ضلالتهم، آمرةً المسلمين بالوقوف ضدهم، والضرب على أيديهم، والعمل على حسم باطلهم وصد عدوانهم:

ففي الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «يأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وفي الصحيحين أيضًا من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو يصف المعترض على قسمته: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ؛ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنه قال: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ؛ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ».

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والحاكم وصححه، وأبو يعلى، والبزار، من حديث أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، وَسَيَجِيءُ

Web Site : http://www.dar-alifta.org , .com , .net
Email : fatawa@dar-alifta.org
العنوان : حديقة الحاكمين – الدراسة – القاهرة ص . ب :
التليفون : ٧٥٨٠٨٠٠/ الفاكس : ٧٩٢٤٢٤١ – ٧٩٢٤٢٤٠

قَوْمٌ يُعْجِبُونَكُمْ، وَتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، يَحْسِبُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوه، يَدْعُونَ إِلَى كتاب اللهِ وَلَيْسُوا مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ، يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللهِ مِنْهُمْ»، قيل: يا رسول الله! من هم حتى نعرفهم؟ قال: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا».

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أُخَوِّفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتَهُ، وَكَانَ عَلَيْهِ رِدَاءُ الْإِسْلامِ أَعَارَهُ اللهُ إِيَّاهُ، اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَضَرَبَ بِهِ جَارَهُ وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّامِي أَحَقُّ بِمَا أَمِ الْمَرْمِيُّ؟ قَالَ: «الرَّامِي» أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" والطبراني في "مسند الشاميين" –واللفظ له– من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وأخرجه البزار وابن حبان من حديث حذيفة رضي الله عنه.

وروى الإمام مسلم في "صحيحه" من حديث حذيفةُ بن اليمانُ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في وصف أمثال هؤلاء: «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ».

وروى ابن أبي شيبة في "المصنف"، وابن المنذر وابن أبي حاتم في "التفسير"، والآجري في "الشريعة"، والطبراني في معجميه "الصغير" و"الكبير"، و"مسند الشاميين"، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه وصف الخوارج فقال: «كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ».

يقول الإمام العارف الحكيم الترمذي رحمه الله في "نوادر الأصول" (٣٨٧/١، ط. دار النوادر):

[فهم كما وصفهم الله: يتبعون ما تشابه من القرآن، يبتغون بها الفتنة، حملوا الخاص على العام، والعام على الخاص، وتمسكوا بآخر الآية، وهَوَّا عن أولها.. فالمؤمن يستر، والمؤمن يرحم، ويعطف، والمؤمن يحوط ويستغفر، ويتوقى أن يلوم ويُعَيِّر، ويرجو له من الله المغفرة والرحمة، ويُرجيه ويُؤَمِّله.

وهذا المفتون: يهتك، ويعير، ويؤنب، ويؤيس، ويقنط، ويكفر، فهذه أخلاق الكلاب، وبفعلهم ويقولهم كلبوا على عباد الله، ونظروا إليهم بعين البغضة والملامة، فلما دخلوا النار، صاروا في هيئة أعمالهم كلابًا كما كانوا على الموحدين في الدنيا كلابًا] اهـ.

وقد بيَّن الصحابة رضي الله عنهم –بما فهموه عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم– مدخلَ ضلالة هؤلاء الخوارج؛ وذلك أنهم أتَوْا إلى الآيات التي نزلت في المشركين فجعلوها في المؤمنين، تركًا للمحكَم واتِّباعًا للمتشابه:

العنوان : حديقة الخالدين – الدراسة – القاهرة ص . ب :
التليفون : ١٠٧/ الفاكس: ٢٥٩٢٦١٤٣- ٢٠٢
Web Site : http://www.dar-alifta.org , .com , .net
Email : fatawa@dar-alifta.org

٤٦٢٠٥

فروى ابن أبي شيبة في "المصنف"، وسعيد بن منصور في "السنن"، وإسماعيل القاضي في "أحكام القرآن"، وابن جرير الطبري في "التفسير"، وابن أبي داود في "المصاحف"، وأبو إسماعيل الهروي في "ذم الكلام" عن ابن طاوس عن أبيه قال: ذَكَرُوا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما الْخَوَارِجَ وَمَا يَلْقَوْنَ عِنْدَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: "يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ"، وَقَرَأَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ آمَنَّا بِهِ﴾.

وروى ابن وهب في كتاب المحاربة من "موطئه"، والطبري في مسند علي من "تهذيب الآثار"، وعلقه الإمام البخاري في "الصحيح": من طريق بكير بن عبد الله بن الأشج: أنه سأل نافعًا: كيف كان رأيُ عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما في الحرورية، قال: كان يراهم شرار خلق الله، قال: "إنهم انطلقوا إلى آيات أُنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين".

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بظهور هؤلاء الخوارج المجرمين، وأن الأمة ستُبتَلَى بهم، وأن خروجهم سيتكرر، ولكن الله سيقطع دابرهم وشرهم في كل خَرْجَةٍ يخرجونها:

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسِيئُونَ الْأَعْمَالَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ مِنْ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ. كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "فردد ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرين مرة أو أكثر وأنا أسمعُ" أخرجه الإمام أحمد في "المسند" واللفظ له، وابن ماجه في "السنن".

وقد ابتليت الأمة الإسلامية بهذا الفكر الأهوج الأعوج الذي أصابها في أمنها ودمائها وأعراضها؛ فاستحلت هذه الشراذم الفاسدة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم –فضلًا عن غير المسلمين–، وأبى هؤلاء الخوارج إلا أن يُلبسوا فسادَ أخلاقهم وخبثَ أغراضهم ثوبَ الدين بغيًا وعدوانًا وكذبًا على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وحاربوا الخلق على اعتناق عقائد فاسدة لا علاقة لها بالإسلام، ولا يشهد لها نقل صحيح ولا عقل صريح، وكثير مما يقومون به لا يعدو أن يكون محاكاةً هزلية لِمَا جاء في أحاديث آخر الزمان؛ كالرايات السود والرايات الصفر والمهدي، وغير ذلك.

ولَمّا خرج الخوارج أول مرة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تصدَّى لهم أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ونال شرف جهادهم وكشف باطلهم ودحر شرهم، وجاءت عنه بعضُ الآثار التي تَحْمِلُ من أوصافهم ما لا يقال من قِبَل الرأي؛ فأخرج الإمام الحافظ نعيم بن حمّاد المروزي في كتاب "الفتن"

Web Site : http://www.dar-alifta.org , .com , .net
Email : fatawa@dar-alifta.org
العنوان : جمهورية المجلدين – الدراسة – القاهرة ص . ب
التليفون : ٧٠٧/ الفاكس: ٢٥٩٢٦١٤٣-
٤٦٢٠٥

(برقم: ٥٧٣): من طريق قاضي مصر عبد الله بن لَهِيعةَ، عن أبي قَبِيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمْ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ».

ولا يشك ناظرٌ في انطباق هذه الصفات على خوارج هذا العصر؛ خاصةً منهم مَن تسمَّوْا (داعش) التي ورد السؤال بشأن أفعالها المنكرة، وجرائمها الأثيمة؛ فإنهم أطلقوا على أنفسهم لقب "الدولة"، وقد نُزِعَت الرحمة من قلوبهم، ولا يوفون بالعهود، وكذلك أسماؤهم وألقابهم وشعورهم! وفي هذا الخبر تنبيه على ضعف عقولهم ورِقَّةِ أديانهم، وهوانهم عند الله وعند الناس، رغم كل الفساد الذي يمارسونه، وأنهم أحقر على الله تعالى من أن يفسح لهم في الزمان ما يستمرون به في تشويه دينه، ويصدون به الخلق عن سبيله، كما أن فيه إيذانًا بقرب اندحار باطلهم، وبشارةً بسرعة كسر شوكتهم.

ولا يُعتَرَضُ على هذا الأثر بدعوى الضعف في سنده؛ فإن الحق: أن شهادة الواقع بصدق الأخبار باب جليل تتقوى وتعتضد به، وقد صحح جماعةٌ من المحدِّثين أخبارًا ضعُفت أسانيدُها؛ لمطابقتها للواقع، وعدُّوا هذا من طرق التصحيح المعتمَدة.

أما عن استرقاقهم نساء غير المسلمين: فهو من جرائمهم النكراء، وأفعالهم الدَّنيّة التي تدل على دناءة نفوسهم، وقبح أخلاقهم، وأنهم إنما يلعبون بأديانهم. والتكييف الشرعي الصحيح لهذه الجريمة النكراء: أنها بيع محرَّم للحرائر، وتقنين فاضح للاغتصاب، وانتهاك إجرامي للأعراض، وإكراه على البغاء، ودعوة إلى الفاحشة، وشرعنة للدعارة والزنا، وحرابة وإفساد في الأرض، وانتهاك لذمة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم!! وكلها كبائر حرمتها الشريعة وشددت في عقوباتها وحدودها، وأمرت بالأخذ على يد مرتكبيها، ولا يجوز أن يُنسَبَ ذلك إلى شريعة الإسلام السمحة –بل ولا إلى أي شريعة من الشرائع السماوية– التي حرَّمت هذه الكبائر الموبقات، وحاربت تلك الجرائم النكراء.

وهؤلاء المجرمون قد جعلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم خصمَهم يوم القيامة؛ فقد روى أبو داود في "سننه"، وابن زنجويه في "الأموال"، والبيهقي في "السنن الكبرى" عن صَفْوانَ بنِ سُليمٍ، عن عدةٍ (وعند ابن زنجويه والبيهقي: عن ثلاثين) مِنْ أبناءِ أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، عن آبائِهِم دِنْيَةً (أي ملاصقي النسب) عَنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ: «ألا مَن ظلم مُعاهَدًا، أو انتقصه، أو كلَّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طِيبِ نفسٍ: فأنا حجيجُه –أي: خصمُه– يوم القيامة»، زاد ابن زنجويه

Web Site : http://www.dar-alifta.org , .com , .net
Email : fatawa@dar-alifta.org
العنوان : حديقة الحاكم – الدراسة – القاهرة ص . ب : ٦٠٥
التليفون : ٧٠٠٠ / الفاكس: ٢٥٩٢٦١٤٣ – ٢٠٢

٤٦٢٠٥

والبيهقي: وأشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصبعه إلى صدره «ألا ومَن قتل مُعاهَدًا له ذمة الله وذمة رسوله حرم الله ريح الجنة عليه وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا».

قال الحافظ العراقي في "شرح التبصرة والتذكرة" (ص: ١٩١): [وهذا إسنادٌ جَيِّدٌ، وإنْ كانَ فيهِ مَنْ لم يُسَمَّ؛ فإنَّهُم عِدَّةٌ مِنْ أبناءِ الصحابَةِ يبلغونَ حَدَّ التواترِ الذي لا يُشتَرَطُ فيهِ العدالةُ] اهـ.

والإسلام لم يأمر بالرق قط، ولم يرد في القرآن نص على استرقاق الأسرى، وإنما نزل الوحي في وقت كان نظام الرِّقِّ والاستعباد فيه سائدًا في كل أنحاء العالم، وعرفًا دوليًّا يأخذ به المحاربون جميعًا، فكانت من حكمة الشرع الشريف أنه أذن للمسلمين في مبدأ المعاملة بالمثل، ولم يلغ الرقَّ جملة واحدةً، بل اختار أن يجفف منابعه وموارده حتى ينتهي هذا النظام كلُّه مع الزمن؛ فجعل الحرية هي الأصل، وأمر بالإحسان إلى الأرقاء، ورغَّب في عتقهم أيَّما ترغيب؛ حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوَرِّثُهُ، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْمَمْلُوكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَضْرِبُ لَهُ أَجَلًا أَوْ وَقْتًا إِذَا بَلَغَهُ عَتَقَ» رواه الحافظ البيهقي في "السنن الكبرى" و"شعب الإيمان"، وقال: "صحيح على شرط البخاري ومسلم"، وحسَّنه السيوطي.

وأكثرَت الشريعة من أسباب العتق؛ حتى صار من الأمور المعلومة ضرورةً من دين الإسلام: تشوفَه الشديد إلى تحرير العبيد وإنهاء الرق؛ كما نرى في الكفارات، والتحلل من تكليفه أو ظُلْمه أو ضَرْبه.

ورغم أن العُرفَ الدوليَّ قد سار ردحًا من الزمن على إقرار السبي والاسترقاق في الأزمنة الغابرة، إلَّا أن التشريع الإسلامي –من أول لحظة– كان واضحًا في تشريع ما يقضي على ظاهرة الرقِّ المجتمعية، ثم أُلغِيَ الرقُّ في العالم، وتعاهدت الدول على منع تجارة الرقيق، وأصبح الرِّقِّ بذلك جريمةً باتفاق كل أمم الأرض، وشاركتهم الدول الإسلامية في إقرار هذه المواثيق والتوقيع على تلك العهود التي نصت على منع الرق وتجريمه؛ انطلاقًا من مقصود الشارع الحكيم:

فتم في برلين سنة ١٨٦٠م تقريبًا، توقيعُ الاتفاقية الدولية لتحرير الرق القاضية بتجريم الاسترقاق والاتِّجار فيه، وذلك بمشاركة دولة الخلافة الإسلامية العثمانية.

وفي الرابع من أغسطس عام ١٨٧٧م في عهد الخديوي إسماعيل وقعت الحكومة المصرية مع الحكومة البريطانية على اتفاق بالإسكندرية بقضي بحظر تجارة الرقيق، وفرض عقوبات مشددة عليها.

وفي الخامس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٢٦م، وُقِّعت اتفاقية منع الرق، وكانت بمثابة ميثاق مُلزِم أبرمته كل الدول الأعضاء في عُصبة الأُمم، للقضاء على الرق وتجارة الرقيق والسخرة.

وتتابعت الاتفاقيات الدولية بتجريم الاسترقاق وتجارته، حتى بلغت المئات.

وباتفاق دول العالم وتعاهدها مع المسلمين على منع الاسترقاق انعدمت أسباب الرق، وصار الناس كلُّهم

العنوان : حديقة الحالدين - الدراسة - القاهرة ص . ب :
التليفون : ٠٠٢/ الفاكس: ٢٥٩٢٦١٤٣-٠٠٢
Web Site : http://www.dar-alifta.org , .com , .net
Email : fatawa@dar-alifta.org
٤٦٢٠٥

على أصل الحرية التي خلقهم الله تعالى عليها.

قال الإمام ابن قدامة الحنبلي في "المغني" (٦/١١٢، ط. مكتبة القاهرة): [الأصل في الآدميين الحرية؛ فإن الله تعالى خلق آدم وذريته أحرارًا، وإنما الرق لعارض، فإذا لم يُعلَم ذلك العارضُ فله حكم الأصل] اهـ.

وهذه الاتفاقيات عقود مبرمة وعهود منعقدة، فهي ملزمة للمسلمين فيما تم الاتفاق عليه؛ قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا» أخرجه أبو داود والترمذي وصححه واللفظ له.

كما أن اشتراك المسلمين مع غيرهم من الأمم في الأهداف الأخلاقية السامية، والمبادئ الإنسانية العامة، ورعاية مصالح البشر، هو من جنس شريعة الإسلام وليس أجنبيًّا عنها، وكل ما كان كذلك فالتعاون عليه محمودٌ والأخذ به مستحسَنٌ، والالتزام به والتعاهد عليه مُلزِمٌ شرعًا؛ كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حلف الفضول وغيره؛ فروى محمد بن إسحاق في "السيرة"، –ومن طريقه البيهقي في "سننه الكبرى" وغيره– عن طلحة بن عبد الله بن عوف رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ».

وبذلك ارتفعت كلُّ أحكام الرقيق وملك اليمين المذكورة في الفقه الإسلامي لذهاب محلها، وصار الاسترقاق محرَّمًا لا يجوز، وجريمة لا تُقِرُّها الشريعة الغراء.

وبناءً على ذلك: فما يفعله هؤلاء الخوارج المسمَّوْن (بداعش) وغيرُهم، من اختطافٍ للنساء المسيحيات والإيزيديات وتسلُّط عليهن بدعوى سبيهن واسترقاقهن: إنما هو بيعٌ للحرائر، وتقنين للاغتصاب، وإكراه على البغاء، وحرابة وإفساد في الأرض، ونقض لذمة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكلُّها من كبائر الذنوب، وموبقات الآثام، وعظائم الجرائم، التي توعد الله تعالى فاعليها بالعذاب الشديد والعقاب الأليم، ولا شأن للإسلام بهذه الأفعال الإجرامية في شيء.

والله سبحانه وتعالى أعلم

أ.د/ شوقي إبراهيم علام

مفتي جمهورية مصر العربية

٢٠١٥/١١/٥م

٤٦٢٠٥ ٤٦٢٠٥

Web Site : http://www.dar-alifta.org , .com , .net
Email : fatawa@dar-alifta.org

العنوان : حديقة الحالنين – الدراسة – القاهرة ص . ب : ١١٦٧٥
التليفون : ٠٢/ الفاكس: ٢٠٢-٢٥٩٦٦١٤٣

ملحق رقم (3) نص فتوى دار الإفتاء الأردنية

دائرة الإفتاء العام
الأردن

أضيف بتاريخ : 09-11-2015

قرار رقم: (219) (9/ 2015) حكم ما تفعله داعش من السبي
بتاريخ (24/ذوالحجة/1436هـ)، الموافق (8/10/2015م)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته العاشرة المنعقدة يوم الخميس (16/محرم/1437هـ)، الموافق (29/10/2015م) قد اطلع على السؤال الوارد من فضيلة الدكتور عبد الله الشيخ سعيد الكوردي/رئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان –العراق، فكان مما جاء فيه:

لا يخفى على سماحتكم ما قامت به الفئة الضالة المنحرفة (داعش) وما ارتكبته من جرائم باسم الإسلام بحق الإنسانية، ومن تلك الجرائم (سبي النساء) حيث قام ببيع بنات ونساء المسيحيات والإيزيديات بثمن بخس دراهم معدودة على مرأى ومسمع من الناس، وكان لهذا العمل الإجرامي الأثر السيء في المجتمع الكوردستاني.

ونظرا للمكانة الكبيرة التي تحظى بها سماحتكم في العالم الإسلامي، نرى من الضروري التفضل بإصدار (فتوى) تبين تجريم وتحريم السبي، من أجل أن يكون العالم الإسلامي على بصيرة لما حدث لهؤلاء الضحايا من جرائم باسم الإسلام.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

لم يأت الإسلام بالرق والسبي، بل كان الرق والسبي ظاهرة اجتماعية متفشية في الأمم الأولى لقرون متطاولة، فجاء الإسلام ليتعامل مع واقع صعب ومؤلم، فشرع الأحكام والأعمال التي تقضي على هذه الظاهرة بالتدريج، شيئا فشيئا كما هي حكمة الإسلام في أكثر تشريعاته، لتكون حلولا نافعة، وحاسمة لأصل الفساد ومصدره.

ولهذا جففت الشريعة الإسلامية منابع الرق، وحرمت الاعتداء على الأحرار، وخصصت في مصارف الزكاة ما يعين على إنجاز هذا المقصد العظيم، وجعلت من الأعمال الصالحة التي ينال بها المسلم رضوان الله تعالى، وتمون عليه الحساب يوم القيامة (فك رقبة)، قال تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ، فَكُّ رَقَبَةٍ) البلد/11 – 13، ومكن كل رقيق من تحرير نفسه بنفسه من خلال نظام "المكاتبة"، وهكذا في تشريعات كثيرة جدا يطول ذكرها نجح الإسلام من خلالها في محاربة هذه الظاهرة، والتدرج في إلغائها بتشريعات حكيمة ودقيقة.

وعليه فإن ما تقوم به عصابة داعش الإرهابية – من سبي واسترقاق وبيع – غير جائز، ومناقض تماما لمقاصد الشريعة وأحكامها، خاصة وقد اتفقت المجتمعات والشعوب اليوم على إلغاء هذه الظاهرة، والالتزام بمحاربة جميع أشكالها، فالإسلام لم يأت بالرق والسبي، بل جاء بالعتق والحرية، ولا تكون العبودية المطلقة إلا لله سبحانه وتعالى، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا. والله أعلم

المفتي العام للمملكة / سماحة الشيخ عبدالكريم الخصاونة

د. واصف البكري/ عضو — أ.د. محمد القضاة / عضو
د. محمد الخلايلة/عضو — د. محمد الزعبي/عضو

مقرر مجلس الإفتاء: د. جميل أبو سارة

ملحق رقم (4) عهد الأمان

صورة عهد الأمان الذي تم الاتفاق عليه بين الطرفين

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

نص عهد الأمان الذي أعطته الدولةُ الإسلامية لنصارى الرقة مقابل التزامهم بأحكام الذمة

الحمدُ لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره، القائل في محكم التنزيل:

(قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) سورة التوبة: الآية ٢٩.

ونشهدُ أن لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبدُ إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

ونشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم الضحوك القتال الذي بعثه ربه بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده، وأنزل عليه براءة والأحزاب والقتال.

ونشهدُ أن عيسى بن مريم عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، قال تعالى: (لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا) سورة النساء: 172

الحمد لله على عزة الإسلام، ونعمة التمكين، وله الشكرُ واصباً إلى يوم العرض والدين.

وبعد: هذا ما أعطاه عبد الله أبو بكر البغدادي أمير المؤمنين نصارى الرقة من الأمان: أعطاهم أمنًا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسائر ذراريهم في ولاية الرقة، لا تهدم كنائسهم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم.

والشرط عليهم:

١- أن لا يحدثوا في مدينتهم ولا فيما حولها ديراً ولا كنيسة ولا صومعة راهب، ولا يجددوا ما خرب منها.

٢- أن لا يظهروا صليبا ولا شيئاً من كتبهم في شيء من طرق المسلمين أو أسواقهم، ولا يستعملوا مكبرات الصوت عند أداء صلواتهم وكذلك سائر عباداتهم.

٣- أن لا يُسمعوا المسلمين تلاوة كتبهم وأصوات نواقيسهم ويضربونها في داخل كنائسهم.

٤- أن لا يقوموا بأي أعمال عدوانية تجاه الدولة الإسلامية؛ كإيواء الجواسيس والمطلوبين قضائياً للدولة الإسلامية أو من تثبت جرائمه من النصارى أو من غيرهم، أو مساعدتهم في التخفي أو التنقل أو غير ذلك؛ وإذا علموا بوجود تأمر على المسلمين فعليهم التبليغ عن ذلك.

٥- أن يلتزموا بعدم إظهار شيء من طقوس العبادة خارج الكنائس.

٦- أن لا يمنعوا أحداً من النصارى من اعتناق الإسلام إذا هو أراد ذلك.

٧- أن يوقروا الإسلام والمسلمين، فلا يطعنوا بشيء من دينهم.

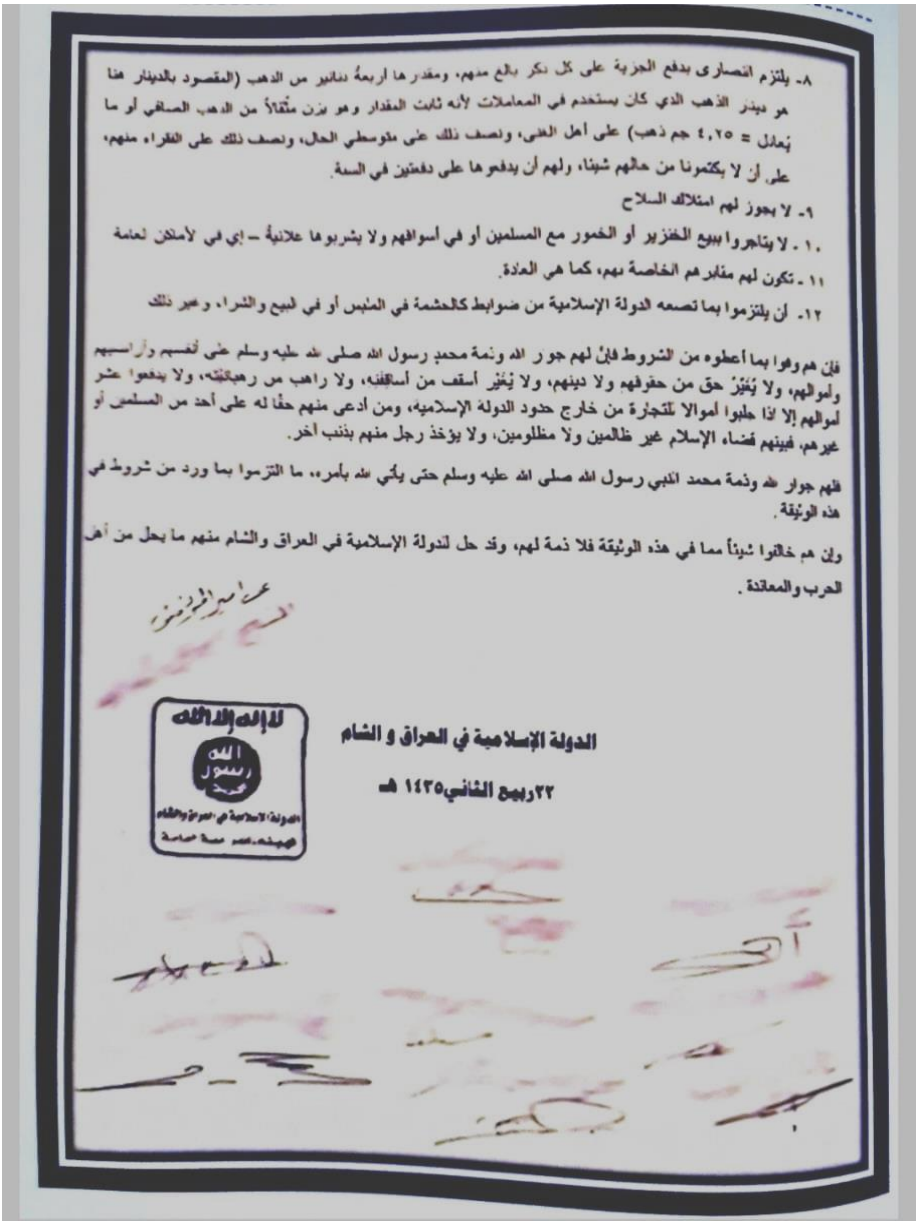

٨- يلتزم النصارى بدفع الجزية على كل ذكر بالغ منهم، ومقدارها اربعةُ دنانير من الذهب (المقصود بالدينار هنا هو دينار الذهب الذي كان يستخدم في المعاملات لأنه ثابت المقدار وهو يزن مثقالاً من الذهب الصافي أو ما يعادل = ٤,٢٥ جم ذهب) على أهل الغنى، ونصف ذلك على متوسطي الحال، ونصف ذلك على الفقراء منهم، على أن لا يكتمونا من حالهم شيئا، ولهم أن يدفعوها على دفعتين في السنة.

٩- لا يجوز لهم امتلاك السلاح

١٠ . لا يتاجروا ببيع الخنزير أو الخمور مع المسلمين أو في أسواقهم ولا يشربوها علانيةً – إي في الأماكن العامة

١١ - تكون لهم مقابرهم الخاصة بهم، كما هي العادة.

١٢- أن يلتزموا بما تصنعه الدولة الإسلامية من ضوابط كالحشمة في الملبس أو في البيع والشراء، وغير ذلك

فإن هم وفوا بما أعطوه من الشروط فإنَّ لهم جوار الله وذمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنفسهم وأراضيهم وأموالهم، ولا يُغيَّرُ حق من حقوقهم ولا دينهم، ولا يُخيَّر أسقف من أساقفته، ولا راهب من رهبانيته، ولا يدعوا عشر أموالهم إلا اذا حلبوا أموالا للتجارة من خارج حدود الدولة الإسلامية، ومن ادعى منهم حقًا له على أحد من المسلمين أو غيرهم، فبينهم قضاء الإسلام غير ظالمين ولا مظلومين، ولا يؤخذ رجل منهم بذنب آخر.

فلهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي الله بأمره، ما التزموا بما ورد من شروط في هذه الوثيقة.

وإن هم خالفوا شيئاً مما في هذه الوثيقة فلا ذمة لهم، وقد حل للدولة الإسلامية في العراق والشام منهم ما يحل من أهل الحرب والمعاندة.

الدولة الإسلامية في العراق و الشام

٢٢ربيع الثاني١٤٣٥ هـ

ملحق رقم (5) بيان ديوان القضاء/ ولاية نينوى

بيان ديوان القضاء/ ولاية نينوى

لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الدولة الإسلامية
ديوان القضاء

العدد : ٤٠
التاريخ :١٩/ رمضان/ ١٤٣٥هـ
١٧/ ٧/ ٢٠١٤م

بيان

الحمد لله معزّ الإسلام بنصره، ومذلّ الشرك بقهره، وجاعل الأيام دولاً بعدله، والصلاة والسلام على من رفع الله منارَ الإسلام بسيفه، وبعد :

يقول الله تعالى : " وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " الأعراف (١٦٣) .

فبعد إبلاغ رؤوس النصارى وأتباعهم بموعد الحضور لبيان حالهم في ظل دولة الخلافة في ولاية نينوى أعرضوا وتخلفوا عن الحضور في الموعد المحدد والمُبلّغ إليهم سلفاً، وكان من المقرر أن نعرض عليهم إحدى ثلاث :

١- الإسلام .
٢- عهد الذمة (وهو أخذ الجزية منهم) .
٣- فإن هم أبوا ذلك فليس لهم إلا السيف .

وقد منّ علينا أمير المؤمنين الخليفة ابراهيم _ أعزه الله _ بالسماح لهم بالجلاء بأنفسهم فقط من حدود دولة الخلافة لموعد آخره يوم السبت الموافق ٢١ رمضان ١٤٣٥ الساعة الثانية عشر ظهراً، وبعد هذا الموعد ليس بيننا وبينهم إلا السيف .

((ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون))

ولاية نينوى

ملحق رقم (6) تثمين جهود الإتحاد من قبل دائرة شؤون الايزيديين

جمهورية العراق
مجلس الوزراء
ديوان أوقاف الديانات
المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية
دائرة شؤون الايزيديين

العدد: ٢٦٦١/ع/
التاريخ: ٢٠١٥/١٢/٢٠

الى / فضيلة الدكتور عبدالله الشيخ سعيد الكوردي
رئيس اتحاد علماء الدين الاسلامي في كوردستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تعرب المديرية العامة لدائرة شؤون الايزيديين في بغداد عن بالغ الشكر والتقدير وعظيم الامتنان لسماحتكم الموقرة ، عن سعيكم المستقيم والشرعي ومرؤتكم الانسانية وواجبكم امام ضميركم الحي وامام الله وشعبكم المغدور ، بمطالبة دار الافتاء العام في المملكة الاردنية الهاشمية لاصدار فتوى تجرم افعال السبي والرق والبيع التي تقوم بها عصابات داعش الارهابية ، ان صدور قرار الفتوى قد جاء بضربة رادعه لمن يمارسون معايير لثقافة معينه واتجربة تاريخية محددة كانت ، ان تعاضدكم الاخوي مع ابناء شعبكم من الايزيديين لهو دلالة على ايمانكم بدوركم بتامين طريقا للبشر للعيش بسلام وونام ونبذ كل ما يهدد هذا العيش المشترك ، وبفضل الله وبفضلكم سيكون الامان عنوانا والسلام راية

حفظكم الله حذرا لضعينا ونصر لكم كل مسعى ونبعه بالخير عليكم دائما ، والله ولي التوفيق

شيروان آل اسماعيل
المدير العام

E-Mail: ces-endowment@cese.iq
Phone :7179650
info@cese.iq
7175585
7182765

صور أرشيفية تعبر
عن دور علماء الدين الإسلامي في كوردستان
في مواجهة داعش

الله اكبر

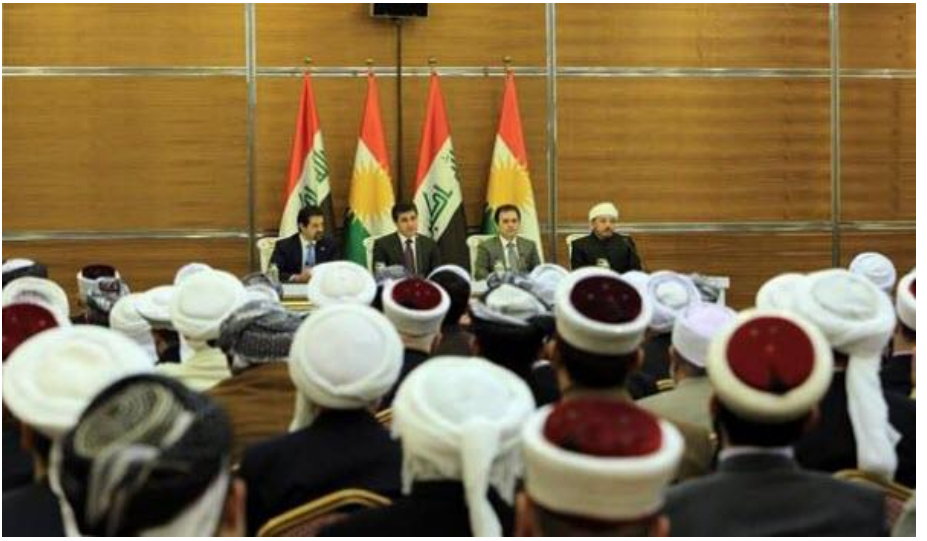

سۆران
میژووی دروستبوونی داعش

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
سُورَةُ ٱلْمُجَادَلَة

زاناين
06 06 2014

زاناين

زاناين

زاناين

The Kurdistan Union for Muslim Scholars

بسم الله الرحمن الرحيم
يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير
سورة المجادلة

((التطرف نقيض رحمة الاسلام))

زانایان

زانایان

زانایان

زانایان

zanayan.org

زانایان

ژانایل

يقيم فرع كركوك لاتحاد علماء الدين الاسلامي في كردستان
احتفالا مركزيا

فهرس المحتويات

ر	الموضوع	الصفحة
1	**المقدّمة**	10
2	تنظيم داعش: نشأته، أفكاره	13
3	ماهية داعش	20
4	النّهج الفكري لداعش	22
5	الحيطة والحذر	28
6	إقليم كوردستان في مواجهة داعش	32
7	حماية المجتمع الكوردستاني من الفكر الإرهابي	36
8	النّدوات والمؤتمرات الأكاديميّة	38
9	رسالة مفتوحة الى أبوبكر البغدادي	38
10	ظاهرة التّطرّف الفكري، أسبابها وسُبل معالجتها	41
11	كيفيّة مواجهة الفكر التّطرّفي وسبل علاجه	42
12	دور علماء الدّين والمؤسّسات الدّينية في مواجهة التّطرّف الفكري	43
13	تصحيح المفاهيم والمصطلحات	45
14	ضرورة تصحيح المفاهيم	47
15	دور علماء الدّين في تعميق التّعايش الدّيني	48
16	معاً لمواجهة الإرهاب والتّطرّف	50
17	الأعمال الإرهابيّة لمنظمة داعش التي تمارسها باسم الإسلام	52
18	التغيرات التي طرأت على النسيج الاجتماعي في الموصل بعد سيطرة مسلحي داعش	53
19	توظيف المصطلحات الشّرعية في مواجهة الإرهاب المتطرّف	57
20	من أجل نينوى	61

21	نحو خطابٍ دينيّ متوازنٍ يحترم القيم الإنسانيّة والسّلم الاجتماعي	62
22	تعالوا لنتعايش معاً من أجل الحياة	64
23	الفتاوى الشّرعية بين الواقع والمأمول	67
24	الحريّة الدّينية وتعزيز مبدأيْ الحوار والسّلم	69
25	جهود دولية	71
26	الفتاوى والقرارات الشّرعية	82
27	توضيح من اللّجنة العليا للإفتاء حول كيفية صيام وصلاة الپيشْمَرْگه وهم في مواجهة داعش	83
28	اللّجنة العليا للإفتاء: قتال داعش يُعدُّ جهاداً، والپيشْمَرْگه شهداء	84
29	حكم سبـي النّساء واسترقاقهنَّ	86
30	فتوى دار الإفتاء المصرية ودار الإفتاء الأردنيّة حول جرائم داعش	88
31	الحكم الشّرعي في الاستيلاء أو الاعتداء على الأماكن الدّينية أو الاجتماعية	90
32	حكم العمليّات الانتحاريّة في الشّريعة الإسلاميّة	91
33	أحكام الهجرة إلى بلاد غير المسلمين	99
34	حكم الاستفتاء من أجل الاستقلال	112
35	البيانات الرّسمية	117
36	بيان: مساندة من اتّحاد علماء الدّين الإسلامي حول الظّروف الراهنة	117
37	اتّحاد علماء الدّين الإسلامي يُندّد بتفجير مرقد النّبيّ يونس-عليه السّلام-	119
38	علماء الدّين الإسلامي يُساندون قوّات پيشمرگه كوردستان	120
39	اتّحاد علماء الدّين يدعو إلى جمع التّبرّعات والمعونات الإنسانيّة للنّازحين	121

40	نداءٌ من اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان	124
41	نداءٌ مفتوحٌ إلى جميع الشّخصيات والعلماء والمراجع الدّينية	131
42	اتّحاد علماء الدّين الإسلامي يدعو لتخصيص خطبة يوم الجمعة بمدينة كوباني	133
43	توضيح من اتّحاد علماء الدّين الإسلامي في كوردستان بخصوص ذبح أسرى الپيشْمَرْگه من قبل داعش	136
44	مساندة ودعم قوّات پيشمرگه كوردستان واجبٌ دينيٌّ وإنسانيٌّ ووطنيٌّ	138
45	نحو استفتاء الاستقلال	140
46	الجهود الإعلاميّة	145
47	الملاحق	153
48	ملحق رقم (1) وثيقة المدينة التي أصدرها داعش	154
49	ملحق رقم (2) نص فتوى دار الإفتاء المصرية	155
50	ملحق رقم (3) نص فتوى دار الإفتاء الأردنية	162
51	ملحق رقم (4) عهد الأمان	163
52	ملحق رقم (5) بيان ديوان القضاء/ ولاية نينوى	165
53	ملحق رقم(6) تثمين جهود الاتحاد من قبل دائرة شؤون الايزيديين	166
54	**صور أرشيفية تعبرعن دور علماء الدين الإسلامي في كوردستان في مواجهة داعش**	167
	فهرس المحتويات	202

علماء الدين الإسلامي في كوردستان
في مواجهة داعش
داعش

ARMENIA
KURDISTAN
IRAN
SYRIA
IRAQ